الألفاظ المعبرة عن الكلام في التعبير القرآني

دراسة دلالية

رسالة تقدمت بها الطالبة نبراس حسين معاوش العزاوي إلى مجلس كلية التربية للبنات في جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

باشراف

الدكتور حسن منديل العكيلي

1425هـ

2005م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ
بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ
وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾

صدق الله العظيم

النحل 103

الشكر والتقدير

يسعدني ويشرفني ان اتوجه بخالص شكري وتقديري إلى اساتذة قسم اللغة العربية الذين احاطوني برعايتهم وعنايتهم واخص بالشكر الدكتور حسن منديل العكيلي الذي كان مشرفاً واخاً لم يبخل علي بعلمه وتفهمه و بفضل مساعدته وامداده لي بالمصادر المهمة التي اغنت المادة استطعت ان اكمل رسالتي فله مني جزيل الشكر والأمتنان .

والاستاذ الفاضل والشيخ الجليل الدكتور كاصد ياسر الزيدي والاستاذ الدكتور كريم حسين ناصح والدكتور علي السامرائي والدكتورة خديجة زبار الذين كانوا لي نعم العون فلهم مني جزيل الشكر والعرفان .

واتقدم بالشكر الجزيل لعمادة كلية التربية للبنات بجامعة بغداد لرفدها جهود طلبة الدراسات العليا فيها .

واتقدم بالشكر والتقدير لافراد اسرتي وزوجي لما قدموه لي من العون في انجاز البحث فجزاهم الله عني خير الجزاء

الباحثة

الاهداء

- إلى خير من نطق بالضاد وأعرب بالفصحى سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الغَّر الميامين) .
- إلى من أفاض الله عليَّ حنانهما وكرمهما في كل ساعة والديَّ الحبيبين .
- إلى زهر بستاني وعبير ريحاني اشقائي وشقيقاتي .
- إلى رفيق عمري ونور عيني زوجي .

اقرار اللجنة

نشهد نحن اعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ (الالفاظ المعبرة عن الكلام في التعبير القراني المقدمة من قبل الطالبة نبراس حسين مهاوش العزاوي في قسم اللغة العربية وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونقدر انها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وادابها تخصص (لغة) بتقدير ( ) يوم

التوقيع
الاسم
عضو اللجنة
التاريخ

التوقيع
الاسم
عضو اللجنة
التاريخ

التوقيع
الاسم
عضو اللجنة
التاريخ

التوقيع
الاسم
عضو اللجنة
التاريخ

صدقت من مجلس كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

التوقيع
الاسم
العميد
التاريخ

اقرار المشرف

اشهد ان اعداد هذه الرسالة جرى باشرافي في كلية التربية جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وادابها .

التوقيع

الاسم

(المشرف)

بناءا على التوصيات المتوافرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع

الاسم

رئيس قسم اللغة العربية

الشكر والتقدير

يسعدني ويشرفني ان اتوجه بخالص شكري وتقديري إلى اساتذة قسم اللغة العربية الذين احاطوني برعايتهم وعنايتهم واخص بالشكر الدكتور حسن منديل العكيلي الذي كان مشرفاً واخاً لم يبخل علي بعلمه وتفهمه و بفضل مساعدته وامداده لي بالمصادر المهمة التي اغنت المادة استطعت ان اكمل رسالتي فله مني جزيل الشكر والأمتنان .

والاستاذ الفاضل والشيخ الجليل الدكتور كاصد ياسر الزيدي والاستاذ الدكتور كريم حسين ناصح والدكتور علي السامرائي والدكتورة خديجة زبار الذين كانوا لي نعم العون فلهم مني جزيل الشكر والعرفان .

واتقدم بالشكر الجزيل لعمادة كلية التربية للبنات بجامعة بغداد لرفدها جهود طلبة الدراسات العليا فيها .

واتقدم بالشكر والتقدير لافراد اسرتي وزوجي لما قدموه لي من العون في انجاز البحث فجزاهم الله عني خير الجزاء

الباحثة

الاهداء

- إلى خير من نطق بالضاد وأعرب بالفصحى سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الغَّر الميامين) .
- إلى من أفاض الله عليَّ حنانهما وكرمهما في كل ساعة والديَّ الحبيبين .
- إلى زهر بستاني وعبير ريحاني اشقائي وشقيقاتي .
- إلى رفيق عمري ونور عيني زوجي .

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة.	
التمهيد.	
دور السياق في بيان دلالة.	
الوجوه والنظائر.	
المشترك اللفظي .	
المجاز.	
الفصل الاول .	
الألفاظ الدالة على الكلام وعلى عيوبه .	
المبحث الأول : الألفاظ الدالة على الكلام :	
حدث	
حور	
خطب	
قول	
كلم	
لسن	
لفظ	
نطق	
المبحث الثاني : الألفاظ الدالة على عيوب الكلام .	
خرص	
رجم	
عجم	
عيى	
كذب	

المحتويات

الموضوع	الصفحة
لغا	
لغب	
نم	
الفصل الثاني	
الالفاظ ذات الصلة بالكلام	
المبحث الاول: ألفاظ دلالتها ذات صلة بالكلام	
أمر	
أوحى	
جعل	
سمر	
شكر	
صدق	
دعا	
ذكر	
نادى	
وعظ	
المبحث الثاني: صفات الكلام	
جهر	
خفت	
صوت	
همس	
الفصل الثالث	
رموز الكلام والفاظ القراءة	
المبحث الاول : رموز الكلام	

المحتويات

الموضوع	الصفحة
أف	
أوه	
رمز	
المبحث الثاني: الفاظ القراءة	
تلا	
رتل	
قرأ	
الفصل الرابع	
التفكير الدلالي الفلسفي لكلام الله لدى الفرق الاسلامية	
المبحث الاول: رأي المعتزلة في كلام الله	
المبحث الثاني: رأي الاشاعرة في كلام الله	
المبحث الثالث: الكلام المعجز	
كلام الله لموسى عليه السلام	
نداء الله لموسى علية السلام	
سماع موسى عليه السلام لكلام الله	
كلام عيسى عليه السلام في المهد	
كلام الدابة	
قول النملة	
منطق الطير	
ثبت بالالفاظ المعبرة عن الكلام في التعبير القرآني	
الخاتمة	
المصادر والمراجع	
ملخص باللغة الانكليزية .	

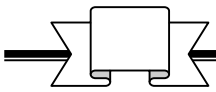

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله خالق الأكوان ، وبارئ الإنسان ، عظيم الشأن والإحسان ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين الصادق الأمين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين وعلى من سار على هديه بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :-

فقد اتفق جميع العلماء على إعجاز النص القرآني لما فيه من أسلوب بليغ ، وتعبير فصيح مؤثر يعجز العرب عن الإتيان بمثله . في ضوء ذلك سأدرس الألفاظ المعبرة عن الكلام في التعبير القرآني ، مفردة ومركبة في السياق القرآني ، مستعينة بالله اولاً ، وبكتابه الكريم ، وبكتب اللغة ، وطروحات علم اللغة الحديث ولا سيما علم الدلالة .

آملة ان المح من الأسلوب القرآني في استعماله مفردات الكلام حقائق ، ومعاني ودقائق لها صلة بفهم اللغة وفلسفتها في ضوء سياقاته .

إن النصّ القرآني يحتمل وجوها ودلالات بحسب المرجعيات والثقافات والعصور . أي أن النص ثابت والمعنى متحرك .

وقلما نجد نصاً قرآنياً ينحسر معه التأويل ، لذلك سيكون توزيع الألفاظ المعبرة عن الكلام في التعبير القرآني في مجالات دلالية غير دقيق كلّ الدقة لكثرة المعاني التي تحملها المفردة القرآنية في سياقاتها . وسأقتفي منهجاً علمياً تحدده المادة المجموعة والحقائق التي سيصل اليها البحث ان شاء الله تعالى ، مبتعدة عن تقليد المناهج السابقة التي تخرج البحث عن منطلقاته واهدافه التي اسعى إليها كالتركيز على وضع فصول للدراسة الصوتية والصرفية و النحوية وغيرها الا ما أراه نافعاً

يخدم البحث وأهدافه ونتائجه وهذا ما ذهب اليه جومسكي حيث عد هذا المنهج دراسة سطحية للكلام ينبغي على دارس اللغة الا يجعله غاية الدراسة اللغوية .

إن التصورات الأولى لمنهج البحث ستقوم على أساس جمع المادة من الألفاظ المعبرة عن الكلام في التعبير القرآني ، وتصنيفها في ضوء نظرية المجالات الدلالية ، وموقف المعجم العربي منها ، ثم سأدرسها في ضوء السياق القرآني في ضوء طروحات علم الدلالة ثم أدرسها في ضوء التفكير الدلالي الفلسفي الإسلامي ولا سيما لدى (المعتزلة والأشاعرة) . لكونها اشهر الفرق الإسلامية الفلسفية التي عنيت بقضايا الدلالة الفلسفية في القرآن الكريم .

يتضمن موضوع البحث تمهيداً و أربعة فصول التمهيد يتناول دور السياق في بيان دلالة : الوجوه والنظائر ، والمشترك اللفظي ، والمجاز ذلك إن هذه الموضوعات تتصل بمباحث الرسالة جميعها ولأتجنب تكرارها في سائر مباحث الرسالة .

والفصل الأول عنوانه (الألفاظ الدالة على الكلام وعلى عيوبه) يتضمن مبحثين . الأول : الألفاظ الدالة على الكلام ، نحو : (حدث ، حور ، خطب ، قول ، كلم ، لسن ، لفظ ، نطق).

والثاني : الألفاظ الدالة على عيوب الكلام ،نحو : خرص ، رجم ، عجم ، عيى ، كذب ، لحن ، لغا ، لغب ، نم .

اماالفصل الثاني فعنوانه الألفاظ ذات الصلة بالكلام يتضمن مبحثين : الأول :ألفاظ دلالتها ذات صلة بالكلام ، نحو : أمر ، أوحى ، جعل ، سمر ، شكر ، صدق ، دعا ، ذكر ، نادى ، وعظ .

صلتها بالكلام من حيث إنها أفعال تجمع بين دلالتين : الكلام وفعل يؤدى بالكلام مثل دلالة (وعظ) نصح وارشاد يدركه المتكلم بالكلام ، وسمر هو حديث في الليل وكذلك سائر الألفاظ نحو صدق وشكر وغيرهما الكثير التي يكون فيها الكلام جزءاً من دلالة اللفظة أو أنها أفعال يفعلها الإنسان بمساعدة الكلام .

الثاني : صفات الكلام ،نحو : جهر ، خفت ، صوت ، همس .

والفصل الثالث عنوانه : (رموز الكلام وألفاظ القراءة .ويتضمن مبحثين : الأول رموز الكلام : أف ، أوه ، رمز .والثاني : ألفاظ القراءة ،نحو ، رتل ، قرأ.

أما الفصل الرابع فعنوانه (التفكير الدلالي الفلسفي لكلام الله لدى الفرق الإسلامية) ويتضمن ثلاثة مباحث .

الأول : رأي المعتزلة في كلام الله .

الثاني : رأي الأشاعرة في كلام الله .

الثالث : الكلام المعجز ويتضمن : (كلام الله لموسى) ، (نداءه لموسى عليه السلام) ، (سماع موسى –عليه السلام – لكلام الله)، (كلام عيسى –عليه السلام– في المهد) ، (كلام الدابة) ، (قول النملة) ، (منطق الطير) .

وقد توصلت إلى نتائج أسلوبية بديعة من خلال ملاحظة اشتراك بعض الألفاظ المعبرة عن الكلام في عدد ورودها في القرآن الكريم وهو نوع من الأعجاز العددي في القرآن الكريم وما أحسب ان احداً لحظها قبلُ وقد اجتهدتُ بتفسيرها بحسب طاقتي وما منّ عليّ به الرحمن . وقد ذكرتها في الخاتمة . فضلاً عن الجدول الذي يبين عدد ورود الألفاظ المعبرة عن الكلام في التعبير القرآني وهو عمل ينفع الدارسين والمهتمين بأسلوب القرآن الكريم وأعجازه إن شاء الله تعالى .

اما المصادر والمراجع التي سأعتمد عليها في انجاز البحث فأهمها :-

معاجم اللغة : كتهذيب اللغة للأزهري (ت370هـ) ، ولسان العرب لابن منظور (ت711هـ) ، ومعاجم الاصطلاحات كالزينة في الكلمات الإسلامية العربية لابن حاتم الرازي (ت322هـ) ،والتعريفات للجرجاني (ت816 هـ) وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ، والكليات لأبي البقاء العكبري (ت1094 هـ) .. ، ومعاجم القرآن الكريم كمفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني (ت425 هـ) ، ومجمع البحرين لفخر الدين الطريحي ، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ....

والتفاسير المختلفة : كجامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (ت310 هـ) ، والتبيان في تفسير القرآن(تفسير التبيان) للطوسي (ت460 هـ) ، ومجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ...

ومصادر علم اللغة : كعلم اللغة لفردينان دي سوسور ، وعلم اللغة العام .الأصوات د. كمال محمد بشر – اللغة معناها ومبناها د. تمام حّسان ..

ومصادر علم الدلالة : كعلم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر ، وعلم الدلالة، نور الهدى لوشن ..

ومصادر علم الكلام : كشرح الأصول الخمسة للهمذاني (ت415 هـ) ، والفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الظاهري (ت456 هـ) ، والملل والنحل للشهرستاني (ت458 هـ) .

وغيرها من المصادر التي سيعتمد عليها البحث إن شاء الله تعالى .

واخيراً حسبي اخلاص النية ، وسأبذل جهدي على قدر استطاعتي ، مجتهدة لبلوغ ما يُرضي الله تعالى واساتذتي ومن الله التوفيق وبه استعين .

الباحثة

التمهيد

ان موضوع هذا التمهيد له صلة وثيقة بالالفاظ التي تتنأولها الرسالة في الفصول كلها. ذلك ان دلالة الالفاظ تتغير بحسب مؤثرات عدة أهمها :

أ- السياق:

للسياق أهمية كبيرة في تحديد معنى الكلمة، فالكلمة المفردة لها اكثر من معنى والسياق يحدد هذا المعنى فهو يعطي الكلمة ويحدد دلالتها[1].

ذكر ستيفن أولمان: (إن قدرة الكلمة على التعبير عن مدلولات متعددة انما هي خاصة من الخواص الاساسية للكلام الانساني. وان نظرة واحدة في رأي معجم من معجمات اللغة لتعطينا فكرة عن كثرة ورود هذه الظاهرة .

وقد تعيش المدلولات القديمة جنبا الى جنب مع المدلولات الجديدة، وهي ظاهرة ينفرد بها المعنى، ولا يشاركه فيها الأصوات أو القواعد النحوية والصرفية) [2].

فالسياق هو الذي يحدد ان كانت الكلمة مستعملة الاستعمال الحقيقي، أو المجازي. ويحدد ان كانت الكلمة من الالفاظ المشتركة، أو الالفاظ المترادفة ويحدد زمان اللفظة ومكانها فلكل زمان دلالات ألفاظ مختلفة.

---

1) ينظر: التطور الدلالي 75، وبلاغة الكلمة في التعبير القرآني 122، و ما بعدها، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة 237 وما بعدها، واللغة معناها ومبناها 323، ودور الكلمة في اللغة 50-52، وعلم الدلالة نور الهدى 95، والكلمة 163، والمعجم الفلسفي د. جميل صليبا 681/1، والنص القرآني من الجملة الى العالم 52، والمجاز واثره في الدرس اللغوي 50، والوجوه والنظائر في القران الكريم رسالة ماجستير 162، والعلاقات الدلالية رسالة ماجستير 14، والألفاظ الدالة على السلام والامان رسالة ماجستير 177.

2) دور الكلمة في اللغة 115.

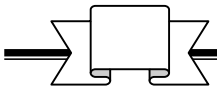

ولكل مكان دلالات ألفاظ فاستعمالها من خلال السياق يبين لنا عصرها ومكانها. وكذلك يحدد لنا صيغة الكلمة فالكلمة المجردة يمكن ان تكون بصيغة المفرد، أو الجمع لكن السياق هو الذي يعطيها الدلالة النهائية.

ان الله سبحانه وتعالى لم ينظم كلماته في كتابه العزيز اعتباطا انما نظمها كما ينظم الناظم اللؤلؤ المنثور. فالله تعالى قد نظم الكلمات احسن النظم من خلال تناسق الكلمة مع ما قبلها وما بعدها وتناسقها في سمات الآية، أو السورة. وهذا جزء من التحدي الذي تحدى الله به العرب.

يقول الجرجاني (المتوفى عام 816هـ): (ليس الغرض بنظم الكلم ان توالت الفاظها في النطق بل ان تناسقت دلالتها، وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل) [1].

ان للمعاني، وخاصة الكلمات القرانية، اثرا كبيرا على النفس الانسانية. فمن خلالها يشعر الانسان بعظمة خالقه في اختيار الفاظه، ونظمها احسن النظم. يقول محمد الغزالي: (ان معاني القران متداخلة متضافرة تلتقي كلها في سياق واحد يعمل عمله في النفس) [2].

ويقول الفلاسفة: (اعلم ان المعاني هي الارواح، والالفاظ كالاجساد لها ، وذلك ان كل لفظة لا معنى لها فهي بمنزلة جسد لا روح فيه. وكل معنى في فكر النفس لا لفظ له فهو بمنزلة روح لا جسد له) [3].

---

1) دلائل عجاز 93.

2)نحو تفسير موضوعي لسور القرآن 112.

3) رسائل اخوان الصفاء 400/1.

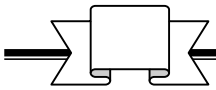

فهم يشبهون العلاقة بين المعاني والالفاظ كعلاقة الاجساد بالارواح فالمعاني هي الارواح. والالفاظ هي الاجساد فكل لفظة لا معنى لها مثل الجسد فاقد الروح. وكل معنى لا لفظ له كالارواح فاقدة الجسد. فلا يمكن ان تكون الروح من غير الجسد والجسد من غير الروح. فكلاهما متعلق بعضه ببعض.

سندرس (الالفاظ المعبرة عن الكلام في التعبير القرآني) دراسة دلالية موضحين اثر السياق في الالفاظ وكيف ادى الى تغير المعنى الحقيقي للكلمة وتعدد وجوهها ومرادفاتها .

ب-الوجوه والنظائر والاشباه

الوجوه : جمع وجه وهو اللفظ الواحد الدال على معان عديدة [1].

النظائر: مجموعة من الالفاظ تدل على معنى واحد [2].

- يطلق علماء اللغة على لفظة النظائر في الوقت الحاضر لفظة الترادف حيث ان عددا من الكلمات لها دلالة واحدة-

اما الاشباه*: فهي عبارة ترد في كثير من الكتب القرآنية. وقد عرفها عبد الرحمن مطلك الجبوري بانها: الالفاظ التي: (تتشابه وتتماثل في صفة من الصفات، أو اكثر، كان تتماثل في صفة المعنى، أو تتعلق باللفظ من حيث عدد الحروف، وحركاتها، وترتيبها، أو بالمعنى واللفظ على السواء وهو الغالب. وهي بذلك تتعلق بجزء مما تتضمنه الوجوه اذ كل وجه من الوجوه المتعددة للفظ ما يشابه، ويمثل الوجه ذاته في موضعين، أو ايتين، فاكثر في القرآن الكريم) [3].

ثم يذكر ان الاشباه والنظائر من الالفاظ المترادفة التي نستطيع وضع احداهما مكان الاخر. ولا يصح ان نجمعهما في عبارة كما في قولنا: (الاشباه والنظائر في القرآن) فالاشباه والنظائر معناهما واحد. اما تسمية كتاب مقاتل بن سليمان (ت150هـ) بهذا الاسم هو ان المحقق لم يذكر العنوان الصحيح الذي نصت عليه كتب الفهارس وهو: (الوجوه والنظائر) ويذكر ان الذي ينبغي ان يقال في مثل هذه

---

1) ينظر: كشف السرائر 15، والاتقان في علوم القرآن 299/1، والوجوه والنظائر في القرآن الكريم رسالة ماجستير 12.

2) ينظر: الاتقان في علوم القران 299/1: واثر القرآن الكريم في اللغة العربية 71، وكلام العرب 102، عوامل التطور اللغوي 59.

* اكثر كتب الوجوه والنظائر لم تتناول تعريفها انما تناولت الألفاظ مباشرة

3) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم رسالة ماجستير 14.

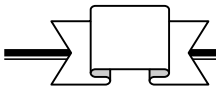

الكتب (الوجوه والاشباه) أو (الوجوه والنظائر). فالوجوه لها معنى يختلف عن معنى الاشباه والنظائر[1].

تعد (الوجوه والنظائر) أو (الوجوه والاشباه) نوعا من المعجزات التي تحدى الله بها البشر. وهذا التحدي لا يكون الا لذوي الذوق المرهف المثقف، حيث ان كل لفظة من الالفاظ تخرج الى معان عديدة، لا يلتمسها أي شخص الا ذوي الفصاحة والبيان وما يدل على ذلك قول السيوطي (ت 911هـ) (وقد جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف الى عشرين وجها، أو اكثر، أو اقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر) [2] .

ويذكر عبد الرحمن مطلك الجبوري ان الوجوه والنظائر التي تذكرها الكتب المختصة بها ليست غريبة على العرب فهي من طرائقهم، واساليبهم في التعبير، فيقول: (مما يعد من الحقائق الثابتة في كتب الوجوه والنظائر في القرآن ان وجوه كل لفظ فيها – مهما تعددت – تبعث عن المعنى الاصلي لذلك اللفظ بالطرائق والاساليب التي استخدمها القرآن الكريم، وهي طرائق العرب واساليبهم في التعبير والاتساع في الكلام الذي عرفته العربية قبل نزول القرآن الكريم) [3].

يتبين ان الوجوه والنظائر ليست من الالفاظ المستعصية على العرب فهم يعرفونها منذ عصر ما قبل الاسلام .

---

1) ينظر: المصدر نفسه 17.

2) الاتقان في علوم القرآن 299/1.

3)الوجوه والنظائر في القرآن الكريم. رسالة ماجستير 142.

جـ- الاشتراك اللفظي:

هو اللفظ الواحد الذي يخرج الى دلالات متنوعة تختلف باختلاف السياق[1].

ان الالفاظ الكثيرة قد تدل على معنى واحد، وكذلك المعاني المتعددة تدل على لفظ واحد فنطلق اللفظ ونريد به المعاني الكثيرة. فيحدث نتيجة لهذا اللفظ المشترك . ويؤكد قولنا عبارة الفارابي (ت 350هـ) : (يتبين لنا شبه الالفاظ بالمعاني، ونحاكي بالالفاظ المعاني التي لا تكون بها العبارة، فيتطلب ان يجعل في الالفاظ الفاظ تعم اشياء كثيرة من حيث هي الفاظ كما ان في المعاني معاني تعم الاشياء كثرة المعاني، فتحدث الالفاظ المشتركة، فتكون هذه الالفاظ المشتركة من غير ان يدل كل واحد منها على معنى مشترك) [2].

والاشتراك يكون في اللفظ الواحد ذو المخارج الواحدة، الا ان هذا اللفظ يختلف معناه في كل جملة، أو عبارة باختلاف السياق. ويؤكد قولنا قول وليد منير: (ان يأتلف اللفظان في الصوت ويختلفا في الدلالة) [3].

وعرفه محمد نور الدين المنجد بقوله: (كل لفظ مفرد يدل بترتيب حروفه، وحركاته على معنيين فصاعدا دلالة خاصة، في بيئة واحدة، وزمان واحد. ولا يربط بين تلك المعاني رابط معنوي، أو بلاغي. فباشراطنا اللفظ المفرد يخرج التركيب الاسنادي والاضافي، وبترتيب حروفه يخرج القلب المكاني، وبترتيب حركاته يخرج

---

1) ينظر: المقصد الاسنى 39، والوصول الى قواعد الاصول 165، والمعاني الثانية في الاسلوب القرآني 67، واثر القرآن الكريم في اللغة العربية 69، وبنية العقل العربي 59، وعلم الدلالة د. احمد مختار عمر 145، وعلم الدلالة نور الهدى 105، والمعجم الاصولي 194، وكلام العرب 102، ودستور العلماء 118/1، والمنطق 37، والكلمة 129، ووصف اللغة العربية دلاليا 349، ورسائل اخوان الصفاء 400/1 ومعجم مصطلحات اصول الفقه 62، والمعجم الفلسفي د. جميل صليبا 87/1، والمعجم الفلسفي في جمع اللغة العربية 183 ، ومدخل لدراسة النفسي –الآلي للحديث 12 .

2) كتاب الحروف 140 .

3) النص القرآني من الجملة الى العالم 36.

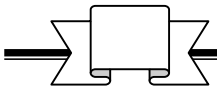

المثلث من الكلام. وبالدلالة الخاصة تخرج العلاقة بين العام والخاص. وبالبيئة الواحدة يخرج اختلاف اللغات ، وبالزمان الواحد يخرج التطور الدلالي الصوتي ، وبانتقاء الرابط المعنوي يخرج الاشتقاق من اصل واحد. وبانتقاء الرابط البلاغي يخرج المجاز والاستعارة والتورية، وما شاكل ذلك من الدلالات البلاغية) [1].

ان للمشترك اللفظي شروطا لابد من توافرها هي:

أ. ان يكون اللفظ مفردا

ب. اتفاقه من الناحة الصرفية والصوتية

ج. تنوع دلالاته

د. اتحاد الدلالات في العصر والمكان . فالمصادر قد ذكرت لنا ان لبعض الالفاظ في كل عصر دلالة خاصة تتطور بتطوره، ولكل مكان دلالة تتغير بتغيره [2].

ولوقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية اسباب كثيرة تذكر المصادر منها:-

1- كثرة القبائل: حيث ان لكل قبيلة لهجة معينة تستعمل مجموعة من الالفاظ تدل على معان معينة ، والقبيلة الاخرى قد تستعمل نفس اللفظ وترد به معنى اخر. فيؤدي هذا الى نشؤ الاشتراك[3].

2- الاقتراض من اللغات المجأورة، كأن تتشابه في نطق الالفاظ ، الا ان معاني الكلمات مختلفة فلكل لغة معنى يختلف عن اللغة الاخرى [4].

---

1) الاشتراك اللفظي 37 وما بعدها.

2)المشترك اللفظي- رسالة ماجستير 135.

3) ينظر: التفكير الدلالي عند المعتزلة 149، وفقه اللغة د. على عبد الواحد وافي 192، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة 262، وكلام العرب 110، وعلم الدلالة نور الهدى 105، ووصف اللغة العربية دلاليا 353، والوجوه والنظائر- رسالة ماجستير 77.

4) ينظر: علم اللغة بين التراث والمعاصرة 6، واثر القرآن في في اللغة العربية 6 وما بعدها.

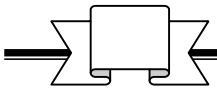

3- تطور الكلمات من الناحية الصوتية يؤدي الى نشاة الاشتراك اللفظي، فهذا يؤدي الى تشابه في الالفاظ [1].

4- (التشابه في الصيغ الصرفية) [2]. كأن يتشابه اللفظ مع لفظ اخر تشابها كبيرا في الصيغة فيكون على صيغة اسم فاعل، أو مفعول... فيؤدي الى تشابه اللفظان. فيكون اللفظ الواحد والمعنى مختلف باختلاف السياق.

5- ومن اسباب نشؤ المشترك اللفظي كما تذكر بعض المصادر المجاز [3]. وبعضهم ينكر هذا ويقول ان المشترك اللفظي يختلف اختلافا كبيرا عن المجاز. ذلك ان المشترك متصل بعلوم اللغة والمجاز متصل بعلوم البلاغة [4]. وذلك ان المشترك يشمل الصرف والصوت والنحو، اما المجاز فانه يدخل ضمن الاستعارة والكناية.

ويبدو ان للمجاز علاقة كبيرة بالمشترك اللفظي وما يؤكد قولي هذا الوجوه التي سوف اذكرها في ثنايا البحث ان شاء الله تعالى ومن هذه الوجوه على سبيل المثال لفظة (لسن) فهي تخرج إلى دلالات متنوعة تختلف اختلاف السياق فهي تستعمل بمعنى عضو الكلام وتستعمل مجازاً بمعنى اللغة فمن هذا نستنتج ان هنالك علاقة وثيقة بينهما وقد لا يكون المجاز سبباً في المشترك دائماً فهناك اسباب اخرى ذكرتها فالسياق هو الذي يحدد لنا نوع العلاقة من خلال القرينة .

وقد اختلف علماء العربية في وقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية فبعضم رفض او ضيق وجوده لكثرة وقوعه فبعض المعاني قد اطلقت من غير تركيز او تدقيق ومن العلماء اللذين اتجهوا ذلك الاتجاه ابن درستويه المتوفى سنة (247 هـ) [5] ومن المحدثين الدكتور عالم سبيط النيلي حيث يقول : (يجب التقيد بمعنى اللفظ

---

1) ينظر: علم اللغة بين التراث والمعاصرة 260، وفقه اللغة 192، ودور الكلمة في اللغة 127.

2) علم الدلالة نور الهدى 106، وينظر : دور الكلمة في اللغة 127.

3) ينظر: علم الدلالة نور الهدى 105، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة 261.

4) ينظر الاشتراك اللفظي 42 والمشترك اللفظي رسالة ماجستير 82 .

5) ينظر الاشتراك اللفظي 31 والوجوه والنظائر في القران الكريم رسالة ماجستير 87 .

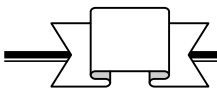

يجوز تغيره عند تغير موقعه في التراكيب التي يرد فيها ذلك اللفظ) [1]. فهو ينكر وقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية. فيذكر ان اللفظ يبقى واحدا مهما تعددت الظروف.

واكد بعضهم وجوده من هؤلاء الخليل بن احمد الفراهيدي (ت 175هـ) وسيبويه (ت180هـ)، والمبرد (ت285هـ) [2]

تحدثنا فيما سبق عن الوجوه والنظائر والاشتراك اللفظي فوجدنا انهما متفقان من ناحية التعريف. فهما يدلان عل كثرة المعاني للفظ الواحد، وهذه ظاهرة مهمة في لغة العرب تدل على مرونتها، وسرعة تقلبها للمفردات. والذي استنبطه من كتب الوجوه والنظائر والمشترك اللفظي ان الوجوه والنظائر تختص بمفرادات كتاب الله العزيز. والمشترك اللفظي يختص ببعض مفردات القرآن الكريم، ومفردات اللغة العربية المستعملة في الحياة العامة.

اما عبد الرحمن مطلك الجبوري فقد ميز في رسالته بين المشترك اللفظي والوجوه حيث يذكر ان الفاظ المشترك اللفظي لا ترتبط بين معانيها علاقات وثيقة، اما الوجوه فتربط بينهما علاقات وثيقة [3].

وبعضهم لا يفرق بين المشترك اللفظي والوجوه منهم : محمد نور الدين المنجد حيث انه لا يذكر الوجوه والنظائر في القرآن بل يذكر الالفاظ المشتركة في القرآن الكريم [4].

د- **المجاز**: لغة : (ماخوذ من الجواز لان المعنى المجازي جازه أي عبره) [5]. وجوز (قطعوا جوز الفلاة واجواز الفلاة) [6]

---

1) النظام القرآني مقدمة في المنهج اللفظي 62.

2) ينظر: العلاقات الدلالية، رسالة ماجستير 167.

3) ينظر: الوجوه والنظائر، رسالة ماجستير ، 102.

4)ينظر: الاشتراك اللفظي، 75.

5) البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن 98/2

6) اساس البلاغة 104

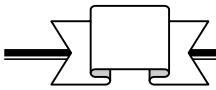

اما اصطلاحا: فيعني استعمال اللفظة في دلالة ذهنية تحتلف عن دلالتها الاصلية [1].

استخرج العرب انواعا متعددة من المجاز سواء اكان مرسلا ام استعارة من ايات الكتاب العزيز وقد عبر هذا عن بعض الفاظ القرآن الكريم. وكيف كساها الله معنى اخر غير معناها الذي عرفت به. وهذا الاسلوب اقرب الاساليب لدى العرب. يقول ابن قتيبة المتوفى عام (276هـ): (للعرب المجازات في الكلام ومعناها : طرق القول وماخذه) [2].

يقول الدكتور فتحي احمد عامر: (للمجاز انواع متعددة تنبت في تضاعيف القرآن، تصويرا لكثير من افكاره ومعانيه، ولا تكاد تخلو صورة من صوره عن نوع منه، اذ بواسطته يبرز الاسلوب الادبي في سماته الفنية البديعية. ويكون اقرب الى النفس والعقل حين يعرض لدلالة، أو نموذج ، أو موقف [3].

ويذكر الاستاذ محمد حسين الصغير ان للمجاز خصائص فنية: (تنطلق من مهمته الابداعية، ومن مهمته الاضافية للتراث، ومن مهمته التهذيبية للنفس، ومن مهمته التنزيهية للباري. هذه المهمات وظائف اساسية في منظور المجاز القرآني، وهو مؤثرات صلبة تحدد لنا تحرير الالفاظ، وتوجه المعاني في خصائص المجاز القرآني التي لمسناها في الاسلوب والنفس، ومظاهر الاستدلال العقلي) [4].

يتبين ان للمجاز اهمية كبيرة من حيث انه تعبير عن شخصية قائلة، وصقل للنفوس فهو يخاطب الناس بابدع صورة.

---

1) ينظر: الايضاح 154، ومفتاح الوصول الى بناء الفروع على الاصول 55، وما بعدها، دلائل الاعجاز 262، والمنطق 38، ودلالة الالفاظ 129، والبلاغة العربية وسائلها وغاياتها 66، ومجاز القرآن 69، والمعجم الاصولي 187، وعلم الدلالة نور الهدى 67.

2) تأويل مشكل القرآن 20.

3) المعاني الثانية في الاسلوب القرآني 121.

4) مجاز القرآن 85 .

يذكر رمضان صالح في رسالته ان المجاز اكثر تاثيرا على نفس سامعه وعلى عقليته. فهو يجعل السامع والقارئ يفكر في معنى اللفظ [1].

والمجاز يجعل الالفاظ اكثر مرونة فاللفظ يستعمل في اكثر من معنى ، وهذا يدل على مهارة قائلة وابداعه فالمجاز كما تذكر المصادر يعد من انواع التطور الدلالي للمفردات [2].

اما بعضهم فقد انكر وقوع المجاز بكل انواعه في القران الكريم لان الله سبحانه وتعالى ان اراد التعبير عن لفظة اتى بها كما هي لا مجاز فيها. فالمجاز نوع من انواع التأويل الذي لجأ اليه العرب فعلى ذلك يقول عالم سبيط النيلي:- (لا يجوز الاعتقاد بوجود مجاز في القرآن بكافة اقسامه ، ويعد شرح التراكيب بهذه الطريقة باطلا على وفق هذا المنهج) [3].

---

1) ينظر: الالفاظ والتراكيب الدالة على السلام والامان 155.

2) ينظر : الترادف في اللغة 100، ومجاز القرآن 59.

3) النظام القرآني مقدمة في المنهج اللفظي 76.

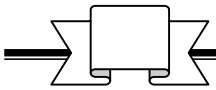

الفصل الأول

الألفاظ الدالة على الكلام وعلى عيوبه

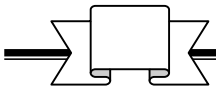

المبحث الأول

الألفاظ الدالة على الكلام

- حدث
- حور
- خطب
- قول
- كلم
- لسن
- لفظ
- نطق

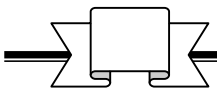

المبحث الأول

الألفاظ الدالة على الكلام

حـــدث: يقـال: حـدث الرجـل يحـدث حـديثا ، أي تكلـم كلامـا [1]. وسـمي بـه: (لتجدده وحدوثه شيئا فشيئا. وحدث الشيء حدوثا من باب قعد: تجدد حدوثه) [2]. يقال: رجل حدث وحدث بفتح الدال وكسرها لجيد الحديث[3].

اما بسكون الدال فانها تطلق على الذي يتحدث مع النساء [4].

والحـديث فـي الاصـلاح: وهـو التخاطـب الـذي يجـري بـين شخصـين ، او اكثر[5]. فيقال لكل كلام يدركه الشخص بوساطة حاسة السمع، او الوحي في حالة اليقضـة، او المنـام [6]. كمـا فـي قولـه تعـالى: ﴿ **وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً** ﴾[7].

فالحديث يشترط وجود شخصين ، شخص يلقي، وشخص يتلقى من خلال توجه حاسة السمع.

فرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم هو الملقي. وبعض ازواجه هن المتلقيات .

---

1) ينظر: مفردات الراغب 222، وقاموس القرآن 120، وبصائر ذوي التمييز 439/2، ومعجم الفاظ القرآن الكريم (حدث) 253/1.

2) مجمع البحرين 246/2.

3) ينظـر: اصـلاح المنطـق (حـدث) 329، والمحـيط فـي اللغة(حـدث)252/3، ومقـاييس اللغة(حدث) 36/2، واساس البلاغة (حدث) 115، وشمس العلوم(حدث) 402/1.

4) ينظـر: مقـاييس اللغـة (حـدث) 36/2، واسـاس البلاغة(حـدث) 115، وشـمس العلوم(حـدث) 401/1.

5) ينظر: كلام العرب 45.

6) ينظر: مفردات الراغب 222.

7) التحريم :3.

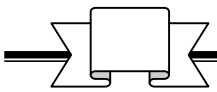

فالحديث مرادف للكلام. وقد يكون السبب في ذلك هو: ان الحديث والكلام يخرجان من الفم، ويدلان على قول مفيد. الا ان هناك فرقا بين اللفظتين كما يتبين وهو: ان الحديث يكون في الكلمات الكثيرة المترابطة. اما الكلام فقد يكون بالحرف، او الاسم، او الفعل. وقد يكون في لفظة او لفظتين.

وتجمع لفظة حديث على احاديث. والاحاديث : تطلق على ما تتحدث به النفس في منامها من الرؤيا او الحلم [1]. كما في قوله تعالى: ﴿**وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ**﴾ [2].

فتاويل الاحاديث معناه: تفسير حديث النفس . فالنفس تتحدث من خلال الرؤيا، او الحلم، والذي دلنا على ذلك سياق الاية الكريمة.

ومن واجبات المؤمن المسلم التحدث بما ابداه الله له من النعم العظيمة، ومن ثم التوجه بالحمد والشكر للوهاب الرزاق [3]. كما في قوله تعالى: (فاما اليتم فلا تقهر، واما السائل فلا تنهر، واما بنعمة ربك فحدث) [4].

فعلى المسلم المؤمن بالله واليوم الاخر وملائكته وكتبه ورسله. ان يتحدث مع نفسه كثيرا من خلال الشكر والحمد للخالق على كل شيء وهبه اياه. فالحديث بهذا يكون نفسيا أي يتحدث الشخص مع ذاته.

يتبين ان الحديث على نوعين :

أ- حديث بين شخص واخر

---

1) ينظر: مفردات الراغب 222، وما بعدها، والجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين 310/3، ومعجم الالفاظ والاعلام القرآنية (حدث) 117، ومعجم الفاظ القرآن الكريم(حدث) 253/1.

2)يوسف : 101.

3) ينظر :متشابه القرآن693/2،والكشاف265/4،ومجمع البحرين245/2،والتحرير والتنوير293.

4) الضحى: 11.

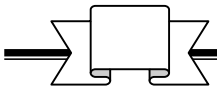

ب- حديث الشخص مع ذاته.

وردت هذه الفظة في القرآن الكريم في ستة وثلاثين موضعا[1]. بدلالات مختلفة تختلف باختلاف السياق القرآني ذكرنا دلالة الكلام ونذكر الدلالات الاخرى:- (الخبر[2] – النصيحة – القرآن – الاقصوصة) [3].

حور: يقال: حاور يحاور حوارا ومحاورة وحويرا: أي راجعه الكلام، ويراد به: كلام شخص مع شخص آخر [4].

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في ثلاثة عشر موضعا بدلالات متنوعة [5]. فقد وردت بدلالة المحاورة كما في قوله تعالى: ﴿**فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً**﴾ [6].

وقوله تعالى: ﴿**قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً**﴾ [7].

---

1) ينظر: المعجم لالفاظ القرآن الكريم ، 195.

2) تاج العروس (حدث) 612/1، وتفسير التحرير والتنوير، وينظر: جامع البيان 175/5، ومجمع البيان 79/3، والبحر المحيط 434/1، والكليات 370، ومعجم الالفاظ والاعلام القرآنية(حدث) 117، ومعجم الفاظ القرآن الكريم (حدث) 253/1.

3)ينظر: قاموس القرآن 120 ، وبصائر ذوي التمييز 439/2.

4) ينظر:جمهرة اللغة(حور) 146/2، والمحيط في اللغة(حور) 401/3، والصحاح (حور) 640/2، ومفردات الراغب 262 والبيان في تفسير القرآن43/7والمنتخب في تفسير القرآن الكريم813/2، والميزان في تفسير القرآن332/13،ومن اللغة193/2،190،ومعجم الفاظ القرآن الكريم (حور)220.

5)ينظر: المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم(حور) 220.

6) الكهف : 34.

7) الكهف: 37.

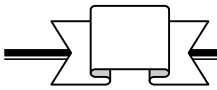

وقوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[1].

فمعنى المحاورة في الايات الكريمات الكلام [2].

ويشترط في المحاورة عناصر:-

أ. **الملقي : (المتكلم)**

ب. **المتلقي: (السامع)**

ج. **المراجعة: (الحوار)**

د. **توجه حاسة السمع.**

فالملقي الذي يوجه كلامه الى المتلقي. والمتلقي بدوره يسمع ما القي اليه ويناقش ما سمع. فالمحاورة تكون بين شخصين او اكثر[3].

والفلاسفة يجعلون للحوار هدفا هو: (توليد الافكار الجديدة في ذهن المتكلم، لا الاقتصار على عرض الافكار القديمة، وفي هذا التجاوب توضيح للمعاني واغناء للمفاهيم، يفضيان الى تقدم الفكر) [4].

---

1) المجادلة: 1.

2) ينظر: جامع البيان247/15، والكشاف484/2، ومجمع البيان471/6،ومعجم غريب القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي 43.

3) ينظر: غريب القرآن للسجستاني 228، ومجمع البحرين 279/3، والمعجم الفلسفي د. جميل صليبا 501/1.

4) المعجم الفلسفي د. جميل صليبا 501/1.

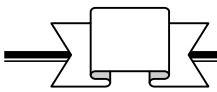

وتدل اللفظة على العيون الواسعة ذات البياض النقي والسواد البارز[1] كما في قوله تعالى : ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾[2].

وترد بمعنى الرجوع[3] كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ *بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيراً ﴾ [4].

خطب: يقال : خطب الرجل يخطب خطابا [5]، أي وجه الكلام الى شخص، او مجموعة اشخاص [6]. نحو قوله تعالى:- ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [7].

فالخطاب في الاية الكريمة يعني الكلام [8]. هذا الكلام جرى بين اثنين شخص يلقي، وشخص يتلقى.

والخطاب من الناحية الفقهية يعني: الكلام الموجه الى الناس المتضمن امورا شرعية [9].

---

1) ينظر: الجوهر الثمين 94/6.

2)الطور:20.

3) ينظر: تفسير نور الثقلين 538/5، والميزان في تفسير القرآن 307/2.

4)الانشقاق : 14-15.

5) ينظر: مقاييس اللغة(خطب) 198/2، ومعجم الفاظ القرآن الكريم(خطب) 356/1.

6)ينظر: كتاب الحروف 162، مقاييس اللغة (خطب) 198/2، واساس البلاغة (خطب) 167، ومجمع البحرين 51/2، ودستور العلماء 87/2، والمعجم الوسيط 242/1، ومعجم المعاني (خطب) 147.

7) ص 23.

8)ينظر: معجم غريب القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي 47.

9) ينظر: معجم مصطلحات اصول الفقه 32.

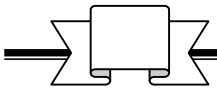

وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في اثني عشر موضعا. بدلالات متنوعة [1].

وفصل الخطاب يعني : (تلخيص الكلام بحيث يشتبه على السامع ما اريد به) [2].

فمعنى العبارة اختصار الكلام اختصاراً يشوش ذهن السامع و المقصود به.

وقد يكون الفصل بمعنى الفاصل. أي المفرق بين الحق والباطل، والحاكم بالعدل والانصاف . وقد يراد به بدء الكلام بعبارة: (اما بعد) وقد يكون بمعنى المفصول من الخطاب الذي يوصيه من يتكلم به [3]. ويبدو ان قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ [4].

يعني اتيناه سرعة فهم المقصود من الكلام والحكم بكلامه بين الاشياء بالحق والعدل. وعدم ظلم احد لما يمتلكه من حكمة في الامور.

وتذكر المصادر ان معنى الخطب (بفتح الفاء وسكون العين) الامر والشان الذي يتكلم فيه الفرد [5]. نحو قوله تعالى ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾ [6] أي (ما شانك وما دعاك الى ما صنعت، واصل الخطب الجليل من الامر) [7].

---

1)ينظر: المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم (خطب) 235.

2) الكليات 687.

3) ينظر: غريب القرآن للسجستاني 152.

4)ص 20.

5)ينظر: غريب القرآني للسجستاني 84، ومفردات الراغب 286، ومجمع البحرين 51/2.

6)طه 95.

7) التبيان في تفسير القرآن 202/7، وينظر: الميزان في تفسير القرآن 209/14.

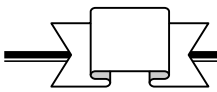

والخطبـة: بضم الخاء عبارة عن كلام منثور نثرأ ادبيا مؤثرا [1]. يلقيه شخص يسمى خطيبا [2]. وهذا الخطيب يبدأ كلامه عادة بمقدمات تتضمن بسملة، وحمدا وشكرا، للخالق الباري، تم الصلاة والتسليم على النبي الامين. ثم يبدأ غرضه من الخطبة[3].

وهذه المقدمات يمكن ان اسميها بمفاتيح بدأ الخطبة لما لها من اثر على نفس السامع. لشعوره بالاطمئنان، والخشوع لذكر خالقه عز وجل. ورسوله الكريم الامين صلى الله عليه وسلم ومن ثم توجه سمع السامع لاستماع الخطبة.

والخطبة تختص عادة بالنصح والارشاد[4]. ويقال: من الخطبة: (خاطب وخطيب) [5].

يبدو ان الخاطب هو الشخص الذي يلقي الكلام على فرد، او مجموعة افراد. وقد يكون لمرة او مرتين.

اما الخطيب فهو صيغة مبالغة على زنة فعيل. معناه الشخص الذي يخطب كثيرا بالناس.

وللخطيب صفات لابد من توافرها فيه، وهي:-

أ- امتلاكه الصوت الجهوري.

ب- ان يكون قادرا على التأثير في نفوس المستمعين .

---

1) ينظر: دستور العلماء (خطب) 87/2، والمعجم الفلسفي(خطب) د. جميل صليبا 532/1.

2) ينظر: كساف اصطلاحات الفنون (خطب) 187/2، والمعجم الفلسفي (خطب) د. جميل صليبا 532/1.

3) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون (خطب) 187/2، ودستور العلماء(خطب) 86/2، والمعجم الفلسفي (خطب) د. جميل صليبا 532/1.

4) ينظر: مفردات الراغب 286، ومجمع البحرين 51/2.

5) مفردات الراغب: 286.

وتذكر بعض المصادر أن الخطب على انواع منها [1]:-

- ❖ التي تختص بالامور السياسية فتسمى خطبة سياسية .
- ❖ التي تختص بامور الناس ومشاكلهم. فتسمى خطبة اجتماعية
- ❖ التي تختص بالامور والمسائل الشرعية، والفقهية فتسمى خطبة دينية. مثل خطبة الجمعة والعيدين ... الخ .

الخطبة بالكسر : معناها تقدم الرجل لطلب الزواج من امراة، ويسمى المتقدم خاطبا [2]. على زنة فاعل يدل على من يقوم بحدث الخطوبة.

وقوله تعالى: ﴿**وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء**﴾[3].

فالخطبة في الاية الكريمة تعني : (الذكر الذي يستدعي به الى عقد النكاح) [4].

وخطب: كلمة يقولها الرجل اذ التزويج، ونكح تقولها المرأة اذا رضت به فيتم عقد الزواج [5].

فالخطب: كلمة يطلب الرجل بواسطتها الزواج، ونكح الرد عليها. فهاتان اللفظتان تؤديان الى عقد القران بينهما أي عقد الزواج.

فالخطبة بالكسر تتطلب من الشخص التوجه بالكلام اذ هي احد الالفاظ الدالة على الكلام.

---

1) ينظر: معجم المعاني (خطب) 147.

2) ينظر: مفردات الراغب 286، ومعجم البحرين 51/2، والكليات 433.

3) البقرة 235.

4)التبيان في تفسير القرآن 265/2، والمنتخب في تفسير القرآن 85/1.

5) ينظر: شمس العلوم (خطب) 53/2، ومتن اللغة (خطب) 269/2.

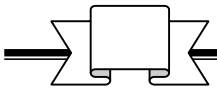

والخطاب يتضمن اربعة عناصر هي:

أ. المخاطب: وهو الملقي وهو الشخص الذي يقوم باصدار الكلام[1].

ب. المخاطب: وهو المتلقي . وهو الذي يتلقى الكلام من المخاطب ويقوم بتفكيكه أي يفهم معانيه[2].

ج. الخطاب: هو الكلام الموجه من المخاطب الى المخاطب[3].

د. المساق: ويراعى فيه الزمان، والمكان، وظروف المخاطب فعلى المخاطب عند كلامه ان يراعي المستوى الثقافي وشخصية المتلقي وعمره[4].

قول: قال يقول قولا ومقالا: أي تكلم كلاما خارجا من اللسان [5]. كما في قوله تعالى: ﴿**قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ [6].

والقول في الاصطلاح: هو الكلام ويراد به مجموعة من المعاني تخالج النفس الانسانية ويعبر عنها بمجموعة من الالفاظ والعبارات [7]. كما في قول تعالى: ﴿**إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ [8].

---

1) ينظر: وصف اللغة دلاليا 130.

2)ينظر: المصدر نفسه 133.

3)ينظر: المصدر نفسه 135.

4)ينظر: المصدر نفسه 137، والنص القرآني 17.

5)ينظر: تهذيب اللغة (قول) 302/9، ولسان العرب(قول) 572/11، ومجمع البحرين 375/2، والقاموس المحيط (قول)42/4، ومعجم الالفاظ والاعلام القرآنية (قول) 439.

6) الزمر: 50.

7) ينظر: معجم الفاظ القرآن الكريم (قول) 429/2، والفاظ الحياة الثقافية 325 .

8) ال عمران : 35.

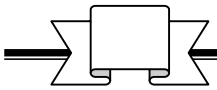

فالقول مرادف للكلام على رأي بعض علماء العربية اما بعضهم فقد فرق بين القول والكلام من هؤلاء:

* الفارابي (المتوفى سنة 350 هـ) فالقول عنده: (مركب من الفاظ، والنطق والتكلم هو استعمال تلك الالفاظ، والاقاويل واضهارها باللسان والتصويت بها ملتمسا الدلالة بها على ما في ضميره) [1].

يتبين ان القول مختلف عن الكلام ذلك ان القول يتكون من مجموعة الفاظ قد تكون داخل النفس الانسانية.

اما الكلام: فهو اخراج هذه الالفاظ بصوت بوساطة عضو الكلام: اللسان.

* ابن منطور (المتوفى سنة 71هـ) يذكر ان (الكلام: ما كان مكتفيا بنفسه وهو الجملة، والقول : ما لم يكن مكتفيا بنفسه وهو جزء من الجملة) [2].

فالكلام يطلق على الشيء التام المفيد. وهذا الشيء الجملة، اما القول: فانه قد يطلق على الشيء الناقص غير التام.

اذن للكلام دلالة اوسع من القول. فالقول بمثابة التهيء للكلام. اذ يبدأ الكلام بالجزء وهو القول ثم يكمل، وينضج، ويكون لنا الجملة التي نطلق عليها الكلام.

* وهناك دليل اخر على الفرق بينهما ، وهو:

(اجماع الناس على ان يقولوا: القرآن كلام الله ، ولا يقولون القرآن قول الله) [3].

يتبين ان كلام الله يدل على الكلام المفيد الذي لم يصبه نقص، او عبارة غير مفيدة، اما القول: فلا بد من ان يصح اطلاقه على القرآن الكريم ذلك لانه كتاب شامل كامل.

فالقول قد يكون جزءاً من الكلام، او لفظ غير تام ، او مستحب.

---

1) كتاب الحروف : 163.

2) لسان العرب(قول) 522/12.

3) الخصائص 18/1، ولسان العرب (قول) 523/12.

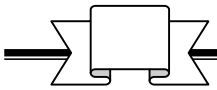

اما الكلام: ففيه التمام، والافادة. وهذا ما يصح اطلاقه على كتاب الله تعالى. وكذلك يطلق لفظ الكلام عليه كونه ناطقا بكل شيء فهو يخاطب اشخاصا. فهو مرسل من ملقي وهو الله الى متلقي وهو البشر. اما القول قد لا يرسل الى شخص، او اشخاص والله اعلم.

*ومن المحدثين الذين فرقوا بين القول والكلام عالم سبيط النيلي من خلال استشهاده ببعض الايات الكريمات نحو قوله تعالى:

﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾[1].

وقوله تعالى : **﴿سَوَاء مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ﴾**[2] . وقوله تعالى: **﴿وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾** [3]. وقوله تعالى: **﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴾** [4].

فالقول غير الكلام. والدليل على ذلك لفظة (جهر) في الايات الكريمات. فلو كان القول كلاما لما جاء بالجهر لان الكلام مجهور[5].

يتبين ان الكلام معلن بصوت مرتفع أي مجهور، والقول يكون مكتوما. ويجهر عن طريق الكلام اذن القول غير الكلام. فالقول يظهر بوساطة الكلام.

---

1) الاعراف 205.

2) الرعد 10.

3) طه 7.

4) الانبياء 110.

5) ينظر: النظام القرآني مقدمة في المنهج اللفظي 64 وما بعدها .

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأى الَّذِينَ أَشْرَكُواْ شُرَكَاءهُمْ قَالُواْ رَبَّنَا هَؤُلاء شُرَكَآؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوْ مِن دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [1].

فلفظة (القوا) تختص بالقول. ذلك لانه مكتوم ويطلب القاءه [2].

وردت لفظة قول وما يشتق منها في القرآن الكريم في الف وسبعمائة وسبعة وثلاثين موضعا[3].

تجمع لفظة (قول) على اقوال على زنة افعال. واقاويل على زنة افاعيل[4]. نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ [5].

والقول يقع في الصدق والخير . والقال والقيل والقالة في الكذب والشر[6]. فقوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [7].

قول معروف: أي قول جيد فيه صدق وخير للناس وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾[8].

---

1) النحل 86.

2) ينظر: النظام القرآني مقدمة في المنهج اللفظي 64.

3) ينظر: المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم (قول) 544-578.

4) ينظر: القاموس المحيط (قول) 42/4، ومعجم الالفاظ والاعلام القرانية (قول) 439.

5) الحاقة 44.

6) ينظر: القاموس المحيط (قول) 42/4.

7) البقرة 263.

8)البقرة 11.

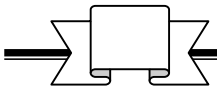

فلفظة (القول) في الاية الكريمة قد وقعت في الشر لان الافساد في الارض نوع من انواع الشر.

يقول الكرماني: (الاقوال منها قائمة مقام القارورة لكن القول من قائلة ان يكون صدقا وكذبا (كألقارورة في لونها الذي قد يكون صادقا او كاذبا) [1].

فقد شبه الاقوال بالقارورة الملونة التي قد يكون لونها حقيقيا. وقد يكون مزيفا . فكذلك القول قد يكون صدقا، وقد يكون كذبا.

ويطلق على القول مجازا: (الرأي ، او المعتقد) [2].

كلم: الكاف واللام والميم. حروف تدل على معنيين :

الاول: الجرح [3]. فيقال: رجل كليم ومكلوم : أي جريح ومجروح [4]*.

الاخر: هو المعاني القائمة في اغوار النفس الانسانية يعبر عنها بمجموعة من الالفاظ. وهذه الالفاظ هي اصوات تحمل معاني مفيدة. نحو قوله تعالى:

---

1) الاقوال الذهبية 187.

2) المعجم الفلسفي د. جميل صلبيا (قول) 204/2، ومعجم الالفاظ والاعلام القرآنية (قول) 439، ومعجم الفاظ القرآن الكريم(قول) 439/2.

3) ينظر: تهذيب اللغة (كلم) 265/10، ومقاييس اللغة (كلم) 131/5، ومفردات الراغب 722، وبصائر ذوي التميز 82/1، ومجمع البحرين 157/6، ودستور العلماء (كلم) 129/3، والعقل الفلسفي في الاسلام 58، وكلام العرب 46، ومعجم الالفاظ والاعلام القرآنية (كلم) 460.

4)ينظر: القاموس المحيط(كلم) 172/4، والمعجم الوسيط (كلم) 802/2.

* ينظر: الفصل الرابع من الرسالة ( )

﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [1].

يشترط الكلام عناصر هي:

أ. المتكلم (الملقي) .

ب. الخطاب (مادة الكلام) .

ج. السامع (المتلقي) [2].

نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [3].

فالمتكلم الله والسامع البشر فالله تعالى يكلم عباده لابلاغهم رسالة. وقد يكون المتكلم بشرا كما في قوله تعالى: ﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً﴾ [4]. فالمتكلم مريم عليها السلام والسامع البشر .

وقوله تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً ﴾[5]. فالبشر هم المتكلمون والسامع مريم عليها السلام .

وضع الجاحظ (المتوفى سنة 255هـ) شروطا ينبغي على المتكلم مراعاتها هي: (ان يعرف اقدار المعاني، ويوازن بينهما وبين اقدار المستمعين، وبين اقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما، ولكل حالة من ذلك مقاما، حتى يقسم

---

1) النور 16.

2) ينظر: بدائع الفوائد 176/1، والقرآن وعلم القراءة 21، وبنية العقل العربي 108، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي 99.

3) الشورى 51.

4) مريم 26.

5) مريم: 29.

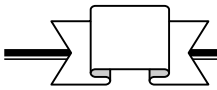

اقدار الكلام على اقدار المعاني، ويقسم اقدار المعاني على اقدار المقامات، واقدار المستمعين على اقدار تلك الحالات[1].

نفهم من نص الجاحظ (المتوفى سنة 255هـ): ان على المتكلم مراعاة معاني المفردات بحيث تناسب مستوى المتلقي الثقافي وشخصيته وعمره.

والكلام يتطلب من الشخص التفوه بصوت مسموع يسمعه المتلقي[2]. كما في قوله تعالى: ﴿**إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ**﴾ [3].

وهناك نوع اخر من الكلام يكون داخل نفس الانسان . حيث يتكلم الانسان مع شخصه أي مع نفسه كلاما داخليا *. كما في قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ**﴾ [4].

والكلام له معنى مختلف عن اللغة. وان اول من التفت الى هذه الظاهرة العالم السويسري فريديا نددي سوسير فيذكر ان الكلام تستعمل فيه بعض مظاهر اللغة من اجل التواصل الانساني. فالكلام اذن عمل فردي يقوم به الفرد من اجل توصيله الى نشاط تزاوله الجماعة.

نشاط اجتماعي. وهذه اللغة تتكون من مجموعة من الاشارات تطلق للتعبير عنها[1].

---

1) البيان والتبيين : 138/1 وما بعدها.

2)ينظر: العقل الفلسفي في الاسلام : 5/1.

3)ال عمران 45-46.

* ينظر: الفصل الرابع من الرسالة ( )

4)هود 105.

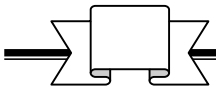

وقد سار على نهج سوسور مجموعة من علماء اللغة، وقد ذكروا فروقا بين اللغة والكلام. نذكر منها :

* اللغة نظام اجتماعي يزاوله ابناء المجتمع الواحد. اما الكلام: فهو فردي يزاوله الفرد.

* اللغة تتكون من مجموعة من الاشارات والرموز الذهنية . والكلام : تعبير عن هذه الرموز والاشارات بصوت مرتفع.

* اللغة ليست كالكلام فهي متطورة لكنه تطور نسبي يسير ببطء. اما الكلام: فانه عرضة للتغير والتبديل بحسب ثقافة الشخص.

* اللغة يشترك فيها جميع ابناء المجتمع الواحد. اما الكلام فانه مختلف بين شخص واخر فلكل شخص طريقة في الكلام.

* اللغة مجموعة من الانظمة اوجدها ابناء المجتمع. اما الكلام فهو نشاط يتطلب حركة الاعضاء لاجل اصدار الاصوات[2].

يبدو ان الكلام مختص بالانسان، اما اللغة فانها تمثل الانسان، وجماعة الافراد. وتمثل الحيوان وحركة النبات. اما الكلام فيتطلب اداة نطق.

- اللغة: يمكن تأديتها من غير الاعتماد على جهاز النطق مثل الاشارة باليد تعبر عن لغة التحية، وكذلك تقطيب الحاجب دلالة على الغضب، والاشارات المرورية تكون لغة لانها ترمز لكل لون منها برمز خاص.

---

1) ينظر: علم اللغة العام 32 وما بعدها، واسس علم اللغة 115، ودراسات لغوية تطبيقية 9، والالسية 70 وما بعدها، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة 27.

2) ينظر: دور الكلمة في اللغة 22 وما يبعدها ، ومدخل الى علم اللغة 111، ومناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة 53-56، وعلم اللغة د. حاتم صالح 135-139، واللغة العربية معناها ومبناها 32، ودراسات في اللغة 147، واضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة 21 وما بعدها، واللغة وعلم النفس 17.

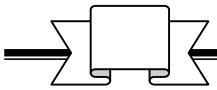

- الانسان يفكر. وتفكيره يعد نوعا من انواع اللغة. لا ينفصل عن الكلام. فعند تفكيره يصدر صوتا، او يتكلم مع نفسه كلاما صامتا. ويعبر الانسان باللغة عن اغوار النفس الانسانية او مخالج النفس.

- الكلام ظاهرة فردية حيث ان لكل فرد طريقة خاصة في الكلام مثل الشاعر او الاديب.. واللغة ظاهرة اجتماعية لا تختلف بين ابناء المجتمع الواحد الا في طريقة التعبير عنها. والاختلاف قد يكون بسبب تعدد اللهجات .

والكلمة مشتقة من الكلام. وهي اصغر وحدة ذات دلالة في كلام الانسان ولغته[1].

وجمع الكلمة كلم نحو قوله تعالى: ﴿**مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا**﴾ [2].

وكلمات نحو قوله تعالى: ﴿**فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ [3].

والكلمة وسيلة من وسائل استمرار الحياة فبغيرها لا يستطيع الانسان التفاهم مع غيره.

يقول الدكتور عبد الرؤوف مخلوف: (اذ الكلمة كانت وستبقى الاداة التي يمكن ان تغير مجرى الحياة، فليتق الانسان الله حيث يصبح وله كلمة مسموعة)[4] فالكلمة لها دلالة السيادة والسلطان.

---

1) ينظر: دور الكلمة في اللغة 38، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة 146.

2) النساء 46.

3) البقرة 37.

4) من قضايا اللغة والنقد والبلاغة 45.

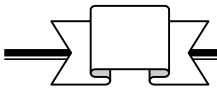

والكلمات القرآنية لها من الميزات ما يجعلها تختلف عن سائر الكلمات. فكل كلمة نظمت في القرآن الكريم لها رونق وبها ء ويجعلها مميزة ان استعملت في غير كتاب الله تعالى. وهذا سر من اسرار الاعجاز الرباني كما في قوله

تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً ﴾ [1].

والكلمة تتكون من جوانب معقدة فهي تتطلب توجه حاسة السمع لسماعها، وتوجه حاسة البصر لقراءتها، وتوجه اعضاء النطق لاصدار الصوت عند النطق بها، وتوجه الجنان لاجل التفكير بما يقال من الكلمات [2].

وردت لفظ كلم وما يشتق منها في القرآن الكريم في خمسة وسبعين موضعا[3]. بدلالات مختلفة تختلف باختلاف السياق القرآني، من هذه الدلالات:

- الكلام الذي كلم الله به بعض خلقه من غير واسطة ككلامه لموسى – عليه السلام –[4] كما في قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾ [5].

فالله تعالى قد كلم عبده موسى من غير واسطة والذي دلنا على ذلك سياق الاية الكريمة. فقد اكد الله تعالى الكلام بالمصدر التكليم .

---

1) الكهف 109.

2) ينظر: اللغة وعلم النفس 111.

3) ينظر: المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم (كلم) 620 وما بعدها .

4) ينظر: الاشباه والنظائر، 279، ومعاني القرآن للاخفش الاوسط 181/1، والوجوه والنظائر 305، وقاموس القرآن 407، والكشاف 111/2 وما بعدها، وكشف السرائر 289، وفي ظلال القرآن 84/1.

5) النساء 164 .

* لتفاصيل اكثر ينظر الفصل الرابع ( )

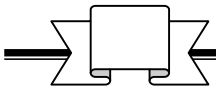

في هذه الاية خلافات كثيرة بين الفرق الاسلامية والمذاهب[*].

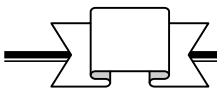

وتدل على : الذكر الحكيم [1]، نبي الله المرسل الى النصارى عيسى ابن مريم – عليهما السلام– لانه خلق من غير اب فكان معجزة[2] ، كلمة التوحيد او الاخلاص لله تعالى[3]، معرفة الله وعجائب خلقه[4]، المناسك[5]، الدين الاسلامي[6].

لسن : اللسان اهم عضو من اعضاء الجهاز الصوتي يقوم بوظائف مختلفة ، منها: التذوق ، والبلع ، وحدوث الاصوات[7] .ويسمى " جارحة الكلام[8] " وكما في قوله تعالى : ﴿**وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي**﴾ [9] " وقوله تعالى : ﴿ **وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي** ﴾[10] .

---

1) ينظر: الاشباه والنظائر 279، والوجوه والنظائر 305، وجامع البيان 9/8، وقاموس القرآن 409، وكشف السرائر 289، والقرآن القول الفصل بين كلام الله وكلام البشر 122.

2) ينظر: قاموس القرآن 408، والاسماء والصفات 251، وروح المعاني 160/3.

3) ينظر: جامع البيان 203/13، وقاموس القرآن 408، ومجمع البيان 402/8، ومجمع البحرين 155/6، وكلمات القرآن 140.

4)ينظر: الاشباه والنظائر 280، والوجوه والنظائر 305، وقاموس القرآن 408، وكشف السرائر 89.

5)قاموس القرآن 408.

6)ينظر: قاموس القرآن 409، وروح المعاني 10/8.

7) ينظر معجم الفاظ القران الكريم (لسن) 570/2 ، ومعجم الالفاظ والاعلام القرانية (لسن) 473 ، واسس علم اللغة 38 ، وكلام العرب 46.

8) الصحاح (لسن) 2195/6 ، ومفردات الراغب 740 ، ولسان العرب(لسن) 385/13 ، ومجمع البحرين 308/6 والفاظ الحياة الثقافية 319.

9) طه 27 .

10) الشعراء 13 .

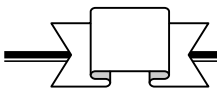

واللسان من الألفاظ التي تذكر وتؤنث فان ذكرت جمعت على زنة افعلة ، نحو السنة كما في قوله تعالى : ﴿ **أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاء الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً** ﴾[1] وان انثت جمعت على زنة افعل نحو السن[2] .

واللسان عضو يحوي مجموعة من العضلات تساعده على المرونة والحركة بالاتجاهات المختلفة[3] . وهذه الحركة تؤثر في استخراج الاصوات فكل من حركاته تؤدي صوتا من اصوات العربية .

(واللسان في تقدمه الى الامام او رجوعه يزيد حجم تجويف الحلق او يقلصه . كما يحدد طول تجويف الفم)[4] .

---

1) الاحزاب 19 .

2) ينظر : تهذيب اللغة (لسن) 427/12 ، وأعراب القران للنحاس 230/5 ، والكليات 798 ، واللسان والانسان 131 .

3) ينظر الاصوات اللغوية 18، وعلم اللغة العام . الاصوات 87، وعلم الاصوات العام 69، ومحاضرات في اللغة 92، والمدخل الى علم اللغة ومنهاج البحث اللغوي 26، وعلم لغة مقدمة للقارئ العربي 139 .

4) علم الاصوات العام 69.

قسم العلماء الاصوات اللسان على اقسام هي :

1- أقصى اللسان ، او مؤخرته back of the tongue وهو الجزء المقابل للحنك اللين او ما يسمى باقصى الحنك .

2- وسطه ، او مقدمته front of the tongue وهو الجزء الذي يقابل الحنك الصلب ، او ما يسمى بوسط الحنك.

3- طرف اللسان blade of the tongue وهو الجزء الذي يقابل اللثة .

وهناك اجزاء اخرى للسان هي : نهايته وذلقه top [or point] of the to "[1] هذه الاقسام بواسطتها يصدر الصوت . وان أي خلل في هذه الاقسام يؤدي الى خلل في الكلام ، وحدوث الاصوات . كما في قوله تعالى : ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ [2] " . فلسان موسى عليه السلام – فيه خلل يمنعه من الافصاح بالكلام بصورة سليمة . يقول ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (المتوفى سنة 460 هـ) : (كان في لسان موسى عليه السلام رثة وهي التي لايفصح معها بالحروف شبه التمتمة وغيرها . وقيل ان سبب العقدة في لسانه انه طرح جمرة في فيه لما اراد فرعون قتله لانه اخذ لحيته وهو طفل فنتفها . فقالت له اسية : لاتفعل فانه صبي لا يعقل وعلامته انه اخذ جمرة من طست فجعلها في فيه . ذكره سعيد بن جبير ومجاهد والسدي[3]).

---

1) علم اللغة العام . الاصوات 87 ، وينظر علم الاصوات العام 69 وما بعدها ، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي 138 وما بعدها

2) طه 27 .

3) التبيان في تفسير القران 169/7.

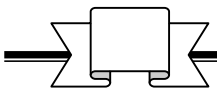

وردت هذه الفظة في القران الكريم في خمسة وعشرين موضعا[1] . بدلالات مختلفة تختلف باختلاف السياق القراني نذكر منها.

1- عضو الكلام[2] . كما في قوله تعالى : ﴿ **يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ**﴾ [3] . وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ ﴾ [4] .

فاللسان في الايتين الكريمتين عضو من اعضاء الكلام يساعد الانسان عن الافصاح عما في نفسه . والذي دلنا على معنى (اللسان) في الاية الكريمة الاولى القرينة اللفظية "يقولون" فالقول يكون بوساطة اللسان اذن اللسان عضو من اعضاء الكلام اما في الاية الثانية فسياقها هو الذي دلنا على معنى اللسان حيث ذكر العينين والشفتين ، وذكر اللسان في وسطهما . فالعين عضو والشفة عضو فاللسان لا بد ان يكون من الاعضاء فكل من العينين ، واللسان ، والشفتين مما وهب الرحمن للعباد.

---

1) ينظر : المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم (لسن) 647.

2) ينظر الصحاح (لسن) 2195/6 ، وقاموس القران 415 ، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 210 ، الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين 412/6.

3) الفتح 11 .

4) البلد 9 .

2- الذكر الجميل[1] كما في قوله تعالى: ﴿ **وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً** ﴾ [2] . وقوله تعالى : ﴿ **وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ** ﴾ [3] لسان الصدق يعني الذكر الحسن . وبوساطة القرينة اللفظية عرفنا اللسان اذ الصدق لا يوصف الا بالذكر والكلام .

هذه الدلالة ترتبط بالكلام لان الذكر الجميل يحدث بالكلام . فالشخص يوصف باحسن الصفات باللسان وقد استعملت هذه اللفظة في القران الكريم مجازا في الايتين المشار اليهما سابقا .

3- اللغة التي يتكلم بها الشخص، او القوم[4] . كما في قوله تعالى : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ [5] .

---

1) ينظر : غريب القران للسجستاني 170 ، وتاويل مشكلة القران 146 % التبيان في تفسير القران 33/8 ، وقاموس القران 415 ، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه النظائر 210ولسان العرب (لسن) 386/13 ، والايضاح 157 ومجمع البحرين 308/6 ، والميزان في تفسير القران 64/14 ، ومعجم الالفاظ والاعلام القرانية (لسن) 473 ، والمعجم الصافي 593 (لسن) ، وكلمات القران 215 .

2) مريم 50 .

3) الشعراء 84 .

4) ينظر : تأويل مشكل القرآن 485 ، والزينة 1/ 71 ، وجامع البيان 13 /181 ، وتهذيب اللغة (لسن) 12/ 427 ، والصحاح (لسن) 2195/6 ، والفصل في الملل والاهواء والنحل 9/3 وقاموس القران 415 والكشاف 3/ 218 والجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين 428/3 .

5) ابراهيم 4 .

وقوله تعالى : ﴿لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾[1] .

قال بعضهم : ان اللسان مرادف للغة[2] .

وبعضهم قال : ورودها بمعنى المجاز[3] .

يقول الدكتور حسن ظاظا : (فالعرب الخلص لم يكونوا يستعملون كلمة لغة في كلامهم ، وانما كانوا كغيرهم من الامم السامية ، بل اكثر امم الدنيا ، يستعملون كلمة لسان للدلالة على اللغة) [4] .

فهذا القول يدل على ان العرب كانوا يستعملون الفاظا ليست بمعناها الشائع المعروف وانما بمعنى اخر ، قد عرفه العقل الانساني منذ القديم . وهذا يدل على فصاحة العرب وبيانهم . والقران نزل بلغتهم ، واسلوبهم في التعبير . فقد استعملوا كلمة لسان للدلالة على اللغة فهذا استعمال مجازي .

ولكثرة القول بان اللسان يعني اللغة اصبح عند العرب من المترادفات فاللسان واللغة معناها واحد عند العلماء القدامى . اما لدى العلماء المحدثين فمعناهما مختلف فقد ذكروا عدداً من وجوه الاختلاف نذكر منها :

(اللغة جزء محدد من اللسان مع انه جزء جوهري لاشك اللغة نتاج اجتماعي لملكة اللسان . ومجموعة من التقاليد الضرورية التي بناها مجتمع ما ليساعد افراده على ممارسة هذه الملكة ، وعلى العموم اللسان متعدد الجوانب ، غير متجانس يمثل عدة جوانب في ان واحد – كالجانب الفيزياوي (الطبيعي) ، والجانب الفسلجي (الوظيفي) ، والجانب السايكلوجي (النفسي) . واللسان ملك للفرد والمجتمع لا يمكن ان نصنفه الى أي صنف من اصنفاف الحقائق البشرية ، لاننا

---

1) النمل 103 .

2) ينظر معجم المعاني 31 .

3) ينظر : الايضاح 157 .

4) اللسان والانسان 130.

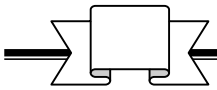

لا نستطيع ان نكشف عن وحدته . اما اللغة ، فعلى النقيض من ذلك ، لها كيان موحد قائم بذاته فهي تخضع للتصنيف ، وتحتل المركز الاول بين عناصر اللسان، وهذا التصنيف يضفي نظاما طبيعيا على كتلة غير متجانسة (اللسان) لايمكن ان يخضع لاي تصنيف اخر[1] .

يتبين ان اللغة جزء من اللسان لانه مسؤول عن اصدارها فاللسان يمثل الجانب الاجتماعي .لان اللغة ملك المجتمع .

للسان جوانب عديدة يدرس في ضوئها منها :

أ. الجانب الفيزياوي (الطبيعي)

ب.الجانب الفسلجي (الوظيفي)

ج. الجانب السايكلوجي (النفسي)

هذه الجوانب تشرح لنا هيكل تكوين السان حيث يتكون من مجموعة من العضلات تساعده على التحرك إلى الجوانب المختلفة . وهذه الحركة تسهم في حدوث الاصوات، ومن ثم الكلام. وكذلك له وظيفة التذوق . فهو العنصر المهم في تذوق الأطعمة .

يتبين ان سبب تسمية اللسان باللغة هو ان اللسان احد الاعضاء المهمة في اصدار الصوت او الكلام . فبغيره لا يستطيع الفرد انتاج الكلام . لذلك استعمل استعمالا مجازيا بمعنى اللغة .

اذن اللسان عنصر مهم من عناصر النطق . اما اللغة فعن طريقها يمكن للانسان ان يعبر عما يختلج في نفسه .

---

1) علم اللغة العام فرينان دي سوسير 27 وما بعدها ، وينظر : في علم اللغة العام 37 وما بعدها وعلم اللغة د.حاتم صالح الضامن 29 او بعدها، واللسانيات والدلالة لا الكلمة ،178 .

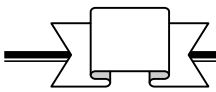

4- (الدعاء) [1] " كما في قوله تعالى : ﴿ **لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ**﴾ [2] .

السان هنا يعني الدعاء فداود وعيسى عليهما السلام . قد دعيا على الذين كفروا من بني اسرائيل .

---

1) قاموس القران 415 .

2) المائدة 78 .

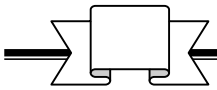

لفظ : لفظ الشيء يلفظه لفظا[1] ، اذ رماه[2] . ويطلق اللفظ على اخراج الشيء من الفم[3] .

وقد وردت هذه اللفظة في القران الكريم في موضع واحد . كما في قوله تعالى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[4] .

لكن ورودها في القران الكريم كان ورود مجازيا حيث انصرف في استعماله اللفظ من معناه الذي وضع له الى معنى اخر[5] .

فهذه اللفظة قد دلت في القران الكريم على اخراج الكلام من الفم أي التكلم[6] واللفظ اصطلاحا هو : " ما يلتفظ به الانسان ، او في حكمه ، مهملا كان، او مستعملا[7] .

فالالفاظ ترادف الكلام أي ان معناهما واحد . الا ان هنالك فرقا واحدا بينهما وهو : اضافة الكلام الى الله فنقول : كلام الله ، ولايمكن اضافة اللفظ اليه . فلا نقول : لفظ الله . لان اللفظ يشترط فيه حدوث الاصوات والمقاطع

---

1) ينظر : مجمع البحرين 291/4 .

2) ينظر : مقاييس اللغة(لفظ) 259/5 ، والكليات 795 ، ودستور العلماء(لفظ) 3/ 174 ، معجم المعاني 311 ، المعجم الفلسفي (لفظ) د. جميل صليبا 288/2 .

3 ينظر: مقايسس اللغة (لفظ) 259/5 ، واساس البلاغة (لفظ) 568 ، وكلام العرب 53 .

4) ق 18 .

5) ينظر الايضاح 182 ، ومفتاح الوصول الى بناء الفروع على الاصول 55 وما بعدها، والبلاغة وسائلها وغايتها في التصوير البياني 166 ، ومجاز القران 69 ومعجم مصطلحات اصول الفقه 60 .

6) ينظر : التبيان في تفسير القران 364/9 ،اساس البلاغة (لفظ) 568 ، والقاموس المحيط(لفظ) 399/2، ومجمع البحرين 390/4 ، وتاج العروس (لفظ) 263/5 والميزان في تفسير القران 378/18 .

7) التعريفات 108 ، معجم مصطلحات أصول الفقه 57 ، وينظر : دستور العلماء 174/3.

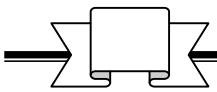

والمخارج[1] . فاللفظ يتطلب وجود الة النطق ينطق بها . وهذا ما وهبه الله سبحانه وتعالى لعباده فكيف يكون له اله ، وهو الوهاب الرزاق فلذلك لا يوصف سبحانه بانه لافظ للكلام بل هو متكلم لا يلفظ . والدليل على كلامه قوله تعالى : " وكلم الله موسى تكليما ... "[2] .

فالباري عز وجل اكد صفة الكلام من خلال تكليمه لموسى –عليه السلام– ولم يذكر بانه قد لفظ والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ **مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾ [3] . فهو يراقب ويسمع ما يلفظه الناس من القول . فيكون القول للانسان .

يقول محمد عزيز الحبابي : " الالفاظ عناصر بدونها لا يتكون كلاماً ولكن الكلام ليس مجموعة من الالفاظ . ان كل لفظ مشكله في ذاته ، ومادام يحمل معنى او معان ، والمعنى قوة تربط بين الانسان والعالم ، وبين الناس فيما بينهم .فكيف تكسب اللفظة معناها ، أي القدرة على الارتفاع من الحركة الفموية الى الادراك المفهومي ؟ ان النطق بكلمة ، او كلمات ، لا يكفي لان يصبح لنا مفهوم او مفاهيم للكلمة قوى لا قوة واحدة ، من بينها تلك التي تخول اللفظ الى الانتقال من المحسوس الى الرمزية في الشعر وفي النثر الفني مثلا ، وتخوله تجاوز المعنى العام الى المعنى الاصطلاحي الخاص فلكل كلمة تاريخ يمزج بتاريخ الكائن المتكلم) [4] .

يبدو ان الالفاظ عناصرها المهمة من عناصر الكلام الانساني ، لكن الكلام يختلف عن الالفاظ ، فالكلام قد يكون مراده واضحا . اما اللفظ فلا يوضح لنا في

---

1) ينظر : المقصد الأسنى 19 ، والكليات 795 والمعجم الفسلفي د.جميل صليبا (لفظ) 290/2 .

2) النساء 164 .

3) ق 18 .

4) تاملات في اللغو واللغة 116 .

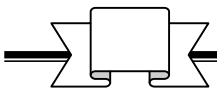

بعض الاحيان . فقد يحمل لنا معنى غير معناه الذي وضع له ، او قد يحمل عدة معان فيسمى بالألفاظ المشتركة .

والالفاظ بواسطتها يعبر الانسان عما يخالج نفسه من افكاره[1] . يقول الدكتور مازن المبارك : (ان اللفظ من لغتنا ليس مجرد نبرة من صوت ، وانما هو قطعة من فكر الامة ، ونبضة من قلبها ، بل هو شحنة غنية فيه من كل عصر عاشه ، اوعاشته امتنا اثر من تاريخ وقبس من فكر ، وطاقة من وجدان ان الالفاظ العربية اليوم ليست مجرد قوالب جافة الافكار ، وانما هي الصور الناطقة لتلك الافكار ..)[2] .

يتبين ان الالفظ جزء لا يتجزأ من حضارة العرب وتاريخهم فهو ناطق عن افكار الامة ، يعبر عن كل عصر من العصور . فالالفاظ متطورة بتطور العصور.

خلاصة القول : – ان دلالة اللفظ متطورة بتطور الزمان . فالبدء كانت تطلق على رمي الشيء ، ثم اصبحت تطلق على اخراج الشيء من الفم ، ثم انتقلت عن طريق المجاز لتدل على نطق الكلام.

نطق : نطق الرجل ينطق نطقا ومنطقا ونطوقا : اخرج الكلام من الفم بصوت ومقاطع[3] .

يقال : انطقه الباري عز وجل واستنطقه : أي تكلم معه[4] .

---

1) ينظر البرهان الكاشف عن اعجاز القران 80/2وما بعدها ، واللغة بين العقل والمغامرة 31 .

2) نحو وعي لغوي 141 .

3) ينظر : الصحاح (نطق) 1559/4 ، ولسان العرب (نطق) 354/10 ، والقاموس المحيط(نطق) 285/3 وتاج العروس (نطق) 77/7 ، ومعجم الالفاظ والاعلام القرانية 531 وما بعدها وكلام العرب 46 .

4) ينظر : الصحاح (نطق) 1559/4 ، ولسان العرب(نطق) 354/10 ، ومعجم الفاظ القران الكريم (نطق) 727/2.

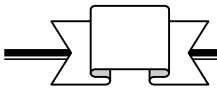

والناطق في الاصطلاح : هو الشيء الذي يستطيع التعبير عن افكاره بصوت مرتفع . وهذا لا ينطبق الا على الانسان[1] .

فقوله تعالى:﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ﴾ [2] فالاصنام لا تنطق لانها جماد . فالذي ينطق هو الانسان والذي يساعده على النطق ادوات النطق . فقوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [3] .

والمنطوق هو مجموعة من الالفاظ يستخدمها الانسان للتعبير عما يخالج نفسه من افكار ومشاعر بصوت بسمعة الاشخاص[4] . كما في قوله تعالى : ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ [5] .

فالانسان يحاول النطق للتعبير عن افكاره ونقل ما تعلمه ، وابتكره من العلوم والفنون . فهذه العلوم والفنون محفوظة في النفس لا يستطيع احد رؤيتها ولا سماعها ، ولا معرفة ما تفكر به سوى الله تعالى وصاحبها.

وردت لفظة نطق وما يشتق منها في القران الكريم في اثنى عشر موضعا[6] .

فقد وردت بصيغة المفرد في خمسة مواضع كما في قوله تعالى : ﴿وَلَا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [7] . وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ [8] ،وقوله تعالى :﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[9] .

---

1) ينظر : الصحاح (نطق) 1559/4 ، والمعجم الفلسفي د.جميل صليبا (نطق) 457/2.

2) الانبياء 63 .

3) فصلت 21 .

4) ينظر الاتقان في علوم القران 89/2 ، ومفهوم النص 179 .

5) الذاريات 23 .

6) ينظر : المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم 507.

7) المؤمنون 62 .

8) النمل 16 .

9) فصلت21 .

وقوله تعالى : ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [1] .

وقوله تعالى : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى *﴾ [2] .

وردت بصيغة الجمع في سبعة مواضع . كما في قوله تعالى : ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ﴾ [3] . وقوله تعالى : ﴿ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاء يَنطِقُونَ﴾[4] .وقوله تعالى : ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ﴾ [5].

والنطق على انواع :

أ- **نطق فكري** : يتم عن طريق كلام النفس مع ذاتها من خلال تفكيرها بما تقول وتفكيرها بالاشياء فهذا النوع مرتبط بالروح.

ب- **نطق لفظي** : يتم عن طريق اللسان . يطرح الانسان بوساطته النوع الاول من النطق . وهذا النوع مرتبط بالجسم لانه يتم بوساطته الاعضاء .

وعلى هذا فقد ذكر ان النطق نوعان : (فكري ، ولفظي فالنطق اللفظي امر جسماني محسوس ، والنطق الفكري امر روحاني معقول وذلك ان النطق اللفظي انما هو اصوات مسموعة لها هجاء . وهذا يظهر من اللسان الذي هو عضو من الجسد وتمر الى المسامع من الاذن التي هي اعضاء من اجساد اخر .

اما النطق الفكري الذي هو امر روحاني معقول ، فهو تصور النفس معاني الاشياء في ذاتها ، ورؤيتها لرسوم المحسوسات في جوهرها وتميزها في فكرتها وبهذا النطق يحد الانسان ، فيقال : انه حيٌ ناطق ما ئت . فنطق الانسان وحياته من قبل

---

1) الجاثية 29 .

2) النجم 1-4.

3) الانبياء 63 .

4) الانبياء 65 .

5) النمل 85 .

النفس ، وموته من قبل الجسد ، لان اسم الانسان انما هو واقع على النفس والجسد جميعا) [1] .

1) رسائل اخوان الصفاء 391/1 وما بعدها .

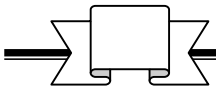

المبحث الثاني

الالفاظ الدالة على عيوب الكلام

- خرص .
- رجم .
- عجم .
- عيي .
- كذب .
- لحن .
- لغا .
- لغب .
- نم .

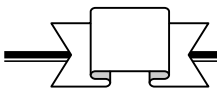

خرص : الخرص بفتح الخاء : تعني افتعال الكلام غير الصحيح . أي القول الكاذب[1] .

وردت هذه اللفظة في القران الكريم في خمسة مواضع[2] كما في قوله تعالى : ﴿ **وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ** ﴾ [3] .

وقوله تعالى : ﴿**قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إَلاَّ تَخْرُصُون**﴾ [4] .

وقوله تعالى :﴿**أَلا إِنَّ لِلّهِ مَن فِي السَّمَاوَات وَمَن فِي الأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ شُرَكَاء إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ**﴾[5] .

وقوله تعالى : ﴿**وَقَالُوا لَوْ شَاء الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ**﴾ [6] .

وقوله تعالى: ﴿ **قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ**﴾ [7] .

وردت هذه اللفظة في جميع الايات الكريمات عدا الاية الاخير بصيغة الفعل المضارع الجمع اما في الاية الاخيرة فقد وردت فاعلا بصيغة الجمع . واللفظة في

---

1) ينظر : معاني القران للفراء 83/3 ، وغريب القران للسجستاني 85 ، ومفردات الراغب 279 والمنتخب من تفسير القران الكريم 253/2، والقاموس المحيط(خرص) 300/2 ، وبصائر ذوي التمييز 534/2 ومعجم البحرين 167/4 والجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين 330/2 .

2) ينظر : المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم (خرص) 231 .

3) الانعام 116 .

4) الانعام 148 .

5) يونس 66 .

6) الزخرف 20 .

7) الذاريات 10،11 .

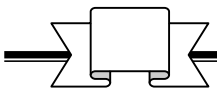

جميع الايات لا تخرج عن وصف الاشخاص باختلاق الكذب والكذب من عيوب الكلام ذلك لان المتكلم لا ينقل الكلام كما هو بل يحرف فيه .

وتعني " حزر الثمرة "[1]

والخرص بضم الخاء وكسرها : يعني القرط من الذهب او الفضة وبالضم : " الغصن والقناة والسنان "[2] .

رجم : الرجم : رمي الحجر بقوة حتى يؤدي الى القتل[3] نحو قوله تعالى : ﴿ **قَالُواْ يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ**﴾ [4] .

والرجمة : حجارة كبيرة الحجم تجمع على زنة فعال ، نحو رجام [5]

والرجم تطلق على : (الحجارة ، والرجم : القبر والجمع الارجام) [6] . ويقال راجم الرجل عن قومه : اذا دافع عنهم[7] .

---

1) مفردات الراغب 279 وبصائر ذوي التميز 534/2 ، ينظر القاموس المحيط (خرص) 300/2 ومجمع البحرين 167/4 .

2) القاموس المحيط (خرص)300/2 .

3) ينظر التبيان في تفسير القران 53/6 ، وشمس العلوم(رجم) 217/2 ، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 127 ، ومختار الصحاح(رجم) 236 ،والجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين 243/3.

4) هود 91 .

5) ينظر : شمس العلوم (رجم) 212/2 .

6) المصدر نفسه 214/2 .

7) ينظر منتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 127 .

وردت لفظة (رجم) في القران الكريم في اربعة عشر موضعا[1] . بدلالات مختلفة تختلف باختلاف السياق القراني . ففي كل سياق تؤدي دلالة تختلف عن الاخرى . ومن هذه الدلالات :

1- بمعنى التكلم بكلام غير متحقق منه المتكلم ، فهو يظن في كلامه[2] . كما في قوله تعالى:﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ ﴾[3] . أي ظنا وشكا بالغيب[4] .

يقولون رجما أي يتكلمون كلاما فيه ظن فكلمة يقولون قرينة لفظية قادتنا الى المقصود من لفظة الرجم . ومعنى الرجم في هذه الاية مرتبط ارتباطا اساسيا بالفاظ الكلام . فالشخص عند ما يرجم فهو يتكلم كلاما صادرا من فمه . وان كان هذا الكلام كلام تخمين غير متاكد منه ، والرجم يوقعس صاحبه احيانا في متاهات ذلك لانه يقال من غير تحقق .

وتدل على دلات اخرى منها : الشتم ، الالقاء ، القتل ، الطرد[5] .

يتبين ان دلالة (الرجم) دلالة متنوعة تتنوع باختلاف السياق القراني ، وهذا التنوع في الدلالة يؤدي الى التطور الفكر لان الفكر بمساعدة هذه الدلالات يحاول ابتكار دلالات جديدة .

---

1) ينظر : المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم (رجم) 304 .

2) ينظر منتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر ، ومختار الصحاح (رجم) 236 ، ومجمع البحرين 68/6 ، والكليات 465 ، ومتن اللغة (اللغة) 558/2 .

3) الكهف 22 .

4) ينظر : مجمع البحرين 67/6 والكليات 465.

5) ينظر : منتخب قرة عيون النواظر 127 ، وشمس العلوم (رجم) 2/ 116 وما بعده .

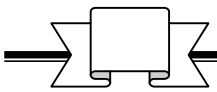

عجم : العجم والعجم : قوم ليس من العرب بل من الاعاجم ، والعجم مفردها الاعجم . وهو الذي في لسانه عجمه فلا يستطيع االافصاح عن الكلام عربيا كان ام عجميا[1] .

والاعجم يطلق على الاخرس الذي لا يخرج صوتا عند الكلام بل الذي يلاحظ عليه هو حركة الشفتين[2] .

وردت هذه اللفظة في القران الكريم في اربعة مواضع[3] .

والعجمة : هي لكنة ، او عيب في اللسان يمنعه نطق الكلام نطقا سليما . كما في قوله تعالى : ﴿ **وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ** ﴾ [4] فالاعجميون جمع: (اعجم واعجمي) [5] فكيف ينزل الله سبحانه وتعالى كتابه على شخص ليس من العرب ، او شخص في لسانه عجمة[6] .

من الواضح ان الهدف من انزال القرن الكريم على النبي عربي هو نشره بين الناس ، وبيان معجزة الله تعالى التي جاء بها ، فكان وجه الاعجاز يكمن في تحدي الله تعالى العرب ، وهم اصحاب فصاحة وبيان . فكيف ينزله على الاعجم الذي ينتمي الى العجم ! او الذي لا يفصح بالكلام . بل هو كتاب عربي منزل بلغة العرب ، واسلوبهم في البيان . كما في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ [7] .

---

1) ينظر : العين (عجم) 237/1 ، والصحاح (عجم)1980/5 ، وما بعدها ، ولسان العرب (عجم)385/12 وما بعدها ،والقاموس المحيط (عجم) 147/4 .

2) ينظر : اساس البلاغة (عجم) 410، ومعجم الفاظ القران الكريم (عجم) 192/2 والمعجم الوسيط (عجم) 592/2

3) ينظر : المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم 447.

4) الشعراء 198 .

5) غريب القران السجستاني 17 .

6) ينظر : مجمع البيان 204/7 .

7) يوسف 2 .

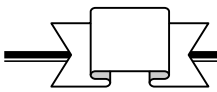

والعجم : مفردها العجمي . فيقال : رجل عجمي أي من الاعاجم[1] والاعجمي معناه : الذي لا يتكلم كلاما صحيحا فيكون كلامه مبهما[2] كما في قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ** ﴾ [3] .

أي اللغة التي يتكلمون بها مبهمة عكس لغة العرب التي تتميز بالبلاغة والبيان[4] .

وقوله تعالى : ﴿ **وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء** ﴾ [5] . فقوله : (أ أعجمي وعربي) المراد به ايكون الكلام اعجميا والنبي المنزل عليه عربيا[6] .

ان القران عربي نزل بلغة العرب واسلوبهم . وان كانت بعض الفاظه اعجمية مثل الاستبرق والسندس ... الخ[7] . وعلى ما اظن ان ورود بعض الالفاظ الاعجمية في القران الكريم ، وخاصة اسماء الاعلام ، ذلك لان هذه الالفاظ ليست غريبة على العرب بل هم يعرفونها منذ العصر الجاهلي . فبعض الكلمات من العبرية ، او الارامية ، او الفارسية... الخ .

---

1) ينظر : غريب القران للسجستاني 17، والقاموس المحيط (عجم)147/4 ، ومجمع البحرين 111/6 ومعجم المعاني 41.

2) ينظر : تهذيب اللغة (عجم) 391/1 ، ولسان العرب (عجم) 386/12 .

3) النحل 103 .

4) ينظر : الكشاف 429/2 .

5) فصلت 44 .

6) ينظر معاني القران للفراء 19/3 ، ومعاني القران للاخفش الاوسط 685/2 ، وتهذيب اللغة(عجم) 391/1، ومتشابه القران 103/2 ، والكشاف 455/3 ، ومجمع البحرين 11/6، وكلمات القران 281 .

7) ينظر : تيجان البيان 191.

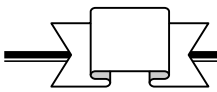

فالعرب عند اختلاطهم بالامم وتاثرهم بالفلسفة ، واصحاب الراي لم يكن ذلك غامضا عليهم .

وقد تكون الحكمة من ذلك هو التعمق في تاريخ القدامى ، والحث على دراسة لغتهم ، والقران مستودع العلوم والحكمة . فمن خلاله تعلم الانسان مالم يعلم.

والعجمي مهما تعلم واتقن لغة العرب فلا يستطيع الافصاح ببعض الكلمات. فبعض الحروف تكون ثقيلة على جهاز نطقه ، مثل حرف الضاد الذي انفرد العرب بنطقه.

عيي : الاعياء : تعب يصيب البدن من المشي[1] . والعي يكون في الامر . نحو قولنا عي الرجل بالامر وتعيا به ، وتعايا ، واعياه اذا لم يستطع التحكم به[2] .

وردت هذه اللفظة في القران الكريم في موضعين[3] . كما في قوله تعالى : ﴿ **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى** ﴾ [4] .

فالذي يبدو من الاية الكريمة ان الله سبحانه وتعالى لم يعي بخلق السماوات والارض أي لم يصبه التعب وقوله تعالى : ﴿**أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ**﴾ [5] .

أي : اتعبنا حين خلقناهم اول مرة ! فيكف نتعب عن بعثهم او اعادتهم بعد مماتهم[1] .

---

1) ينظر مفردات الراغب 600 مجمع البحرين 312/1 ، والكليات 143 ، ومعجم الفاظ القران الكريم (عيي) 268/2 .

2) ينظر : مفردات الراغب 600، واساس البلاغة(عيي) 443 و مجمع البيان 143/9 ، والمعجم الصافي (عيي) 452 .

3) ينظر : المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم (عيي) 496.

4) الاحقاف 33 .

5) ق 15 .

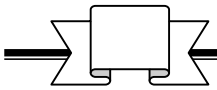

فهذه الاية والتي قبلها تؤكد على ان الله تعالى هو خالق كل شيء فكيف يتعب . انما الانسان (المخلوق) هو الذي يتعب . وان كان هذا الانسان لا يتعب، فانه يتصف بالكمال . وهذا الكمال لا يكون الا للخالق .

والعي يطلق على مرض يصيب القلب[2] .والاعياء قد يصيب اللسان فلا يستطيع الكلام بصورة سليمة[3] .

ان دلالة الاعياء دلالة متطورة بتطور الزمن ، فالبدء كانت تعني التعب في المشي ، ثم انتقلت للدلالة على عدم السيطرة في الامور ، ثم الى المرض الذي يصيب القلب واللسان ، فيصبح اللسان متعثرا لا يستطيع الافصاح عن الكلام بوضوح.

والذي يهمنا هو التطور الاخير فكلمة العي ترتبط ارتباطا وثيقا بالكلام . فاللسان عندما يعي يؤدي الى عيب من عيوب الكلام .

ان الايات الكريمات في الذكر الحكيم لم تؤد هذه الدلالة بل ادت دلالة عدم التعب، والعجز للباري ، لكن كان علينا من المهم عرض هذه الكلمة ، لها من ارتباط بمبحث عيوب الكلام .

وعلى الرغم من ان دلالة الاعياء متنوعة فهي لا تخرج عن معنى واحد وهو التعب الذي يصيب الانسان نتيجة بذل جهد.

كذب : الكذب الاخبار عن الشيء بتزويقه وتحريف معناه[4] . نحو قوله تعالى : ﴿ **فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُوْلَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ**

---

1) ينظر : معاني القران للفراء 3/ 77 ، ومجمع البيان 144/9.

2) ينظر : مجمع البحرين 311/1 .

3) ينظر : مفردات الراغب 600 ، معجم الفاظ القران الكريم (عيي) 268/2.

4) ينظر : شرح الاصول الخمسة 84، ومجمع البحرين 157/2 و الكليات 742 ، والمعجم الفلسفي (كذب) 226/2 ودستور العلماء(كذب) 118/3 ، ومعجم الالفاظ والاعلام القرانية (كذب) 449 ، والفاظ الصدق والكذب في تعبير القران الكريم رسالة ماجستير 140 .

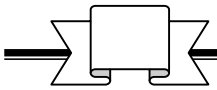

الْكِتَاب ﴾ [1] " . وقوله تعالى : **﴿قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللهُ مِنْهَا﴾** [2] .

يقول الكرماني (المتوفى سنة 411 هـ) في الكذب (قول لا يتعلق به فائدة ، وكيف لا تكذب النفس وهي في كل احوالها تابعة هواها طالبة نيل مرادها)[3] .

يتبين ان الكذب هو القول الصادر من الانسان وهذا القول لا يصدر عنه بصورة سليمة انما يصدر بنوع من الغش والتزويق . هدفه الحصول على المراد.

فالكذب من عيوب الكلام ذلك لانه من الصفات غير المستحبة التي يتصف بها بعض الناس فيحرفون كلامهم من اجل الحصول على المراد .

والكذب نوعان : (نوع يقصد به امر جميل تخليصا ، مثلا لمن يراد تخليصه من القتل باخبار عمالا حقيقية له ،ونوع مراد الهوى الذي يجلب الى صاحبه ما فيه سواد الوجه) [4] .

---

1) الاعراف 37 .

2) الاعراف 89 .

3) الاقوال الذهبية 115 .

4) الاقوال الذهبية 96 .

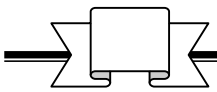

وردت هذه اللفظة في القران الكريم في مائتين واثنين وثمانين موضعا[1] كما في قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [2] . وقوله تعالى : ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ [3] . .... وغير ذلك .

لحن : اللام والحاء والنون تدل على معان عديدة ،منها :

أ- اللحن : بسكون الحاء ، نحو قولنا : لحن يلحن لحنا . أي انحرف عن صحيح القول[4] . وكذلك قولنا : الحن الرجل في كلامه[5] . ويقال : لحن فهو لاحن ، ولحان ولحانة . أي كثير الخطأ في الكلام[6] .

فلاحن : اسم فاعل مشتق من الفعل لحن وهذه الصيغة تدل على من يقوم بالحدث وهو اللحن[7] .

ولحان ولحانة صيغتا مبالغة على زنة فعال الا ان لحانة زيدت لها التاء[8] صيغة المبالغة لها دلالة اوسع من دلالة اسم الفاعل ، لان دلالة اسم الفاعل تدل على حدوث الفعل مرة واحدة ، اما صيغة المبالغة فتدل على كثرة حدوثة. فاللحن الذي يخطأ في الكلام مرة واحدة .

---

1) ينظر : المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم (كذب) 602-598 .

2) الانعام 21 .

3) الانعام 66 .

4) ينظر : الاجناس من كلام العرب 36 ، وتهذيب اللغة (لحن) 62/5 والفروق في اللغة 46 ومقاييس اللغة (لحن) 39/5 ومفردات الراغب 738، ولسان العرب(لحن) 379/13 ، ومجمع البيان 106/9 ، والفاظ الحياة الثقافية 360 .

5) ينظر : لسان العرب (لحن) 379/13 ، ومجمع البحرين 6/ 307 .

6) ينظر : الصحاح (لحن) 2193/6 ، ومجمع البحرين 307/6.

7) ينظر : الوصول الى قواعد الاصول 158 ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه 259، ومعاني الابنية 46 .

8) ينظر : معاني الابنية 107 .

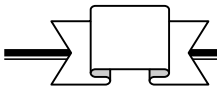

اما اللحان واللحانة فانهما كثيرا الخطأ في الكلام واللحن قد يكون بمعنى اللهجة ، نحو قول العرب : لحن الرجل بلحن بني فلان : أي تكلم باللهجة التي يتكلون بها[1] .

واللحن في الاصطلاح : الخطأ في علامات الاعراب ، اذ المتكلم عند كلامه يرفع وينصب ويجزم ويجر من غير المراعاة لقواعد اللغة العربية[2] .

وابرز ما يميز اللحن هو : (ان اللحن لا يكون الا في القول ،تقول : لحن في كلامه ، ولا يقال : لحن في فعله ، ولحن القول : مادل عليه القول)[3] .

فاللحن لا يخرج الا من فم الملقي فهو صفة يتميز بها كلامه في بعض الاحيان .

ب- اللحن بفتح الحاء : يقال : لحن الرجل في كلامه لاخيه يلحن لحنا : أي قال : كلاما يفهمه عنه ويغمض على غيره لما فيه من تورية وتعريض[4] .

واصطلاحا : هو تميز الرجل عن غيره بفطنته وسرعة فهمه للشيء[5] .

فاللحن بسكون الحاء وفتحها من الألفاظ المشتركة التي تتحد في اللفظ ، وتختلف في الدلالة[1] .

---

1) ينظر : معجم الالفاظ والاعلام القرآنية 471 .

2) ينظر : الصحاح(لحن) 64/ 2193 والفاظ الحياة الثقافية 361 ، ومعجم الالفاظ والاعلام القرآنية (لحن) 471، والعربية بين امسها وحاضرها 64 .

3) الفروق في اللغة 46.

4) ينظر اساس البلاغة (لحن)562، والقاموس المحيط(لحن) 266/4 ،ولسان العرب (لحن) 379/13 ، ومجمع البيان 106/9 ومعجم الفاظ القران الكريم (لحن) 567/2.

5) ينظر : كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الالفاظ 548، والفروق في اللغة 46 .

من الباحثين من يشترط الاتفاق في ترتيب حروف وحركات اللفظ[2] .

يبدو ان الأتفاق في ترتيب حروف الكلمة شيء لابد منه اما الحركات فهي في كثير من الاحيان تؤدي الى تغير دلالة المعنى . فاللحن كما اشرنا بسكون الحاء يدل على الميل عن صحيح القول.

اما بفتح الحاء فانه يؤدي الى دلالة اخرى هي : تمييز الرجل بالفطنة ، وسرعة الفهم للشيء . فالدلالة بالسكون ادت الى دلالة تختلف اختلافا كبيرا عن الثانية فالاولى تدل على العيب في الكلام . اما الثانية : فانها تدل على صفة جيدة يتميز بها بعض الرجال .

ولحن القول يعني : فحوى الكلام ومعناه[3] كما في قوله تعالى : ﴿**وَلَوْ نَشَاء لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ** ﴾ [4] .

فالحن يطلق على معان عديدة جمعها العلماء والمفسرون في ستة معان وهي : " الخطأ في الاعراب ، واللغة والغناء ، والفطنة ، والتعريض ، والمعنى"[5] .

اما محمد مرتضى الزبيدي (المتوفى سنة 205 هـ) فقد زاد عليها معنى اخر ، هو : الميل عن صحيح الكلام[6] .

---

1) ينظر : كلام العرب 102 ، أثر القران في اللغة العربية 67، وعلم اللغة نور الهدى لوشن 105وعلم الدلالة احمد المختار عمر 415، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة 255 ، والكلمة 129 ، والمنطق 37 ، وفقه اللغة 189 ، والمشترك اللفظي – رسالة ماجستير 125 والوجوه والنظائر – رسالة ماجستير 72 .

2) ينظر : الاشتراك اللفظي محمد نور الدين المنجد 37، والمشترك اللفظي – رسالة ماجستير 134– .

3) التبيان في تفسير القران 305/9 ، القاموس المحيط(لحن) 266/4 ،واللسان والانسان 136.

4) محمد 30.

5) لسان العرب (لحن) 380/13.

6) ينظر : تاج العروس(لحن) 331/9 وما بعدها .

اما الهروي البغدادي (المتوفى سنة 224 هـ) فانه يذكر اللحن في ثلاثة معان : "الفحوى ، المعنى ، والمذهب [1] .

يتبين مما سبق ان لفظة لحن تدل على معان عديدة تختلف باختلاف سياق الجملة . فبعضها يؤدي فائدة في الكلام مثل : الفطنة ، والمعنى ، واللغة ، وبعضها يشوه الكلام مثل : الخطأ.

وردت هذه اللفظة في القران الكريم في موضع واحد . كما في قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ نَشَاء لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ** ﴾[2] بمعنى الفحوى والمعنى من الكلام . ولم ترد بالمعنى الخطأ والميل عن صحيح الكلام . ذكرت هذه اللفظة في عيوب الكلام لان المتكلم ينحرف لسانه في قوله . فلا يتمكن من اداء الكلمات بصورة بينة ، ذكرتها في موضوع بحثي على الرغم من عدم ورودها في الذكر الحكيم بهذا المعنى الا انها ترتبط بعيوب الكلام ارتباطا وثيقا .

لغا: .. لغا يلغو لغوا[3]

وردت هذه اللفظة في القران الكريم في احد عشر موضعا[4] . بدلالات مختلفة تختلف باختلاف السياق القراني ، ومن هذه الدلالات :

- الانحراف او الميل عن الصحيح من الكلام[5] .

---

1) كتاب الاجناس من كل العرب 36.

2) محمد 30 .

3) ينظر اساس البلاغة (لغا) 561 ، والقاموس المحيط(لغا) 386/4 ، والمعجم الوسيط(لغا) 837/2 ، ومعجم الالفاظ والاعلام القرانية (لغا) 476.

4) ينظر : المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم(لغا) 650.

5) ينظر : الاشباه والنظائر 173 ، وتحصيل نظائر القران الكريم 152 ، والوجوه النظائر 169 والمفردات 742 والكشاف 26/3 ، واساس البلاغة (لغا) 568 ، ومجمع البيان 99/7، والقاموس المحيط (لغا) 386/4 ، وكشف السرائر 228 والكليات 778 ، والمعجم الوسيط (لغا)

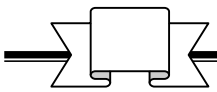

- كما في قوله تعالى :﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾[1] .

فاللغو في الاية الكريمة هو الانحراف عن الصحيح من الكلام والذي دلنا على ذلك لفظة (لا تسمعوا) فالسامع لا يسمع الا القران الكريم والقران هو الكلام المنزل على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – في هذه الاية الكريمة . فاللغو فيه أي تكلموا كلاما غير جيد. فالقرينة لفظية هي لفظة (لاتسمعوا) .

وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ [2] . فالمؤمنون الذين يصدون عن قول الباطل . والي دلنا على ذلك السياق الاية الكريمة .

واللغو اصطلاحا هو : (ضم الكلام ما هو ساقط العبرة منه ، وهو الذي لامعنى له في حق ثبوت الحكم) [3] . ومعناه : الكلام بكلام لا فائدة منه ولا معنى له .

ولفظة لاغية مشتقة من اللغو . وتعني الردئ او القبيح من الكلام[4] . كما في قوله تعالى : ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴾[5] .

يتبين ان لفظة (لغو) تدل على الكلام الذي لا معنى له ، فهو بحسب ظني من الالفاظ التي تخرج المتكلم عن اداب الكلام ، فالمتكلم يتكلم الفاظا لا ينبغي ان

837/2ومعجم الالفاظ والاعلام القرآنية (لغا) 476 ، وتاملات في اللغو والغة 90، ومعجم الفاظ القران الكريم 579/2 ، تفسير التحرير والتنوير 249 .

1) فصلت 26.

2) المؤمنون 3.

3) التعريفات 108، ومعجم مصطلحات اصول الفقه 57 ..

4) ينظر : غريب القران للسجستاني 213 ، تهذيب اللغة 197/8 والميزان في تفسير القران 402/20 والجوهرة الثمين في تفسير الكتاب المبين 401/6 والمعجم الوسيط 837/2 .

5) الغاشية 11 .

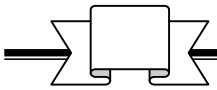

يقولها . فهي غير مناسبة مع منزلة المتكلم اذن اللغو عيب من عيوب الكلام . او هو كلام لا جدوى منه لخلوه من دلالة مفيدة .

- وتدل اللفظة على دلالات اخرى منها : اليمين الكاذبة في الدنيا ، والقسم عند شرب الخمر في دار الخلد[1] .

هذه المعاني الثلاثة قد وردت جميعها في آي الذكر الحكيم .يختلف كل معنى عن الاخر تبعا لسياق الاية .

واللغو مهما تنوعت دلالاته فدلالته لا تخرج عن الدلالة الاصلية للكلمة وهي الساقط من الكلام الذي لا فائدة فيه . وهذه التفسيرات وضعها المفسرون لتناسب سياق الاية .

وهناك معانٍ ذكرتها المصادر لكنها لم ترد دلالتها في القران الكريم وهي:

أ- (اللهج بالشيء)[2] .
ب- (القاء الشيء) [3] .

1) ينظر : الاشباه والنظائر 173 وتحصيل نظائر القران الكريم 152 ، والوجوه والنظائر 169 وكشف السرائر 228.
2) مقاييس الغة 225/5 ومفردات الراغب 742 .
3) ينظر : غريب القران للسجستاني 167.

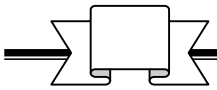

لغب : يقال : (لغب يلغب لغويا)[1] .

فاللغوب : صيغة مبالغة على وزن فعول معناه شدة المرض والتعب[2] . كما في قوله تعالى : ﴿**الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ**﴾ [3] .

وقوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ** ﴾ [4] . أي ما اصابنا في الخلق من تعب او اعياء[5] . ومن خلال القرينة اللفظية وهي لفظة (مس) عرفنا المقصود من لفظة (لغب) .

وردت هذه اللفظة في القران الكريم في موضعين كما في الايتين المشار اليهما انفا[6] .

واللغوب : تطلق على : (ما بين الثنايا من اللحم)[7] . وقد انتقل هذا اللفظ مجازا ليدل على الكلام القبيح والفاسد[8] .

---

1) اصلاح المنطق (لغب) 189 ،ومعجم الفاظ القران الكريم (لغب) 2/ 578.

2) ينظر : مقاييس اللغة (لغب) 257/5 ، ومفردات الراغب 742 ، معجم الفاظ القران الكريم (لغب) 578/2 ، والمعجم الوسيط (لغب) 836/2 .

3) فاطر 35 .

4) ق 38.

5) ينظر : معاني القران للفراء 80/3 ، ومجمع البحرين 167/2 ، وكلمات القران 308 .

6) ينظر المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم (لغب) 650.

7) القاموس المحيط 128/1.

8) ينظر : تهذيب اللغة (لغب) 139/8 ، واساس البلاغة (لغب)567 ، والقاموس المحيط(لغب) 128/1 ، والمعجم الوسيط 836/2 .

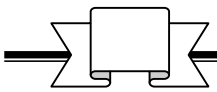

نم : تعني اظهار الكلام بالباطل من خلال تزينه بالكذب[1] ، لاجل خلق الفتنة بين قوم وقوم ، او شخص واخر[2] .

ونمام : صيغة مبالغة على زنة فعال[3] ونميم على زنة فعيل[4] ، أي ان يتصف الشخص بانه : (قتات)[5] . أي نقال للكلام[6] . بخلاف ما هو عليه . كما في قوله تعالى : ﴿**وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ * هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ** ﴾[7] . فصيغة المبالغة تدل على كثرة الكلام بالباطل .

وردت هذه اللفظة في القران الكريم في موضع واحد هو في الاية المشار اليها انفا .

والنميمة : تطلق على الكلام المهموس ، وعلى كل فعل تكون حركته خفيفة[8] .

ومن الواضح ان الفعل (نم) وما يشتق منه يدل على شيء مكروه يتحلى به بعض الاشخاص هدفهم خلق الحقد والبغضاء بين افراد المجتمع .

---

1) ينظر : مفردات الراغب 825 ، والقاموس المحيط (نم) 183/4.

2) ينظر : مجمع البحرين 180/6.

3) ينظر : معاني الابنية 107 .

4) ينظر : نفسه 117 .

5) مختار الصحاح (نم) 681، ومجمع البحرين 180/6.

6) ينظر : مجمع البحرين 180/6.

7) القلم 10 –11 .

8) ينظر : مفردات الراغب 825 ، والقاموس المحيط (نم) 183/4 .

الفصل الثاني

الألفاظ ذات الصلة بالكلام

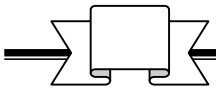

المبحث الاول

الألفاظ ذات الصلة بالكلام

- أمر
- أوحى
- جعل
- سمر
- شكر
- صدق
- صلى
- دعا
- ذكر
- نادى

أمـر : وردت هذه اللفظة في القران الكريم في مئتين وثمانية واربعين موضعاً[1] بدلالات مختلفة تختلف باختلاف السياق القرآني من هذه الدلالات :

بمعنى الكلام[2]. كما في قوله تعالى : ﴿ **فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى** ﴾[3] فلفظة تنازعوا قرينة لفظية قادتنا الى المقصود من لفظة امرهم، فألتنازع يكون في الكلام وغيره اذن لفظة أمرهم تدل على الكلام . فالقرينة اعطت للكلمة دلالة الكلام.

ولفظة الامر :خلاف النهي وهي قول موجه لشخص ما لطلب فعل يفعله[4] تجمع هذه اللفظة على زنة فواعل . نحو اوامر[5].

والامر قد اختلف فيه العلماء والمفسرون . فبعضهم قال ان ظاهره يتطلب القول . و اذا استعمل في الافعال فهو من باب المجاز .

وبعضهم قال : انه حقيقة سواء اكان في الافعال ام في الاقوال[6] .

بمعنى التشاور[7] كما في قوله تعالى : ﴿ **يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ** ﴾[8] .

فلفظة تامرون تعني تتشاورون والذي دلنا على ذلك القرينة العقلية في الاية الكريمة.

---

1) ينظر : المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم 76-79.

2) ينظر : الزينة في الكلمات الاسلامية 307/2 ، وقاموس القران 39 ، والمدهش 12 .

3) طه 62 .

4) ينظر : القاموس المحيط 365/1 ، ومعجم مصطلحات اصول الفقه 14 .

5) ينظر : متن اللغة (أمر) 202/1.

6) ينظر : متشابه القران 566/2.

7)ينظر : المدهش 12، وشمس العلوم (أمر) 105/1، والجوهر الثمين في تفسير الكتبا المبين 398/2.

8) الاعراف 110.

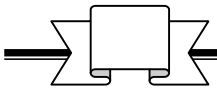

وتذكر المصادر ان الفعل (امر) يشتق منه المؤامرة على زنة مفاعلة . ونعني بها التشاور وأستأمر على زنة استفعل وتعني استشار شخصا ما[1] .

و(الائتمار والاستئمار : المشاورة)[2] . فكل لفظة تدل على التشاور ، أو الأستشارة ، او المشاورة تتطلب وجود شخصين ، او اكثر لحزم الأمر .

وردت هذه اللفظة في القران الكريم بدلالات اخرى ، نحو : دين الله الاسلامي ، القتال ، يوم الحساب او البعث ، جبريل –عليه السلام– ، و الاثم ، و وكلمة الله النبي النصارى عيسى ابن مريم ، والتوبيخ او العقاب ، وتحرير مكة ، والنصر ، وتوجيه الاوامر ، والغرق ، والشؤون ، والأفعال ، والقضاء ، وأخذ الاحتياط[3] .

هذه الدلالات المتنوعة للمفرد تدل على مرونة اللغة واستيعاب مفرداتها للمعاني المتعددة .

أوحى :الوحي :– (شيء يتولد في نفس النبي ، أو صورة تشرق في نفسه وقت شدة الصفاء ، وبعد أن تصل نفسه الى نهاية الصقل دون ان يكون هناك اتجاه أو تنزل من جهة ملك الوحي على الانسان على ما هو معروف في الوحي ، وأنه هو الذي يقصد الأنبياء على ماهو معروف في الوحي ، وأنه هو الذي يقصد الانبياء ويتنزل عليهم ، لا أنهم هم الذين قصدونه ويطلبونه) [4]

والفلاسفة يعرفون الوحي بأنه : (الفعل الذي يكف به الله (تعالى) للأنسان عن الحقائق التي تجاوز نطاق عقله) [5] .

---

1) ينظر : شمس العلوم (أمر) 105/1 ، ومختار الصحاح (أمر) 24 .

2) مختار الصحاح (أمر) 25.

3) ينظر : الزينة في الكلمات الاسلامية 308/2 ، وقاموس القران 39–41، والمدهش 12.

4) التصوف الاسلامي 242 .

5) المعجم الفلسفي د. جميل صلبيا 2/ 570 .

ويعرفونه بأنه : (اتصال النفس الانسانية بالنفوس الفلكية اتصالاً روحياً فترتسم في صورة الحوادث ، وتطلع على عالم الغيب . وللأنبياء استعداد خاص لهذا الاتصال ، وقد يدركه الولي والعارف في درجات ادنى وهذا ما يسمى بالألهام)[1]

فالوحي يتخصص بالأنبياء . فهو ارسال من الله سبحانه وتعالى لهم بوساطة ملكه جبريل – عليه السلام – يرسله ليبلغ الله تعالى ما يود ابلاغه إلى انبيائه ورسله من الحقائق والقضايا التي تفوق قدراتهم العقلية .

فالوحي يتطلب مرسلاً وهو (الله) ، ووساطة وهي (جبريل) – عليه السلام – ومتلقي وهو البشر .

وقد يكون الموحى والموحى اليه منتميان إلى مرتبة وجودية واحدة كما في قصة زكريا – عليه السلام – وقومه . [2] نحو قوله تعالى : ﴿ **قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيّاً * فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً** ﴾[3]

فزكريا – عليه السلام – هو الموحى ، والقوم الموحى اليهم .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في ثمانية وسبعين موضعاً .

بدلالات مختلفة تختلف باختلاف السياق القرآني منها : –

–القول الخفي الذي لا يعرفه الغير[4] . كما في قوله تعالى : ﴿ **إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا** ﴾ [1]

---

1) المعجم الفلسفي مجمع اللغة العربية 213 .

2) ينظر : التطور الدلالي 448 ، و مفهوم النص 31 – 33 .

3) مريم 10 –11 .

4) ينظر : الأشباه والنظائر 169 ، الوجوه والنظائر 166 ، والقاموس المحيط 399/4 ، وكشف السرائر 225 ، ومعجم الألفاظ والاعلام القرآنية 567 والمعجم الفلسفي د . جميل صلبيا 181/1 .

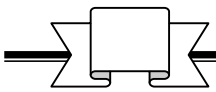

فقوله تعالى : ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ أي قال الله لها بأن تزلزل وتخرج ما في بطونها . والذي دلنا على معنى الإيحاء في الاية الكريمة سياقها .

ولفظة (تحدث) تعبير مجازي فالأرض ليس لها لسان تتحدث به فجعل الله ما ظهر عليها كأنه حديث لها . وكأن الله تعالى قال لها افعلي ذلك .

وبعضهم قال : إن معنى ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ أي بأن ربك امرها . فالوحي في الاية الكريمة يراد به الأمر[2] .

وتدل اللفظة على :-

- (الذي ينزل به جبريل من الله تعالى على الانبياء عليهم السلام ، و القذف في القلب عن طريق الألهام ، الكتابة والاشارة ، ووسوسة الشيطان) [3]

يتبين أن دلالة الوحي دلالة متطورة تختلف باختلاف السياق القرآني الا ان هذه الدلالة لا تخرج عن الأتصال بين الموحي والموحى اليه . وتتم هذه العملية – عملية الايحاء – بأحد هذه الدلالات .

وبعضهم قال : منهم الاستاذ محمد نور الدين المنجد : إن هذه الدلالات ليست وجودها للفظة وإنها هي تأويلات وضعها المفسرون وأصحاب كتب الوجوه والنظائر لا علاقة لها بالمشترك اللفظي. [4]

---

1) الزلزلة 1 – 5 .

2) ينظر : تأويل مشكل القرآن 490 ، وتحصيل النظائر 150 ، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 237 ، والجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين 6/ 439 .

3) ينظر : الاشباه والنظائر 169 ، وتأويل مشكل القرآن 489 ، وتحصيل النظائر 148 –150 ، والوجوه والنظائر 165 ، ومقاييس اللغة 93/6 ، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 237 وما بعدها ، وبصائر ذوي التميز 81/1 وما بعدها ، وكشف السرائر 225 ، ومجمع البحرين 430/1 وما بعدها .

4) ينظر : الأشتراك اللفظي 235 .

وللوحي وسائل يرسل بها . [1] كما في قوله تعالى :﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاء**﴾[2]

أ- **الوحي : ويقسم إلى :-**

-الوحي أثناء النوم ، ويسمى (رؤيا)

- الوحي في حالة اليقظة وهذا ما كان يمر به سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – في بعض الأحيان .

كلام الله سبحانه وتعالى للموحى إليه من وراء حجاب كما كلم الله سبحانه وتعالى عبده موسى – عليه السلام – . نحو قوله تعالى : ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً * وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً** ﴾ [3] وقوله تعالى : ﴿ **فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى** ﴾ [4]

- ارسال الوحي بوساطة واسطة من الله سبحانه وتعالى وهو ﴿ الملك ﴾ إلى الموحى اليه .

جعل : جعل الرجل يجعل جعلا : أي عمل عملا[5] .

ويقال : جعل الشيء جعلا ومجعلا : أي وضعه[6] .

---

1) ينظر : تأويل مشكل القرآن 112 ، ومتشابه القرآن 606/2 ، وما بعدها ، والفصل في الملل والأهواء والنحل 12/3 وما بعدها ، والمنتخب من تفسير القرآن 2/ 250 ، والنبوات وما يتعلق بها 17 مقدم الكتاب ، وروح المعاني 25/ 54 وما بعدها ، والجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين 5/ 410 ، ومفهوم النص 42 ، ومعجم ألأفاظ القرآن الكريم 832/2 .

2) الشورى 51 .

3) مريم 51 – 52 .

4) طه 11 – 12 .

5) ينظر : العين (جعل) 229/1 ، ومتن اللغة (جعل) 537/1 .

6) ينظر : القاموس المحيط 348/3 ، ومتن اللغة 537/1 .

وردت هذه اللفظة في القران الكريم في ثلاثمائة وستة واربعين موضعا[1] بدلالات تختلف باختلاف السياق القراني نذكر منها :

ان كل لفظة جعل في القران الكريم بمعنى خلق. هذا اذا كان لها مفعول واحد [2] كما في قوله تعالى : ﴿ **الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ** ﴾ [3] .فالفعل جعل اكتفى بمفعول واحد وهو الظلمات . فالجعل بمعنى الخلق.

اما اذا كان للفعل مفعولان انصرف الى معنى اخر غير معنى الخلق وهو التصيير[4] . كما في قوله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ** ﴾[5] . فجعل بمعنى صير تعدى الى مفعولين الاول (القرآن) والثاني (عضين) .

اما معنى الاية الكريمة : ﴿ **الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ** ﴾ [6] فيراد به: جعلوه متفرقا بالايمان ببعضه ، والكفر ببعض فغضوه على هذا السبيل الذي ذمهم الله به . وقيل جعلوه عضين بان قالوا سحر وكهانة[7] .

وترد بمعنى (قال)[8] كما في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً** ﴾[9] فسياق الاية الكريمة يدلنا على ان المقصود من كلمة جعلناه أي قلناه . فالقول يكون في كتابه تعالى فالله عز وجل قد قال كلاما بلسان عربي.

---

1) ينظر : المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم 170-175.

2)ينظر : اعراب القران للنحاس 97/4، والبيان في تفسير القران 76/4، والميزان في تفسير القران 4/7 ، وهامش تيجان البيان 44.

3) الانعام 1 .

4) ينظر : اعراب القران للنحاس 97/4 ، وهامش تيجان البيان 44 .

5) الحجر 91 .

6) الحجر 91.

7) التبيان في تفسير القران 354/6.

8) قاموس القران 106 ، وينظر منتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 89 .

9) الزخرف 3 .

وترد بمعنى : (الوصف للشيء ، والتسمية ، والاقبال على فعل الشيء) [1] .

يتبين ان اللفظة دلالات متنوعة تختلف باختلاف السياق ففي كل مرة يكسوها السياق القراني دلالة جديدة من خلاله نفهم المقصود الاية.

وقد يكون هذا نتيجة للحكمة التي وهبها الله سبحانه وتعالى الى بعض عباده. وهذه لايلتمسها الا البليغ المتقن لعلوم العربية.

سمر : السين والميم والراء لها دلالة واحدة[2] . يقال سمر الرجل اذ تحدث ليلا مع جليسه[3] .وحديث الليل يطلق عليه لفظة السمر [4] .

---

1)ينظر : قاموس القران 106 ، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 89 وما بعدها .

2) ينظر : مقاييس اللغة (سمر) 100/3 .

3) ينظر :مفردات الراغب 425 ، ومجمع البحرين 336/3 ،وتاج العروس (سمر) 277/3، ومتن اللغة (سمر) 206/3 ، ومعجم الالفاظ الاعلام (سمر) 252

4) ينظر مفردات الراغب 425، والمعجم الوسيط (سمر) 450/1.

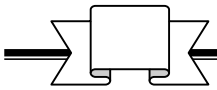

ويقال : (سمر يسمر ،فهو سامر) [1] . فالسامر على زنة فاعل يستعمل للمفرد والجمع. ويطلق على الشخص الذي يتحدث وقت الليل[2] . نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً ﴾ [3] " وبعضهم اطلق لفظة السامر على المجلس الذي يجتمع فيه القوم للحديث ليلا[4] .

والذي نستنتجه ان لفظة (سامر) لها معنيان :

الأول : يطلق على المحدث في الليل .

والاخر : على الموضع الذي يجري فيه الحديث.

والذي نرجحه هو القول الاول لان السامر اسم فاعل يدل على من قام بالفعل وهو المتحدث . اما اطلاقه على المكان الذي يجتمع فيه القوم وقت الليل قد يكون من باب المجاز.

وبعضهم قد جمع لفظة (سمر) على زنة فعال نحو سمار"[5].

اما السمرة : فانها تعني :" الاحدوثه بالليل "[6] .

اما لفظة السامري فقد وردت في القران الكريم ، لكنها لا تدل على كلام والسمر ، وانما تدل كما تذكر بعض المصادر على النسب . فالسامري هو الذي

---

1) الصحاح (سمر) 688/2

2) ينظر :التبيان في تفسير القران 380/7 ، ومجمع البحرين 336/3 والميزان في تفسير القران 46/15 ، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية (سمر) 252 .

3) المؤمنون 67.

4) ينظر ديوان الادب (سمر) 349/1 ، مقايسس اللغة (سمر) 101/3 .

5) ينظر : غريب القران للسجستاني 109، ومفردات الراغب 425، وأساس البلاغة (سمر) 307 ، ومجمع البحرين 336/3 .

6) المعجم الوسيط (سمر) 450/1

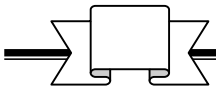

ينتمي الى قبيلة السامرة. وهي من قبائل بني اسرائيل[1] .نحو قوله تعالى : ﴿**قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ**﴾ [2] .

وردت هذه اللفظة في القران الكريم بصيغتين :

الاولى : بصيغة اسم الفاعل نحو لفظة "سامر" كما في الاية المشار اليها آنفا .

الاخرى :بصيغة النسب الى قبيلة السامرة نحو لفظة السامري)في ثلاثة مواضع[3]

شكر : الشكر : اعتراف العبد بما وهبه المنعم من العطايا مع ضرب من التعظيم ذلك لان المعترف اذا لم يعظم والمعظم اذا لم يعترف لا يكون شكرا فلا بد من اجتماع الاعتراف والتعظيم معا[4] . كما في قوله تعالى : ﴿ **قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ** ﴾ [5]

فلفظة (من فضل ربي) اعتراف العبد بفضل الرحمن ولفظة (غني كريم) تعظيم له .

والشكر يقع في اعلى المراتب ، يقع فوق رتبة الرضا وزيادة والرضا جزء في الشكر ، اذلا رضا دون شكر[6] . كما في قوله تعالى : ﴿ **إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ**

---

1) ينظر المصدر نفسه 450/1

2) طه 85

3) ينظر المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم 358

4) ينظر : مفردات الراغب 461، وشرح الاصول الخمسة 45 وما بعدها ، وشمس العلوم (شكر) 115/2 ، واشتقاق اسماء الله الحسنى 38 اوما بعدها ، وفي ظلال القران 140/2 ، وتيجان البيان 53 ، ودستور العلماء 2 /222 . س

5) النمل 40 .

6)ينظر : اسماء الله الحسنى 183 .

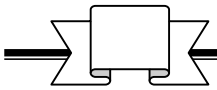

عَنكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [1] .

ان شكر العبد خالقه عز وجل رضا عنه . فالشكر يقع ثم ياتي بعده الرضا.

وردت هذه اللفظة في القران الكريم في اربعة وسبعين موضعا[2] .

و الشاكر اسم فاعل يدل على من يقوم بفعل الشكر نحو قوله تعالى : **﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ كِتَاباً مُّؤَجَّلاً وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴾** [3]

وقوله تعالى : **﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ﴾** [4]

فلفظة (الشاكرين) اسم فاعل بصيغة الجمع قد دلت على من يقوم بفعل الشكر وهو الانسان.

اما قوله تعالى : **﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾**[5] .

وقوله تعالى : **﴿ مَّا يَفْعَلُ اللّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللّهُ شَاكِراً عَلِيماً ﴾** [6] .

فالشاكر في الايتين الكريمتين هو الله تعالى ويراد به : ان الله تعالى راض كل الرضى عن عبده فعل ما يرضيه تعالى[7] .

---

1) الزمر 7 .

2) ينظر : المعجم المفهرس للقرآن الكريم 94 .

3) آل عمران 145

4) الأنبياء 80

5) البقرة 158 .

6) النساء 147 .

7) ينظر : في ظلال القران 150/2 .

يتبين ان لفظة (الشاكر) تطلق على الله سبحانه وتعالى فيكون الشكر رباني . وتطلق على الانسان فيكون الشكر انساني بشري .

والشكور : صيغة مبالغة على زنة فعول تدل على كثرة شكر العبد لخالقه عزل وجل كما في قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ** ﴾ [1] .

والشكور : اسم من اسماء الله الحسنى معناه المكرم والمنعم لعباده على ما ابدوه من الاعمال المرضية له[2] . كما في قوله تعالى : ﴿ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [3] .

يتبين ان الشكر صيغة مبالغة واسم من اسماء الله الحسنى تدل على كثرة شكر الله تعالى لعباده المؤمنين المخلصين .

والشكر على ثلاثة اقسام[4] :

أ. الشكر القلبي او الفؤادي

ب. الشكر اللساني

ج. الشكر الذي يكون في سائر الجوارح

يتبين ان الشكر من الالفاظ ذات الصلة بالكلام ذلك لانه يتم عن طريق جارحة الكلام اللسان . فالعبد عندما يشكر خالقه يشكره بسائر الجوارح ثم بالقلب ثم بالسان . فالشكر مهما له من اقسام فاقسامه متعلق بعضها ببعض .

---

1) ابراهيم 5 .

2) ينظر : شمس العلوم (شكر) 509/2، والاسماء والصفات 91 .

3) فاطر 30 .

4) ينظر :شرح الاصول الخمسة 46 ،ومفردات الرغب 461 ، والبرهان الكاشف عن اعجاز القران 70/1 و تيجان البيان 53 .

الصدق : الصدق بفتح الصاد وكسرها : يقال : صدق الرجل يصدق صدقا وصدقا ومصدوقة وتصداقا . أي تكلم بكلام مطابق للواقع فهو نقيض للكذب[1] .

فالصدق بفتح الصاد مصدرا . كما في قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [2] . وبكسر الصاد اسما . كما في قوله تعالى : ﴿ **وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾ [3] .

ويعرف الصدق في اصطلاح علماء الصوفية بانه : " قول الحق في مواطن الهلاك . وقيل : ان تصدق في موضع لاينجيك منه الا الكذب "[4] . فالصدق هو صفة من الصفات التي يحمد فيها الكلام عكس الكذب الذي هو عيب من عيوب الكلام .

وردت هذه اللفظة في القران الكريم في مئة وخمسة وخمسين موضعا[5] .

والصادق اسم فاعل مشتق من الفعل صدق يدل على من يقوم بفعل الصدق . ويطلق على النبي او الرسول كما في قوله تعالى : ﴿ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً** ﴾ [6] .

---

1) ينظر : مفردات الراغب 478 ، ولسان العرب (شكر) 193/10 ، والقاموس المحيط(شكر) 252/3 ومجمع البحرين 199/5 ، والمعجم الفلسفي د.جميل صليبا (شكر) 723/1 ، ومعجم متن اللغة (شكر) 435/3.

2) سبأ 20 .

3) الانعام 115 .

4) التعريفات 75، ودستور العلماء 234/2.

5) ينظر : المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم 404-406 .

6) مريم 54.

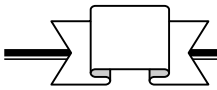

والصديق : صيغة مبالغة على زنة فعيل تطلق على من لا يكذب مطلقا[1] .
كما في قوله تعالى : ﴿ **يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾[2] . وقوله تعالى : ﴿ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً** ﴾ [3] .
وقوله : ﴿ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً**﴾ [4] .

يتبين ان لفظة الصديق تطلق على الانبياء والرسل ذلك لانها صفة تطلق على الذي لا يكذب مطلقا وهذه الصفة يوصف بها الانبياء والرسل فهم معصومون بامر من الله سبحانه وتعالى .

صلى : الصلاة مشتقة من الفعل صلى ويراد بها : (الدعاء . والصلاة من الله تعالى الرحمة . والصلاة واحدة (الصلوات) المفروضة وهو اسم يوضع موضع المصدر يقال (صلى صلاة) ولايقال : تصلية) [5]
وفي الاصطلاح : ان يكون قلب العبد متوجها لعبادة خالقه ، واللسان بذكر عطايا الرحمن من خلال حمده والثناء عليه ، والاعضاء مزينة بانواع الخدمة[6] .
يتبين ان الصلاة هي مجموعة من الافعال والاقوال تختص بذكر الرحمن .

---

1) ينظر : مفردات الراغب 478، ومجمع البحرين 200/5 ، ومعجم متن اللغة(صدق) 435/3.
2) يوسف 46.
3) مريم 41.
4) مريم 56.
5) مختار الصحاح 368 .
6) ينظر : النبوات وما يتعلق بها 147/1 .

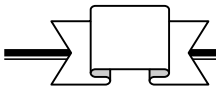

اذن الصلاة من الالفاظ ذات الصلة بالكلام وذلك لان العبد يتكلم مع خالقه من خلال قراءة سور القران الكريم ، والدعاء بالأدعية .

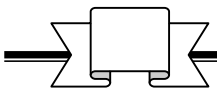

وردت هذه اللفظة في القران الكريم في اربعة وتسعين موضعا بدلالات مختلفة هي[1] :

- بمعنى التوجيه بالدعاء الى الله سبحانه وتعالى[2] .كما في قوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [3]

ان فعل الامر (صل) في الاية الكريمة معناه ادع لهم لان دعاءه لهم فيه فائدة والدعاء اصل الصلاة كما يقول بعضهم فقد تطور المعنى من الدعاء الانساني بين افراد البشر الى الدعاء الرباني بين العبد وربه . فالعبد يدعو ويطلب من الله فهذا معنى الصلاة[4] .

اما بعضهم منهم ابن القيم(المتوفى سنة 571 هـ) فانه يفرق بين الدعاء والصلاة ذلك لان العبد عندما يدعو الله يدعو خيرا وشرا . اما اذا صلى فلا يكون كلامه الا في الخير ، وكذلك الفعل دعا يتعدى بحرف الجر اللام ، اما الفعل صلى فانه يتعدى بحرف الجر على فالمعنى مختلف بينهما.

والدعاء يتطلب ذكر الاسم او الشخص الذي يدعا له او عليه .

اما الصلاة : فالتوجه فيها واضح وهو لله وجل [5] وبمعنى (القراءة) [6] كما في قوله تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴾ [7] .

---

1) ينظر : المعجم المفهرس للقران الكريم 101 .

2) ينظر : تاويل مشكل القران الكريم 460، والمدهش 16.

3) التوبة 103 .

4) ينظر : التطور الدلالي 181 .

5) ينظر بدائع الفوائد 62/1 .

6) المدهش 16.

7) الاسراء 110.

وتدل على : (الصلوات الخمس ، وصلاة العصر ، وصلاة الجنازة ، والدين ، وموضع الصلواة ، والمغفرة والاستغفار والجمعة "[1] .

دعا : يقال : دعا الرجل يدعو دعاء[2] . والدعاء هو طلب يتوجه به الشخص الى خالقه[3] . نحو قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ** ﴾ [4] . فالدعاء موجه الى السميع البصير ، والدعاء يصدر من العبد الى ربه ، او من المرؤوس الى الرئيس فالدعاء يتطلب التوجه الى مرتبة اعلى من مرتبة الداعي او الطالب . كما في قول القاضي عبد الجبار (المتوفى سنة 415هـ) : (اعلم ان الدعاء هو طلب المراد من الغير ، شرط ان يكون المطلوب منه فوق الطالب في الرتبة، ولابد من اعتبار الرتبة ليتميز عن السؤال والا فالسؤال ايضا طلب المراد من الغير)[5] .

نفهم من هذا ان الدعاء والسؤال متساويان من ناحية الطلب من الغير . لكن وجه الاختلاف بينهما هو الرتبة . فالدعاء لا يكون الا في الطلب من المرتبة الأعلى من مرتبة الطالب .

اما السؤال فيكون بين شخصين متساويين في الرتبة كان يكون بين الاخ واخيه ، او الصديق وصديقه ... والدعاء يتطلب اسما يدعى به[6] . كما في قوله تعالى : ﴿ **وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** ﴾ [7] . فنحن نقول : يا الله في طلب الاستعانة به ، ويا ستار في طلب الستر ، ويا رزاق في طلب الرزق ، ويا غفار في

---

1) المدهش16 .

2) ينظر : الفروق في اللغة 30، ومعجم الفاظ القران الكريم (دعا)408/1.

3) ينظر : مجمع البيان 501/6 ، وبصائر ذوي التميز 600/2 ودستور العلماء (دعا) 104/2 وما بعدها ، المعجم الوسيط 286/1.

4) الزمر 8 .

5) شرح الاصول الخمسة 485.

6) ينظر : اسماء الله الحسنى ابن القيم 38 وما بعدها ، وبصائر ذوي التميز 2/ 60 .

7) الاعراف 180.

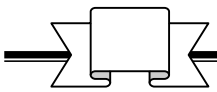

طلب المغفرة ... الخ فهذه الكلمات وغيرها في ظني يمكن اعتبارها مفاتيح لبدأ الدعاء .

والدعاء يتم بطريقتين :

اما بجهر الصوت او (خفته او همسه) [1] . فالدعاء بجهر الصوت كما يبدو لنا هو الذي نسمعه بعد الانتهاء من مناسك العبادة ، وخاصة صلاة الجماعة مثل : صلاة الجمعة ، او العيدين ، او دعاء ختمة القران الكريم .

فالداعي يدعو نيابة عن الجمهور الحاضرين ، والجمهور يردد عبارة امين أي استجب يا ربنا دعاءنا . اما بخفض الصوت (الخفت او الهمس) ، يكون عندما يدعو الشخص لنفسه او لغيره . فقد يكون الدعاء خفيا داخل النفس اطلق عليه تسمية الدعاء النفسي أي كلام النفس مع خالقها . وهذا ما دعا اليه الله تعالى في محكم كتابه العزيز بقوله : ﴿ **ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ [2] .

وقوله تعالى : ﴿ **وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً** ﴾ [3] . وللدعاء كما يقول الدكتور حسن منديل : (طقوس روحية ، ذلك انه مناجاة بين العبد وربه ، اذ يجد الانسان (المتكلم ، المرسل) ربه مع حاجاته في حالة نفسية خاصة ، حالة ضعف، وبث الهموم وفتح القلب ، وهي الحالة الطبيعية للانسان المخلوق المحتاج الى خالقه. فهو اعتراف بالعبودية وبهذا تكون لغة الدعاء خاصة بخصوص الوضع النفسي للانسان (المرسل) ، ونوع (المتلقي) الخالق ، فالعملية روحية خالصة)[4] .

نفهم من كلام الأستاذ ان العبد عند الدعاء يكون في حالة تواضع كبير لا يكون فيه مع أي شخص كان فهو يتوجه بكل جارحة من جوارحه الى الخالق الباري

---

1) ينظر الفروق في اللغة 30.

2) الاعراف 55.

3) الاعراف 205.

4) الجانب الروحي في اللغة العربية 74 وما بعدها .

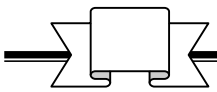

، ويتوسل اشد التوسل بالذي يدعو فهو بهذا يعترف بقدرة الله عز وجل على كل شيء .

وردت هذه اللفظة في القران الكريم مأتين وخمسة وسبعين موضعا[1] . بدلالات مختلفة تختلف باختلاف السياق القرآني . نذكر منها :

بمعنى (القول [2]) كما في قوله تعالى:﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ [3] . فسياق الاية الكريمة يدلنا على ان المقصود من لفظة الدعاء في الاية الكريمة القول.

وتدل اللفظة أيضاً على (العبادة ، والنداء ، والاستغاثة ، والاستفهام ، والسؤال ، والعذاب ، والتسمية) [4] .

ذكر : الذكر : (هيئة وللنفس بها يمكن للانسان ان يحفظ ما يقتنيه من المعرفة)[5] . فالذكر يعني صورة للنفس يتمكن الانسان بواسطتها الاحتفاظ بما تعلمه من العلوم والفنون . وكثير من الاشياء ويستطيع اعادتها متى يشاء .

---

1) ينظر : المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم (ذكر) 260-257.

2) الاشباه والنظائر 285/2 والوجوه والنظائر 313 ، وقاموس القران 173 ، بصائر ذوي التمييز 601/2 والاتقان في علوم القران 303/1 ، والكليات 447.

3) يونس 10.

4) الاشباه والنظائر 285/2-288 والوجوه والنظائر 313 -315 ، وقاموس القران 173-175 ، والكليات 446 وما بعدها ..

5) مفردات الراغب 328، وبصائر ذوي التميز 319/2.

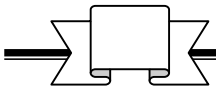

والذكر على قسمين :

الاول : الذكر بواسطة جارحة الكلام : اللسان[1] . كما في قوله تعالى :﴿**قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ**﴾ [2] .

فالذكر في الاية الكريمة قد تم بواسطة جارحة الكلام اللسان . والدليل على ذلك هو القرينة اللفظية في الاية الكريمة . و وهي لفظة (الكلام) فقد طلب الباري عز وجل من عبده الامتناع عن الكلام . فالكلام قد تم بوساطة اللسان فكذلك الذكر قد يكون بوساطة اللسان من خلال تحريكها وتحريك الشفتين .

وقوله تعالى : ﴿ **فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ فَاذْكُرُواْ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً** ﴾ [3] .

فالذكر قد تم بوساطة جارحة الكلام اللسان . وقد تبين لنا ذلك من خلال القرينة اللفظية في الاية الكريمة وهي لفظة الصلاة (فالصلاة) عبارة عن افعال واقوال . وهذه الاقوال تتم عن طريق اللسان . فكذلك الذكر يكون عن طريق اللسان .

---

1) ينظر : تحصيل نظائر القران 53، والوجوه والنظائر 68، ومفردات الراغب 329 ، وقاموس القران 180 ، والمدهش 15 ، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 117 ، واسماء الله الحسنى 186، والاتقان في علوم القران 203/1 ، والكليات 457، ودستور العلماء (ذكر) 124/2 ، وكشاف اصطلاحات الفنون (ذكر) 318/2.

2) ال عمران 41 .

3) النساء 103 .

الاخر : الذكر الفؤادي يتم من خلال توجيه قلب المؤمن الى خالقه لشدة تلهفه وحبه[1] . نحو قوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾ [2] .

يذكر ابن القيم الجوزية (المتوفى سنة 751 هـ) : ان مركز الذكر الاساسي هو فؤاد الانسان[3] .

والذكر مرتبط بالقلب واللسان . كما تذكر لنا بعض المصادر فابن القيم (المتوفى سنة 751هـ) يقول : (وليس المراد بالذكر مجرد اللسان ، بل الذكر القلبي واللساني ، وذكره يتضمن ذكر اسمائه وصفاته وذكر امره ونهيه وذكره بكلامه ، ذلك يستلزم معرفته والايمان به ، وبصفات كماله ، ونعوت جلاله ، والثناء عليه بانواع المدح ، وذلك لا يتم الا بتوحيده ، فذكره الحقيقي يستلزم ذلك كله ، ويستلزم ذكر نعمه والائه ، واحسانه الى خلقة "[4] .

يتبين ان الذكر لا يراد به ذكر اللسان بل ذكر القلب فالقلب واللسان يتعلق بعضهما ببعض عند ذكر الله تعالى والثناء عليه فالعبد يذكر الله قياما وقعودا من خلال التسبيح والتكبير . وذكر نعم الخالق فالذكر هنا لساني ، ومن ثم ذكر ما امر الله به عباده. وذلك من خلال عمل الخير . والابتعاد عن المنكر . فبهذه الحالة يكون الذكر فؤاديا.

فالذكر يكون لسانيا فؤاديا ذلك من خلال ذكر ما وهب الرحمن عباده فيكون الذكر باللسان من خلال الشكر بالفؤاد من خلال حب الله تعالى . والابتعاد عن مناهيه كما

---

1) ينظر : تحصيل نظائر 51، والوجوه والنظائر 68، ومفردات الراغب 328 ، وقاموس القران 181 ، والمدهش 15 ، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 118 ، والاتقان في علوم القران 203/1 ، والكليات 457، وكشاف اصطلاحات الفنون (ذكر) 318/2.

2) ال عمران 135.

3) ينظر بدائع الفوائد 19/1 ، وتهذيب مدارج السالكين 488 .

4) اسماء الله الحسنى 185 ، 186 ، وينظر : تهذيب مدارج السالكين 488 .

في قوله تعالى:﴿ **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ** ﴾[1] .

يقول السيد قطب : (ان ذكر الله ليس مجرد ذكر بالشفة والسان ولكنه بالقلب والجنان . فذكر الله ان لم يرتعش له الوجدان وان لم يخفق له القلب وان لم تعش به النفس .. ان لم يكن مصحوبا بالتضرع والتذلل والخشية والخوف ... لن يكون ذكرا .. بل قد يكون سوء ادب في حق الله سبحانه انما هو التوجيه الى الله بالتذلل والضراعة وبالخشية والتقوى .. انما هو استحضار جلال الله وعظمته واستحضار المخافة لغضبه وعقابه ، واستحضار الرجاء فيه والالتجاء اليه .. حتى يصفوا الجوهر الروحي في الانسان ، ويتصل بمصدر الشفيق المنير ... فاذا تحرك اللسان مع القلب ، واذا ثبتت الشفاه مع الروح ، فليكن ذلك في صورة لا تخدش الخشوع ولا تناقض الضراعة ليكن ذلك في صوت خفيف لاصراخا وضجة ولاغناء وتطربة...) [2] .

يتبين ان الذكر ليس مجرد تحريك الشفتين واللسان بل هو توجه الفؤاد والجنان . فعندما يذكر العبد خالقه تقشعر الابدان وتخشع القلوب ويتذكر الجنان كل ما وهبه الرحمن من العطايا . فالعبد يقف امام خالقه فقرا متضرعا كلما تذكر غضب الله تعالى ..

وردت هذه اللفظة في القران الكريم في مائتين وستة وثمانين موضعا[3] . بدلالات مختلفة تختلف باختلاف السياق نذكر منها:

بمعنى الحديث ([1] كما في قوله تعالى : ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً**﴾ [2] .

---

1) الشعراء 227.

2) في ظلال القران 1427/9.

3) ينظر : المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم (ذكر) 275-270 .

وبمعنى النصيحة[3] . كما في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾ [4]

الذكر في الاية الكريمة بمعنى النصيحة والذي دلنا على ذلك القرينة اللفظية في الاية الكريمة وهي لفظة (نسوا) فالنسيان قد حصل بعد النصيحة.

وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [5] .

وقوله تعالى : ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ [6] .

فالذكر في الايتين بمعنى النصيحة فالله عز وجل قد يسر القران للنصيحة وفي الاية الثانية بمعنى النصيحة والدليل على ذلك القرينة اللفظية في الاية الكريمة وهي لفظة (اذن) . فالاذن تسمع ما نصح الرحمن به عبادة.

فالدلالة الاولى والثانية ترتبطان ارتباطا وثيقا بالكلام لانهما قدتما من خلال جارحة الكلام (اللسان) من خلال النطق . وارتباطها بالعملية اللغوية في عقل المتكلم .

---

1) منتخب قرة عيون النظائر في الوجوه والنظائر 118 ، الاتقان في علوم القران 302/1 ، وكشاف اصطلاحات الفنون (ذكر) 319 ، والكليات 457 ومعجم الفاظ القران الكريم (ذكر) 439/1 .

2) مريم 54 .

3) ينظر : معاني القران للفراء 181/3 ، وتحصيل النظائر 54 ، والوجوه والنظائر 54 ومتشابه القران 687/2 ، وقاموس القران 181 ، وشمس العلوم (ذكر)175/2 ومنتخب قرة عيون النظائر في الوجوه والنظائر 119 ، والاتقان في علوم القران 302/1 والكليات 127،353 ، ومعجم الالفاظ والاعلام القرآنية (ذكر) 185 .

4) الانعام 44.

5) القمر 17.

6) الحاقة 12.

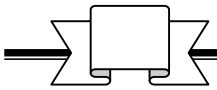

وقد دلت هذه اللفظة على دلالات اخرى نحو : كتاب الله المنزل على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم الوحي ، والالتزام باوامر الله عز وجل ، والخبر، كتاب الله المنزل على اليهود ، اللوح المحفوظ ،و الحفظ ، والشرف والسمو او الرفعة ، صفة من الصفات تطلق على كتاب الله القران الكريم بانه ذو بيان ، التفكير ، الفروض الخمسة المطلوب من المسلم ان يؤديها يوميا ، وصلاة الجمعة ، وصلاة العصر ، رسول من الله مبعث للبشرية ، والتوحيد ، والحمد والشكر لله تعالى، والعيب[1] .

نادى:- النداء مشتق من الفعل نادى ينادى نداء [2]. والنداء بمد الصوت وجهره[3].

ويعرف النداء بانه : (احضار الغائب، وتنبيه الحاضر، وتوجيه المعرض، وتفريغ المشغول، وتهييج الفارغ) [4].

فالمنادى يدعو الشخص باحد ادوات النداء التي تؤدي معنى الفعل ادعوا المستتر فيه ضمير المتكلم[5].

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في ثلاث وخمسين موضعا[6]. بدلالات مختلفة تختلف باختلاف السياق فمن هذه الدلالات :-

---

1) ينظر تحصيل النظائر 54 وما بعدها ، والوجوه والنظائر 69-71 ، وقاموس القران 180-182 ، والمدهش 15 ومبعدها ، ومنتخب قرة النواظر في الوجوه والنظائر 119-122 والاتقان في علوم القران 302/1 ، والكليات 457، وكشاف اصطلاحات الفنون 318 وما بعدها .

2) ينظر: مجمع البيان 424/4 ، دستور العلماء (نادى) 397/3.

3) ينظر: الفروق في اللغة 30، وحجج القرآن 65، ومجمع البيان 213/3، 424/4، والكليات 907، وتفسير التحرير والتنوير 156، ومعجم الفاظ القرآن الكريم (نادى)692/2.

4) ينظر: كتاب الحروف 162 وما بعدها.

5) ينظر: دستور العلماء (نادى) 397/3 وما بعدها.

6)ينظر: المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم (نادى) 691.

(الكلام) [1] كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [2].

وتدل على (الاذان، والدعاء، والنفخ في الصور، والحساب، والاستغاثة)[3].

ان ما نلحظه ان لفظة الدعاء والنجاء من الالفاظ المترادفة فقد ذكرنا في لفظة الدعاء بانها بمعنى النداء. والنداء هنا بمعنى الدعاء. فكيف يكونا مترادفين وقد ذكر الدعاء والنداء في اية واحدة كما في قويه تعالى : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ ﴾[4].

يتبين ان الدعاء والنداء مختلفان فكل لفظة لها معنى مختلف عن الاخر. وان وروهما في كتب الوجوه والنظائر والتفاسير بمعنى واحد قد يكون من باب التاويل .

وعظ: الواو والعين والظاء لها[5] دلالة واحدة. يقال : وعظه يعظه وعظا وعظة وموعظة: ذكره بما يلين قلبه من الثواب والعقاب فاتعظ [6].

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في خمسة وعشرين موضعا [7].جاءت متصلة بتاء الرفع في موضع واحد . كما في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ﴾ [8].

---

1) قاموس القرآن ، 451.

2) القصص ، 30.

3) قاموس القرآن ، 450 ومابعدها.

4) البقرة ، 171.

5) ينظر: مقاييس اللغة (وعظ) ، 126/6.

6) القاموس المحيط (وعظ) 400/2، وتاج العروس (وعظ) 266/5.

7) ينظر: المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم 755.

8) الشعراء 136.

فقد وردت اللفظة في هذه الاية مرتين مرة بصيغة المفرد ومرة بصيغة جمع المذكر السالم، وتدل هذه الصيغة على الناس الذين يقومون بمهمة الوعظ.

وجاءت متصلة بكاف الخطاب في موضع واحد. كما في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [1]. وجاءت متصلة بكاف الخطاب وميم الجمع في موضع واحد. كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ﴾ [2].

وجاءت بصيغة فعل المضارع الجمع في موضع واحد. كما في قوله تعالى: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً﴾ [3]

وجاءت بصيغة الفعل المضارع المتصل بكاف الخطاب، وميم الجمع في اربعة مواضع كما في قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ ﴾ [4].

وجاءت بصيغة الوعظ للشخص المفرد في موضع واحد. كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾ [5].

وجاءت بتوجيه صيغة الامر في موضع واحد. كما في قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ ﴾ [6].

وجاءت بصيغة الامر للنساء في موضع واحد. كما في قوله تعالى: ﴿وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ ﴾ [7].

---

1) هود ، 46.

2) سبأ، 46.

3) الاعراف، 164.

4) البقرة : 231.

5) لقمان: 13.

6) النساء: 63.

7) النساء 34.

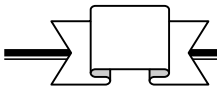

وجاءت بصيغة الفعل المضارع المجموع جمعا مذكرا سالما في موضعين كما في قوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ ﴾ [1]. وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً﴾ [2].

وجاءت بصيغة الفعل المضارع المفرد في موضعين . كما في قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [3]. وبصيغة اسم الفاعل الجمع في موضع واحد. كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ﴾ [4].

والمصدر من الوعظ جاء في تسعة مواضع. نحو قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [5].

---

1) المجادلة 3.

2) النساء 66.

3) الطلاق 2.

4) الشعراء 136.

5) البقرة 77 .

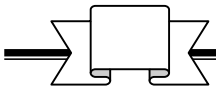

والـوعظ امـا ان يكـون بالنصـح والارشـاد [1]. كمـا فـي قولـه تعـالى: ﴿فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾[2] فمعنى (عظوهن): أي وجهوا النصيحة لهن [3].

فمعنى توجيه النصيحة أي توجيه الكلام اللين الذي فيه من النصح والارشاد ما يصلح الامور واما ان يراد به : التخويف من عاقبة الامور[4]. كما في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [5].

والشخص الذي يقوم بمهمة الوعظ يسمى واعظا [6]. نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ﴾[7]. فالواعظون جمع واعظ.

والوعظ من الالفاظ التي لها صلة بالكلام حيث ان الواعظ متكلم (مرسل) يستعمل اللغة في وعظة لينطق الكلمات المفيدة للشخص المتلقي (المرسل اليه). اما عن طريق النصح وتوجيه الارشادات فان لم ينفع فالبتخويف والزجر لانهما يؤثران تاثيرا كبيرا في نفوس بعض الناس. وعلى الواعظ ان يطبق الموعظة على نفسه قبل ان يقدمها الى غيره لانه ان لم يطبقها على نفسه لا يتعظ به احد.

---

1) ينظر: مجمع البحرين 292/4، ومعجم ألفاظ القرن الكريم(وعظ) 863/2 ومعجم الالفاظ والاعلام القرانية (وعظ) ، 579، والقران وعلم القراءة ،82.

2) النساء: 34.

3) ينظر: مجمع البيان ، 44/3.

4) ينظر: غريب القران للسجستاني 171، جامع البيان 104/3، والصحاح (وعظ) 1181/3 ومفردات الراغب 876 ، ومجمع البيان 130/1، ومجمع البحرين 292/4، وما بعدها، وروح المعاني، 139/11، والمعجم الوسيط (وعظ) 1055/2.

5) البقرة 66.

6) ينظر: المعجم الوسيط (وعظ) 1055/2، ومعجم المعاني (وعظ) 393.

7) الشعراء 136.

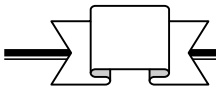

المبحث الثاني

صفات الكلام

- جهر
- خفت
- صوت
- همس

جهر: يقال جهر الرجل بكلامه جهرا فهو جاهر[1]. أي معلن عما يخالج نفسه بصوت مرتفع [2]. والفعل جهر حروفه الثلاث لها دلالة واحدة [3].

والجهر:ضد الخفاء، أي انه غير مستور بل معلن [4]. نحو قول الازهري (المتوفى سنة 370هـ): (جهرت بالقول اجهر به، اذا اعلنته) [5].

والجهر يكون وصفا للكلام، وللصوت كما سنرى نحو قول الراغب الاصفهاني (المتوفى سنة 425هـ) : (كلام جوهري وجهير، ورجل جهير، أي رفيع الصوت) [6].

يبدو ان الصوت الرفيع هو الجميل المؤثر في نفس المتلقي او السامع، وهذا ما يتطلب توافره في الخطيب الذي يخطب على المنبر .

ويقال : كلام جهر ومجهر وجهوري اذا كان شديد الوقع على الاذان[7].

يتبين ان الكلام الذي يوصف بالجهر اما ان يكون رفيعا، او شديدا. فالرفيع ذكرناه. اما الشديد فهو الصوت العالي الذي يزعج السامع في بعض الاحيان.

وردت هذه اللفظة في القران الكريم في ستة عشر موضعا [1]. في دلالتين وقد ذكرنا الدلالة الاولى التي تتعلق بالكلام.

---

1) ينظر: مجمع البحرين 255/3 ، ومعجم الفاظ القران الكريم (جهر) 228/2.

2) ينظر:الفروق في اللغة 281، ومختار الصحاح (جهر) 115،والقاموس المحيط(جهر)394/1،وما بعدها،ومعجم الالفاظ والاعلام القرانية (جهر)109،معجم علوم القرآن(جهر)120،والمعجم الوسيط (جهر)142/1.

3) ينظر: مقاييس اللغة (جهر) 487/1.

4) ينظر: جمهرة اللغة (جهر) 87/2، وجواهر الالفاظ (جهر) 21، وشمس العلوم (جهر) 351/1، ومعجم الفاظ القران الكريم (جهر) 228/1.

5) تهذيب اللغة (جهر) 5/6.

6) مفردات الراغب 209.

7) ينظر: القاموس المحيط (جهر) 395/1.

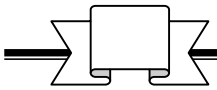

فقد وردت بهذه الدلالة في اثني عشر موضعا. جاءت دالة على الجهر بالكلام في ثمانية مواضع منها مقرونة بلفظة (قول) كما في قوله تعالى: ﴿سَوَاء مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ ﴾ [2]. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ [3]. وقوله تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [4]. وقوله تعالى: ﴿لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ﴾ [5].

فمن هذه الايات نفهم ان الجهر يكون صفة من صفات القول اذ يعلن عن القول بعلو الصوت. والذي دل على ان الجهر يتعلق بالكلام ، القرينة اللفظية في الاية الكريمة وهي لفظة (قول).

وقوله: ﴿وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾[6].

فلفظة جهر في الاية الكريمة تدل على جهر الكلام حيث ان الصلاة هي مجموعة من الافعال تتضمن حركات واقوال. وهذه الاقوال تدل على الكلام . فالله سبحانه وتعالى يوصي عبده عندما يصلي ان لا يجهر بالصلاة الى حد الصياح، ولا يخفت فيها بحيث لا يسمع الصوت. والذي اوصى عبده به ان يكون الصوت معتدلا لا مجهوراً ، ولا مخفوتا أي صوتا مهموسا والله اعلم.

---

1) ينظر: المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، 183.

2) الرعد: 10.

3) الحجرات: 2.

4) الملك : 13.

5) النساء: 148. وتنظر: الايات : الاعراف 205، طه 7، الانبياء 110.

6) الاسراء: 110.

وقوله: ﴿سَنُقْرِؤُكَ فَلَا تَنسَى * إِلَّا مَا شَاء اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾ [1]. فسياق الاية يدل على ان الجهر هنا يدل على الجهر بالكلام. فالقراءة تتضمن الكلام. وهذا الكلام اما ان يكون مرتفع الصوت، او منخفض.

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُون﴾ [2].

فمن خلال القرينة العقلية نفهم ان الجهر في الاية الكريمة يراد به الجهر في القول. ذلك لان الله يعلم ما تخفي الصدور وما تعلن.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً﴾ [3] أي دعوتكم بصوت مرتفع امام الناس.

ومن اداب المسلم المؤمن العاقل الا يفرط في الجهر حتى لا يتصور السامع انه صياح [4].كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾[5] أي اخفضوا اصواتكم عند الكلام مع رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم [6]. فخفض الاصوات عند الكلام دليل على الاحترام والتواضع.

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ [7].

---

1) الاعلى: 6، 7.

2) الانعام : 3.

3) نوح : 8.

4) ينظر: دائرة المعارف الفقهية، 171/2.

5) الحجرات: 2.

6) ينظر: الكشاف، 554/3، ومجمع البيان ، 130/9.

7) الاعراف: 205.

فالمؤمن عند ذكره الخالق عليه ان يذكره ويدعوه في بعض الاوقات خفية، أي كلاما خفيا لا يسمعه احد الا السميع البصير[1].

لان الباري قريب من قلب العبد يعلم ما يسره ويخفيه كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [2]. الاخفاء هنا يدل على القصد والنية.

وللجهر تسعة عشر حرفا: (الهمزة، والالف، والباء، والجيم، والدال، والذال ، والراء، والزاي، والضاد، والطاء، والظاء، والعين، والغين، والقاف، واللام، والميم، والنون، والواو، والياء) [3].

فخلال النطق بهذه الحروف يحدث اعتراض كلي، او جزئي في مجرى الهواء يؤدي الى اهتزاز الوترين الصوتيين[4].

ويمكننا الشعور باهتزاز الوترين الصوتيين من خلال نطقنا باحد هذه الحروف ووضع اصبعنا على تفاحة ادم في النتوء البارز في مقدمة الرقبة، او وضعه على الجبهة، او على الاذنين من خلال وضع ايدينا على جانبهما فنشعر بحركة الوترين من خلال تذبذبهما[5].

والفرق بين الجهر بالقول في الايات الكريمات في الذكر الحكيم، وأصوات الجهر هو ان الجهر بالقول: الاعلان عما يخالج النفس بمجموعة من الكلمات، اما اصوات الجهر فتكون عن طريق النطق بها.

---

1) ينظر: في ظلال القران ، 1427/9.

2) طه: 7.

3) ينظر: مجمع البحرين 255/3، معجم علوم القران (جهر) 120.

4) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي 137، وعلم الاصوات برتيل مالمبرج 109، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة 117، والاصوات اللغوية 119، وما بعدها ، و منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث 69 وما بعدها.

5) ينظر:الاصوات اللغوية،20،وعلم الاصوات 109،وعلم اللغة بين التراث والمعاصر117.

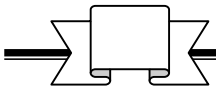

والذي يجمع بين الجهر بالقول واصوات الجهر هو ارتفاع الصوت وتذبذب الوترين الصوتيين عند النطق.

الدلالة الثانية لهذه اللفظة هي: الرؤية بالعين الباصرة [1].

فقد وردت بهذا المعنى في القران الكريم في ثلاثة مواضع : كما في قوله عز وجل: ﴿**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ**﴾ [2].

أي نرى الله علانية امام الناس. وقوله تعالى : ﴿**قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ**﴾ [3].

فالجهر في الايتين الكريمتين يعني الرؤية بالعين الباصرة وذلك من خلال القرينة اللفظية لفظة (الرؤية) عرفنا المعنى.

والفرق في الجهر بين الدلالتين هو ان الدلالة الاولى: تتطلب توجه احدى الحواس الخمس وهي حاسة السمع للاصغاء اليه[4].

اما الدلالة الثانية: فانها تتطلب حاسة البصر للنظر اليه. كما في قوله عز وجل : ﴿**وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرّاً وَجَهْراً**﴾ [5].

خفت: على زنة فَعَلَ (الخاء والفاء والتاء) حروف تدل على الضعف و السكون في الكلام [6]. فيقال: خفت الرجل بقراءته أي: ضعف صوته فيها [1].

---

1)ينظر: مفردات الراغب، 208، والبحر المحيط، 340/1، وبصائر ذوي التمييز 404/2، والكليات 356 وما بعدها ومعجم الالفاظ والاعلام القرانية (جهر)109.

2) البقرة : 55.

3) الانعام 47.

4) ينظر: الكشاف، 554/3، ومجمع البيان ، 130/9.

5) النحل 75.

6) ينظر: مقاييس اللغة (خفت) 202/2.

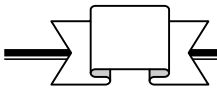

قال الزمخشري (المتوفسنة 538هـ): (خفت صوته خفوتا، وصوته خافت وخفيت وخفت الرجل: سكت فلم يتكلم. واخذه السكات والخفات : السكوت. ومنطقة خفات وخافت، وخافت بقراءته) [2].

فخفوت في عبارة الزمخشري(المتوفى سنة 538هـ) تعني: ضعف الصوت[3]. وهو صيغة مبالغة على زنة فعول[4] وكذلك خفيت على زنة فعيل [5].

فالغرض من هاتين الصيغتين كما يبدو هو: ان الصوت في الخفت لايكاد يسمع حتى كانه يشبه القراءة الصامتة. فلا صوت الا حركة الشفتين.

وردت هذه اللفظية في القران الكريم في ثلاثة مواضع [6]. في موضع وردت بصيغة المفرد المؤنث المتصل بتاء التانيث الساكنة. كما في قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً**﴾ [7]

ففي الاية الكريمة وصى الله تبارك وتعالى في مجمل كتابة بان يكون الصوت معتدلا في الصلاة لا مجهورا ولا مخفوتا.

ومعنى التخافت في الاية الكريمة كما تذكر المصادر هو: القراءة بالصلاة بصوت منخفض لا يكاد يسمعه الشخص الذي يقف خلفه فيكون كلام الشخص سرا لا يعلمه الا الله والشخص نفسه[8].

---

1) ينظر: تهذيب اللغة (خفت) 305/7.

2) اساس البلاغة 169.

3) ينظر: القاموس المحيط (خفت) 1147، ومجمع البحرين، 199/2.

4)ينظر: معاني الابنية 114.

5) ينظر: نفسه نفسه 117.

6) ينظر: المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم 235.

7) الاسراء 110.

8) ينظر: معجم غريب القران للسجستاني 62، والكشاف 470/2، معجم الالفاظ والاعلام القرانية (خفت)156، وكلمات القران 163، والمعجم الوسيط (خفت)245/1.

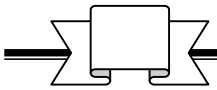

وقد ذكر بعضهم ان الضعف، او الانخفاض في الصوت يكون نتيجة جوع، او مرض او غير ذلك[1].

ويعرفه علماء اللغة المحدثون منهم د. بسام بركة بقوله: (صفة تطلق على الصوت لمقياس شدته وهي ترتبط بسعة الاهتزاز) [2].

فالخفت صفة لا تطلق الا لوصف الاصوات حيث انه منخفض في حالة الخفوت. واهتزاز الحبال الصوتية في هذه المرحلة يكون منخفضا.

ويبدو ان الخفت في الكلام قد يكون لهذه الاسباب، او لاسباب اخرى. حيث ان للخفت فؤائد كثيرة منها: تحقيق المنفعة للشخص وللاخرين، حيث ان الشخص عند كلامه مرتفع الصوت يتطلب ذلك جهدا كبيرا، اما الكلام منخفض الصوت فلا يتطلب جهدا. فهو راحة لاعضاء النطق، وجهاز السمع فجهاز السمع ينزعج من الاصوات المرتفعة، اما الاصوات المنخفضة فهي تريحه.

اما منفعة الاخرين فهي تكمن بتحقيق الراحة والسكون لهم، خصوصا اذا كان الشخص مرهقا، او جالسا للمطالعة، او لعمل شيء، فان الخفت افضل من الجهر لان الجهر قد يشغله ويزعجه.

وقد وردت لفظة (خفت) بصيغة جمع المذكر السالم في موضعين. كما في قوله تعالى : ﴿**يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْراً**﴾ [3].

وقوله تعالى: ﴿ **فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ {23} أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ** ﴾ [4].

---

1) ينظر: متن اللغة 304/2، معجم الصافي (خفت) 151.

2) علم الاصوات العام 172.

3) طه 103.

4) القلم 23، 24.

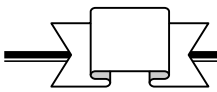

فالتخالف يعني الكلام سراً [1]، فمعنى يتخافتون في الاية الكريمة (يتسارون)[2]. وقد وقعت اللفظة في موضع الحال[3].

والمخافتة تعني: اسرار الكلام [4].

وقد اطلق على الميت لفظة خفت وخافت وخفات . نتيجة انقطاع صوته فجاة عند الموت [5].

فقد شبه حال الانسان الخافت بحال الميت عند موته فجاة ، فان الانسان عند موته ينقطع صوته. وكذلك الانسان الذي لا يزال على قيد الحياة. فهو يقرأ ويتكلم ولكن بصوت لا يسمع.

صوت: من صات يصوت ويصات، فالصاد والتاء اصلان. اما الواو فتكون اصلا اذا اراد به الصوت، والفا اذا اراد به الصيت.

فنقول : صات يصيت صيتا [6].

وردت لفظة (الصوت) في القرات الكريم ثمانة مواضع [7]. وردت بصيغة المفرد في موضعين كما في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ**

---

1) ينظر: شمس العلوم (خفت) 63/2، ومجمع البيان 337/1، ومجمع البحرين 199/2، ومعجم الفاظ القران الكريم (خفت) 385/1. .

2) غريب القران للسجستاني 219، وكلمات القران 183، ومعجم غريب القران لمحمد فؤاد عبد الباقي47.

3) ينظر : أعراب القرآن للنحاس 5/ 11 .

4) ينظر: الصحاح (خفت) 248/1، ومفردات الراغب 289، وشمس العلوم (خفت) 62/2، ومجمع البحرين 199/2.

5) ينظر: الصحاح (خفت) 248/1.

6) ينظر: اصلاح المنطق (صوت) 207، والكليات ، 562.

7) ينظر: المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم (صوت) 416.

فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [1].

فلفظة صوت في الاية الكريمة بصيغة المفرد اما لفظة اصواتكم فهي بصيغة الجمع.

وجاءت هذه اللفظة بصيغة المفرد المتصل بكاف المخاطبة في موضعين كما في قوله تعالى: **﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً ﴾** [2]. وقوله : **﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾** [3]. ففي هذه الاية الكريمة خاطب الله عبده بصيغة المفرد.

وقد وردت هذه اللفظة بصيغة الجمع المجرد من الهاء والكاف كما في الاية المشار اليها سابقا،والاية :**﴿وَخَشَعَت الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسا﴾**[4]. فقد وردت في موضعين وقد وردت متصلة بهاء الجمع في موضع واحد. كما في قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾** [5] فهذه اللفظة في أي الذكر الحكيم تحث على اداب المسلم المؤمن. وذلك من خلال خفض الاصوات عند الحديث مع الشخص ذو المرتبة العالية. كالحديث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث مع الرئيس. ويشبه الله عز وجل الاصوات العالية بصوت الحمير. ويشبه اجمل الاصوات وهي تخشع للرحمن بالاصوات المهموسة.

---

1) الحجرات 2.

2) الاسراء 64.

3) لقمان 19.

4) طه 108.

5) الحجرات 3.

ومن الواضح ان للصوت مصادر عديدة قد تكون من الانسان، او الحيوان، او حتى من الجماد عند تحريكه. فالحيوان يصدر الاصوات تعبيرا عن جوع، او خوف.

اما الانسان كما تذكر بعض المصادر فانه يصدر الصوت بطرق مختلفة، فمنها عن طريق الفم منطوقا، او غير منطوق كالعزف على الناي مثلا [1]. والمنطوق يكون نتيجة لعلميات حركية في جهاز النطق[2]. بمساعدة الهواء المندفع من الرئتين ويكون هذا المنطوق حروف الهجاء [3].

وقد قال الفلاسفة عن الصوت [4]: (اعلم ان كل صوت له نغمة وصفية، وهيئة روحانية، خلاف صوت اخر. وان الهواء من شرف جوهره، ولطافة عنصره.

يحمل كل صوت بهياته وصفته، ويحفظها لئلا يختلط بعضها ببعض، فيفسد هياتها ، الى ان يبلغها الى اقصى مدى غاياتها عند القوة السامعة، لتؤديها الى القوة المتخيلة التي مسكنها مقدم الدماغ، وذلك تقدير العزيز الحكيم الذي : ﴿ **وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ** ﴾ [5].

فان الاصوات تصدر للتعبير عن غرض معين [6]. وخير مثال على ذلك هو ان الصوت اصل الكلام، فبدون الصوت لا يستطيع الانسان التكلم. والتعبير عما يخالج نفسه.

وكذلك هو المؤثر الاكبر في نفس السامع [7].

---

1) ينظر: مفردات الراغب 496.

2) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها 66.

3) ينظر: الفصل في الملل والاهواء والنحل، 9/3.

4) رسائل اخوان الصفاء، 189/1.

5) السجدة 9.

6) ينظر: مسائل في الخلاف النيسابوري 152.

7) ينظر: كلام العرب 7.

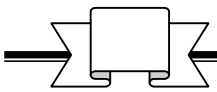

فهنـاك اصـوات جميلـة تجعـل الفـرد ينتبـه اليهـا. نحـو قولـه تعـالى: ﴿وَخَشَعَت الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً ﴾ [1].

فالاصوات هنا في اجمل صورة لها وهي تخشع للباري الذي خلقها. وهناك اصوات تجعل بعض الناس ينفرون منها ، كصوت الحمير كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [2].

وقد عرف الصوت علماء اللغة بقولهم : (وهو الاثر الواقع على الاذن من بعض حركات ذبذبة الهواء) [3].

امـا الصـيت: فهـو : الـذكر او الكـلام الجميـل [4]. وقـد ذكـر الاصـفهاني (المتوفى سنة425هـ) يقال: للرجل صيت اذا كان صوته شديدا [5].

نستنتج من ذلك ان الصوت يدل على دلالتين :

الاولى: ان كانت بالواو نحو صوت فهي تدل على انواع الاصوات. مثل: صوت الانسان، او الحيوان، او الجماد. وهذه الاصوات تصدر للتعبير عن شيء معين. فمثلا فائدتها في الانسان سماع الكلام بوساطة الصوت فهو المحرك الاول للكلام فبدون الصوت لا يستطيع الانسان بث كلامه والتعبير عما يخالج نفسه الى الناس. فالانسان الذي يكون فيه خلل يسمى اخرس لانه لا يستطيع الافصاح عن الكلام بصوت مرتفع انما يلاحظ عليه هو حركة الشفتين.

الثانية: وان كانت بالالف فيراد بها الذكر او الكلام الجميل .

---

1) طه 108.

2) لقمان 19.

3) منهج البحث بين التراث وعلم اللغة الحديث ، 59.

4) ينظر: اصلاح المنطق (صوت)27، والكليات 562.

5) ينظر مفردات الراغب 496.

همس: الهاء والميم والسين من اصل واحد. يقال : همس يهمس همسا: أي تكلم كلاما خفيا لا يكاد يسمع [1].

وهمس همسا أي اخرج صوتا من فضاء الفم[2]لا يسمع هذا الصوت. ولكن ما يلاحظ عليه هو حركة الشفتين فهو لا يكلف ولا يتعب صاحبه لانه يخرج مع النفس.

يقول الجوهري (المتوفى سنة393هـ): (وانما سمي الحرف مهموسا لانه اضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس) [3].

وفي حالة النطق بالحروف المهموسة ينفرج او يتباعد الوتران الصوتيان بشكل يسمح بمرور الهواء الخارج من الرئتين مارا بالتجويف الحلقي من غير ان يعترضه اعتراض يؤدي الى حدوث تذبذب في الوترين الصوتين [4].

فالوتران الصوتيان عند النطق بالحروف المهموسة لا يتوتران نتيجة اعتراض كلي، او جزئي في مجرى الهواء. وانما يخرج الصوت بسهولة من غير ان يعترضه عارض يؤدي الى تذبذب الاوتار الصوتية، التي تجعل الصوت ذو قوة كما في الاصوات المجهورة.

ويبدو ان الهمس هو بمثابة راحة لاعضاء النطق وخاصة الاوتار الصوتية، لانه لا يكلفها بذل جهد في النطق .

---

1) ينظر: اساس البلاغة (همس) 706، ومجمع البيان30/7، ومعجم الفاظ القران الكريم (همس) 809/2، معجم الالفاظ والاعلام القرانية(همس) 557.

2) ينظر: الصحاح(همس) 988/2، ومفردات الراغب 846، ومجمع البيان 30/7، ومجمع البحرين 24/4، وتاج العروس(همس) 274/4.

3) الصحاح(همس) 988/2، وينظر : فقه اللغة 167، معجم علوم القران (همس) 316.

4) ينظر: الاصوات اللغوية 20 وما بعدها، وعلم اللغة بين التراث المعاصرة 117، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي 136 وما بعدها.

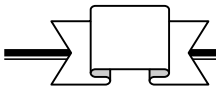

والحروف المهموسة كما يقول علماء العربية عشرة تجمعها العبارة : (حثهُ شخص فسكت) [1].

فالحاء، والثاء، والهاء، والشين، والخاء، والصاد، والفاء، والسين، والكاف، والتاء. حروف لا يحدث في نطقها أي اعتراض يؤدي الى تذبذب في الوترين الصوتين .

وردت لفظة همس في القران الكريم في موضع واحد. كما في قوله تعالى: ﴿وَخَشَعَت الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً ﴾ [2].

وقد اختلف العلماء المفسرون في تفسير هذه الاية الكريمة فبعضهم يقول: الهمس الصوت الخفي[3].

وبعضهم يقول: صوت حركة القدم الخافتة في سيرها الى المحشر[4].

وقيل هو صوت قدم الابل عند سيرها[5].

يبدو ان القول الاول هو الارجح لان الاصوات في حالة خشوعها لا تستطيع الكلام بصوت عال، وانما تتكلم باخفض الاصوات . فالانسان عندما يصبه الخشوع

---

1) الصحاح (همس) 988/2، والقاموس المحيط(همس)260/2، وفقه اللغة 167، ومعجم علوم القران (همس) 316، وينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي 137، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة117، ومنهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث 69 وما بعدها، وعلم الاصوات 109.

2) طه : 108.

3) ينظر: معجم غريب القران للسجستاني 21، ومجمع البيان 30/7 وما بعدها ، وتاج العروس 274/4 .

4)ينظر: معجم غريب القران للسجستاني 21، والصحاح 988/2، مفردات الراغب 846، التبيان في تفسير القران 209/7 ومجمع البحرين 124/4، وتاج العروس (همس)274/4 ، الميزان في تفسير القران 227/1، معجم غريب القران امحمد فؤاد عبد الباقي 217، معجم الالفاظ والاعلام القرانية 577.

5) ينظر: الكشاف 554/2، ومجمع البحرين 124/4.

يكون في اضعف حالاته لانه يكون في صحبة خالقه عز وجل فيكون في ادب صورة له ، عندما يتكلم بصوت منخفض.

والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿**وَخَشَعَت الْأَصْوَاتُ**﴾ فيتبين لنا من هذه الاية ان الانسان لا يتجه الا الى خالقه، والصوت صادر عن الانسان ، وصوته يتصف بصفة الخشوع. والخشوع يكون للرحمن. وهذا الخشوع يكون باخفض الاصوات وهو همسها.

والفيزوزابادي (المتوفى سنة817هـ) عرف الهمس بانه: الصوت الخفي، وكل خفي، او اخفى ما يكون من صوت القدم، والعصر، والكسر، ومضغ الطعام، والفم منصم، والسير بالليل بلا فتور، او قلة الفتور بالليل والنهار وحسن الصوت في الفم مما لا اشراب له من صوت الصدر ، ولا جهارة في المنطق) [1].

نفهم من هذه العبارة ان الهمس لا يكون الا في اخف الاصوات واخفتها. فالصوت الخفي هو الهمس، وكذلك سير الاقدام الى المحشر ، او سيرها في الليل بخفة فلا يسمع من حركتها الا صوتا خفيا مهموسا. وكذلك صلاة العصر ليس فيها الصوت جهارا وانما همسا، وتسمى احيانا بالصلاة العجماء.

كذلك من اداب الطعام خفض الصوت عند المضغ. فكل هذه الامور وكل شيء له صوت خفي فهو مهموس.

---

1) القاموس المحيط(همس) 260/2.

الفصل الثالث

رموز الكلام وألفاظ القراءة

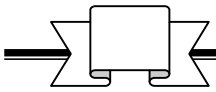

رموز الكلام وألفاظ القراءة

أفّ : الأف :كلمة تطلق على الشيء الوسخ.[1] والأف : تطلق على نفخ الشيء ، او المكان الساقط عليه التراب أو غيره .[2]

ثم تطورت دلالة هذه الكلمة إلى دلالة اخرى تدل على الانزعاج والكراهية.[3] نحو قوله تعالى : ﴿ **وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً**﴾ [4]فالله سبحانه وتعالى قد نهى عباده عن قول هذه الكلمة للوالدين ، لما تدل عليه من معنى والذي دلنا على ذلك سياق الاية الكريمة فقد ذكر في السياق لا الناهية التي تنهى العبد عن قول هذه الكلمة . وقوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتْ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**﴾[5]

أف لكما أي كرها لكما فسياق الاية قد دلنا على معنى الكلمة.

رويّ عن الطوسي – رحمه الله – المتوفى أواخر القرن الخامس الهجري إنه قال : (روي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جده ابي عبد الله – عليهم

---

1) ينظر غريب القرآن للسجستاني 28 ، والكليات 153 ومتن اللغة 1/ 186 .

2) ينظر : تأويل مشكل القرآن 148 .

3) ينظر : الجمهرة 18/1 ، والقاموس المحيط 118/3 ، وشمس العلوم 40/1 ، ومجمع البحرين 24/5 ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم 40/1 ، والمعجم الوسيط .

4) الإسراء 23 .

5) الأحقاف 17 .

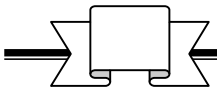

السلام – قال : لو علم الله لفظة أوجز في ترك عقوق الوالدين من أف لأتى بها)[1].

يتبين ان هذه الكلمة أبشع الكلمات في حق الوالدين لما تسببه من اذى نفسي ومعنوي لهما فالوالدان يبذلان ما بوسعهما من اجل تربية اولادهم وراحتهم .وعلى الاولاد مراعاة الوالدين وراحتهما وعدم التقصير في حقهما، وقوله تعالى : ﴿ **أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾ [2].

أي كرها وضجراً منهم لما عبدتهم من دون الله تعالى من اصنام والذي دلنا على ذلك سياق الاية الكريمة .

يذكر ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (المتوفى سنة 460 هـ) : (أف الضجر بما كان من الأمر ، وهي كلمة مبينة لانها وضعت وضع الصوت الخارج عن دلالة الاشارة واللافادة فصارت كدلالة الحرف لأنه يفهم المعنى بالحال المقارنة لها وبنين على الحركة لألتقاء الساكنين اذ لا اصل لها في التمكين مستعمل فيستحق به البناء على الحركة وكسرت على اصل الحركة لألتقاء الساكنين)[3].

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع . كما في الايات المشار اليها آنفاً . ودلالتها لا تخرج عن الانزعاج والكراهية.

ولهذه اللفظة لغات عديدة ذكرتها المصادر ، فقد قيل : إن لها ست لغات ، بالحركات الثلاثة بغير تنوين ، وبالحركات الثلاث مصحوبة بتنوين .[4]أما ابن جني (المتوفى عام 392 هـ) فقد ذكر لها ثماني لغات فقد أضاف إلى هذه الست دلالتين : أفى بالالف المقصورة ، وأفْ المخففة .[5]

---

1) مجمع البيان 409/6 .

2) الأنبياء 67 .

3) التبيان في تفسير القرآن 262/7.

4) ينظر : تهذيب اللغة (أف) 15/ 588 ، ومختار الصحاح (أف) 19 .

5) ينظر : الخصائص 39/3 .

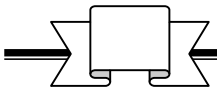

أما الفيروز آبادي فقد ذكر لها اربعين لغة .[1]

وعلى الرغم من اختلاف اللغات والدلالات فانها تدل على شيء مكروه غير محبب للنفس الانسانية .

أوه :-يقال : أوه تأوه : أي تكلم كلاماً يدل على الحزن والشكوى والالم.[2]

وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في موضعين[3]، كمافي قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ إِبْـرَاهِيمَ لَحَلِـيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيـبٌ** ﴾ [4] . وقولـه تعـالى : ﴿ **إِنَّ إِبْـرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ**﴾ [5]

1) ينظر : القاموس المحيط 118/3 .

2) ينظر : مجمع البحرين 341/6 ، والكليات 203 ، وتاج العروس (أوه) 377/9 .

3) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : 103 .

4) هود 75 .

5) التوبة 114 .

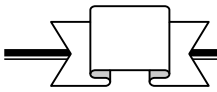

فـي لفظـة ﴿ أواه ﴾ اختلـف المفسـرون ، وعلمـاء اللغـة فكـل مفسـر يـذكر دلالـة تختلف عن الاخرى . ومن هذه الدلالات :-

1- يطلق لقب الاواه على الشخص الذي أظهر حزنه خشية الله عز وجل .[1]

2- تقال : للشخص الذي يكثر الأدعية[2] . فالذي يدعو خالقه يتوسل بلفظ بعض الكلمات مثل ؛: يالله ، يارحمن ،يا ستار ، يا معين ، ياذا العرش المجيد ... الخ فهذه الفاظ ينطقها اللسان ، فيكون الدعاء جزءاً من الكلام .

3- تقال : للمتفقه في الدين .

4- تقال : لرحيم القلب الذي يوصف برقته.[3]

5- تقال : (للمؤمن بلغة اهل الحبشة) [4]

وتذكر المصادر ان هذه اللفظة لها لغات عديدة ، هي : ﴿ آوتاه ، وآوه ، وأوه، وأوه ، وأوه ﴾ [5] هذه الدلالات واللغات يبدو انها مهما تنوعت لدى المفسرين ، وعلماء العربية فهي لا تخرج في الايتين الكريمتين عن قوله تعالى : ﴿ ان ابراهيم لحليم اواه منيب ﴾[6]. وقوله تعالى : ﴿ ان ابراهيم لأواه حليم ﴾[1]عن وصف سيدنا

---

1) ينظر : اساس البلاغة(أوه) 25 ، ومجمع البحرين 341/6 ، والميزان في تفسير القرآن 338/10 ،وكلمات القرآن 124.

2) ينظر غريب القرآن للسجستاني 12 ، وتهذيب اللغة (أوه) 481/6 ، وشمس العلوم (أوه) 112/1 ، والقاموس المحيط (أوه) 280/4 ، ومجمع البحرين 341/6 ، والجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين 243/3 ، ومتن (أوه) 228/1 .

3) ينظر : تهذيب اللغة (أوه) 481/6 ، وشمس العلوم (أوه) 112/1 ، والقاموس المحيط(أوه) 280/4 .

4) ينظر : تهذيب اللغة (أوه) 481/6 ، وشمس العلوم (أوه) 112/1 ، والقاموس المحيط (أوه) 280/4 ، ومجمع البحرين 341/6 .

5) الخصائص 40/3 ، وينظر مقاييس اللغة (أوه) 163/1 ، والقاموس المحيط (أوه) 280/4 .

6) هود 75 .

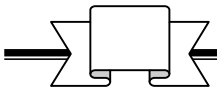

ابـراهيم عليـه السـلام – بأنـه كثيـر الأيمـان والخشـوع لخالقـه . وذلـك لان لفظـة اواه صيغة مبالغة على زنه فعال تدل على الكثرة. وحروف هذه اللفظة حروف شديدة (مجهورة)* تدل على شدة ايمان العبد بخالقه.

رَمَزَ : الرمز : الاشارة والايماء بأحد تعابير الوجه ، كحركة الشفتين ، او اغماض احدى العينين ، اورفع احد الحاجبين[2] . او حركة الراس او الاشارة باي شيء اخر[3] .

يقول الجاحظ (المتوفى سنة 255 هـ) : ﴿ وحسن الاشارة باليد والرأس ، من تمام حسن البيان باللسان مع الذي يكون مع الاشارة من الدال والشكل ﴾[4].

فالذي يتبين من قول الجاحظ (المتوفى سنة 255 هـ) وان الاشارة باليد والرأس قد تعبر عن اشياء كثيرة ، فمثلاً رفع اليد إلى الاعلى تدل على التحية ، وحركة الرأس من الاعلى إلى الاسفل تدل على القبول ، والى الجانبين تدل على الرفض .. الخ فهذه الاشارات قد تعوض في بعض الاحيان عن الكلام.

---

1) التوبة 114

*) لمزيد من التفاصيل تنظر مادة جهر .

2) ينظر : غريب القرآن للسجستاني 95 ، وجامع البيان 260/3 ، والصحاح (رمز) 877/2 ، واساس البلاغة (رمز) 251 ، وشمس العلوم (رمز) 276/2 ، ولسان العرب(رمز) 356/5 ، والكليات 672 ، ومتن اللغة (رمز) 647/2 ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم (رمز) 517/1 ، والمعجم الوسيط (رمز) 373/1

3) ينظر : البيان والتبيين 77/1 ، والبيان في تفسير القران 454/2 ، والكشاف 429/1 ، وتفسير نور الثقلين 336/1 ، ومعجم ألفاظ القران الكريم (من) 517/1 ، معجم الألفاظ والأعلام القرانية (من)211.

4) البيان والتبيين 79/1 .

وان الافصاح باللسان قد لا يخلوا احياناً من حركة اليد ، أو الرأس ، فهذه الحركات تؤكد بعض الدلالات في الكلام .

والاشارة في علم اللغة الحديث كما يذكر سوسير إنها تتكون من عنصرين:-

الأول : الدال Signifiant ويقصد به : مجموعة الاصوات التي يصدرها الفرد ، فهو بهذا يمثل الصورة السمعية للفرد .

الآخر : المدلول Signifie ويقصد به : الصورة الذهنية التي تتكون في مخيلة السامع عند سماع الدال .[1]

يتبين ان في الأشارة لابد من توافر عنصرين مهمين هما : الدال والمدلول. حين ان الفرد عند سماعه اللفظ يتصوره في مخيلته فتتكون الاشارة لديه .

وقيل : الرمز: وهو الصوت الخفي الصادر من فم المتكلم ، فلا يدركه الا المخاطب به.[2]

وتعرف الرموز بأنها : (الحوافز التي تحرك الصور الذهنية ، ومن ثمة تنشط الافعال لتحقيقها ، فليس من الضروري ان يحضر الرمز في المساق السمعي، وليس من الصعب ان تقول الاشارات البصرية والعلامات الحسية بالوظيفة نفسها ، ولكن الفرق الاساسي بين الرموز عامة ، والرموز اللغوية هو : اعتماد الاخر على الطابع الصوتي والسمعي) [3]

فالرمز عبارة عن أشياء تحرك مخيلة الفرد ، وتنشطه على عملها . وقد يعتمد الرمز على الصورة السمعية فعند سماعه الاشياء يتخيلها ، فهو بهذا يتفق مع الاشارة التي تتألف من الدال والمدلول فكذلك الرمز يتكون من الحوافز ، وهذه

---

1) ينظر : اللغة والمعنى والسياق 243 ، وما بعدها ، واللسانيات والدلالة والكلمة ، 179 ، وعلم اللغة العام فردينان دي سوسور 84-86 ، وعلم الأصوات العام 18 وما بعدها.

2) ينظر : جامع البيان 260/3 ، ومفردات الراغب 366 ، ولسان العرب (رمز) 356/5 ، ومفهوم النص 32.

3) اللغة بين العقل والمغامرة 113 ومابعدها ، وينظر : محاضرات في اللغة 31/1 .

الحوافز نستطيع ان نطلق عليها لفظة الدال ، والصور الذهنية نتيجة لهذه الحوافز نستطيع ان نطلق عليها لفظة المدلول . فبهذا تكون العلاقة بين الرمز والاشارة وثيقة من هذه الناحية . الا ان وجه الخلاف بينهما هو ان الرمز قد يعتمد على الصورة البصرية ، والعلامات الحسية في الرموز العامة . اما الرموز اللغوية فهي متفقة مع الاشياء .

وتذكر المصادر ان الترميز : هو العملية التي يختار فيها الملقي عدداً من الاشارات من نظام اللغة التي يتفاهم بها ويرسلها إلى المتلقي.[1]

وهذا ما يستعمله بعض الصناع في اعمالهم فلكل مهنة اشارة يستعملها اصحابها ، وكذلك الخرس فهم يتفاهمون بلغة الاشارات ويفهم بعضهم بعضاً .

وردت لفظة (رمز) في القرآن الكريم في موضع واحد كما في قوله تعالى : ﴿ **قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ** ﴾ [2]

فقد اختلف المفسرون في معنى الرمز في الاية الكريمة ، فكل مفسر يذكر معنى ، او عدة معان ، لكن هذه المعاني لاتخرج عن الدلالات التي ذكرتها* . الا ان الالوسي قد اضاف إلى هذه المعاني معان اخر منها : حركة المسبحة ، او الخط، والكتابة على الارض. [3]

فالالوسي على الرغم من اتفاقه مع العلماء والمفسرين فقد اضاف معنيين هما : حركة المسبحة ، والكتابة على الارض ، لكن هاتين الدلالتين لا تخرجان عن المعنى الاصلي للرمز وهوالأشارة .

---

1) ينظر : علم الأصوات العام د. بسام بركة 171 .

2) آل عمران 41 .

*) ولمزيد من التفاصيل تراجع التفاسير الآتية : معاني القران للأخفش 220/1 ، وجامع البيان 258/3 ، 26 ، ومجمع البيان 440/2 وغيرها .

3) ينظر : روح المعاني 151/3.

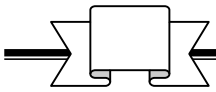

ويبدوا ان معنى الرمز في الاية الكريمة هو اشارة الشخص ، كأشارة الاخرس الذي لا يستطيع التكلم ، الا ان الرامز هنا يستطيع الكلام لكن بصوت خفي لا يسمع ، والذي يلاحظ عليه هو حركة الشفتين . فهذه الحركة تعبر عن كلام خفي، ، او شديد الخفوت ، يتضمن :- ذكر وتسبيح ، وشكر لله تعالى على ما وهبه من النعم العظيمة . فهو صامت تجاه العالم الانساني ، وكثير الكلام تجاه عالم الالوهية والتوحيد .

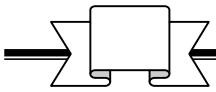

المبحث الثاني

ألفاظ القراءة

- تلو
- رتل
- قرأ

تلا : وردت هذه اللفظ في القرآن الكريم في ثلاثة وستين موضعاً [1].بدلالات مختلفة تختلف باختلاف السياق القرآني . ومن هذه الدلالات .

1- التلاوة مشتقة من الفعل تلا يتلو تلاوة ، أي تبعه متابعة[2] كما في قوله تعالى : ﴿ **وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا** ﴾ [3] أي اتبعها ، فالقمر يقتبس نوره من ضوء الشمس من خلال اتباعه اياها .[4] فالقرينة لفظية في الاية الكريمة . وهي لفظة القمر ، فمن خلالها عرفنا المقصود من لفظة تلاها .

2- التلاوة بالكسر: (القراءة) [5] فيقال : تلوت الكتاب اتلوه تلاوة [6].أي قرأته قراءة متتابعة[7] .فالتلاوة والقراءة من الألفاظ المترادفة ذات المعنى الواحد كما في قوله تعالى : ﴿**ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ**﴾[8] .

---

1) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 155 وما بعدها.

2) ينظر : معجم غريب القرآن للسجستاني 51، ومقاييس اللغة (تلا) 351/1 ، والفروق في اللغة 54 ، ومفردات الراغب 167 ، و منتخب قرة عيون النواظر لوجوه الناظر 85 ، وشمس العلوم 228/1 ، والقاموس المحيط (تلا) 306/4 ، ومجمع البحرين 71/1 .

3) الشمس 2 .

4) ينظر : معاني القران للفراء 266/3 ، ومفردات الراغب 167 ، وشمس العلوم (تلا)218/1 .

5) قاموس القران 88 ، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 85 ، والبحر المحيط 294/1 ، وكشاف اصطلاحات الفنون 244/1 ، ومعجم المعاني 98 .

6) ينظر : اصلاح المنطق(تلا) 22 ، وأساس البلاغة (تلا)64 ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم (تلا)164/1 .

7) ينظر : الكليات 308 ، ومتن اللغة (تلا)4051/1.

8) ال عمران 58 .

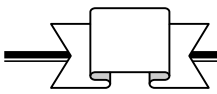

فمعنى الفعل المضارع (نتلوه) في الاية الكريمة أي نقرأه عليك يا محمد – صلى الله عليه وسلم – على لسان سيدنا جبريل – عليه السلام –[1] والدليل على ان التلاوة في الاية الكريمة القراءة هو سياق الاية الكريمة . فالذي تلاه سيدنا جبريل على نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – من الايات والذكر الحكيم أي الذي قرأه عليه .

والسبب في تسمية التلاوة بالقراءة : ان حروف القرآن الكريم وكلماته وآياته يتبع بعضها بعضاً عند الذكر من غير الفصل فيما بينها.[2]

والتلاوة كما يقول الاصفهاني (المتوفي سنة425هـ) : (تختص باتباع كتب الله المنزلة ، تارة بالقراءة ، وتارة بالارتسام ، لما فيه من امر ونهي ، وترغيب وترهيب)[3]. كما في قوله تعالى : ﴿ **أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ** ﴾ [4] ويعرفها ابراهيم محمد الجرمي من المحدثين بانها : (قراءة القرآن الكريم ، وتجويده وترتيله بتفكر وتدبر لاتباع أوامره .والاهتداء بهديه ، والابتعاد عن مناهيه ومحظوراته)[5]كما في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ** ﴾ [6]

يتبين ان التلاوة ترادف القراءة وذلك لان التالي عند قراءته للاية ، او السورة ، او أي نص اخر يتبع ما قرأه من خلال توجيه حاسة النظر ، والسمع فهو يسمع

---

1) ينظر : جامع البيان 3/ 294، ومجمع البيان 451/2 .

2) ينظر : البحر المحيط 294/1 ، ومجمع البيان 358/2

3) مفردات الراغب 167 .

4) البقرة 44 .

5) معجم علوم القرآن (تلا) 104.

6) فاطر 29 .

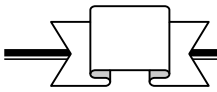

ما يقرأ ، ويتبع ما امر الله به عباده من الحث على الخير والابتعاد عن المنكر فهو من خلال هذه القراءة يتبع ما امره الله تعالى .

وقد ذكرت بعض المصادر ان هناك فرقاً بين اللفظتين فيقول خليل ابو عودة : (فقد وردت الكلمتان في آيات القران ، وهذا يؤكد ان لكل منها معنى محدداً مختلفاً عن الاخر . والذي اراه في تلا معنى اوسع من قرأ .فالتلاوة هي تدبر آيات الله وفهمها واستيعابها والعمل بها . بينما تقتصر قرأ على التعبد ، وحفظ الايات وترديدها . وان تلا خاصة بالقرآن الكريم وقرأ تستعمل في القرآن وغيره)[1].

ويقول الشيخ محمد الطاهر بن عاشور : (القراءة) التلاوة . أي اعادة الفاظ معينة محفوظة في القلب ، او مرسومة في الخط فحكايتها باللفظ قراءة ، وانما تكون القراءة ممن عني بحفظ المقروء أو عرف الخط ، فتلا شيئاً مكتوباً في ورقة . ولذلك قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم – ما انا بقارئ أي لست ممن – يحفظ المتلوات ، ولا ممن يعرف ما الكتابة) [2]

نستنتج أن الفرق بين تلا وقرأ هو :

أ– تلا: تمثل حفظ لبعض النصوص ، وتذكرها دائماً من اجل تذكر ، ومعرفة ما أمر الله به عباده .

اما القراءة فهي ترديد ما حفظ في القلب ، او ما مكتوب على الورق .

ب–التلاوة لا تتطلب شخص يعرف ما كتب لآنه يسمع ، ويحفظ ، ويتلو ما قرأ من خلال تطبيقه لأوامر الله عز وجل .

اما القراءة فانها تتطلب رجل عارف بالحركات والسكنات فكل حركة تؤدي معنى مختلف عن الآخر . فهو يقرأ من أجل الفهم ، ومن اجل اسماع الناس ما قرأه .

---

1) التطور الدلالي 492

2) تفسير التحرير والتقرير 305 .

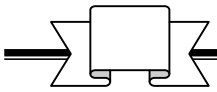

ج–التلاوة تختص بكتاب الله تعالى ، وهو القرآن الكريم .

أما القراءة :فهي تمثل كتاب الله ، وكل نص مكتوب .

نستنتج ان لكل لفظ من ألفاظ القرآن الكريم خصوصية فكل لفظة وضعت في موضعها المناسب لتعبر عن هدف معين . فمثلاً التلاوة وضعت لأتباع ما أمر الله به ، والقراءة من اجل تعبد وحفظ ما انزل الله تعالى ، وما كتب في الكتاب.

وتدل لفظة تلو على دلالات اخرى وهي : البقية من الشيء ، والتنزيل ، والكتابة ، والعمل [1]

رتل : يقال : ثغر رتل ، ورتل ، ومرتل .[2] ويراد به : (حسن تناسق الشيء ، وبياض الاسنان ، وكثرة مائها ، والحسن من الكلام ، والطيب من كل شيء)[3] . حتى شبه بعضهم بياض الاسنان عند الترتيل بنور الاقحوان .[4] وثغر مرتل : (اذا كان مفلجاً لا يركب بعضه على البعض) [5]أي حسن تنظيم الأسنان بحيث لا يركب بعضها بعضاً.[6]

---

1) ينظر : قاموس القرآن 88 ، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 86 ، وشمس العلوم (تلا) 228/1 .

2) ينظر : غريب القرآن للسجستاني 99 ، ديوان الأدب (رتل) 227/1 ، ومفردات الراغب :341 ، وأساس البلاغة (رتل)220 ، وشمس العلوم (رتل)208/2 ، ومجمع البحرين 378/5 .

3) القاموس المحيط (رتل)381/3 .

4) ينظر : الكاشف 91/3 ، 4 /175، ولسان العرب 265/11 .

5) غريب القرآن للسجستاني 99 ، ومجمع البحرين 378/5 .

6) ينظر : مجمع البيان 10 / 378 .

وردت هذه اللفظة في القرآن في اربعة مواضع[1] . في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً * نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [2]

فقد وردت اللفظة الكريمة مرتين . مرة بصيغة فعل الأمر (رتل) ، والثانية مصدراً من الفعل (ترتيلاً) . وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ [3] فقد وردت اللفظة مرتين مرة بصيغة الفعل الماضي ومرة مصدراً .

كان استعمال اللفظة في كلا الايتين استعمالاً مجازياً . فنقول : كلام رتل ورتل اذا كان مرتلا ترتيلاً [4] أي متناسقاً ومنتظماً على استقامة واحدة.[5]

ويعرف الترتيل بانه : (الترتيل في القراءة : الترسل فيها ، والتبين بغير بغي)[6]

وقال محمد مرتضى الزبيدي (المتوفى سنة 1205 هـ) : (رتل الكلام ترتيلاً ، أي أحسن تأليفه) [7] واوضح مراده .[8]

---

1) ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 300 .

2) المزمل : 1- 4 .

3) الفرقان 32 .

4) ينظر : اصلاح المنطق 100 ، ولسان العرب 265/11 ، وتاج العروس (رتل) 335/7.

5) ينظر : مفردات الراغب 341 ، ومعجم الفاظ القرآن الكريم 471/1 ، والمعجم الوسيط 327/1 ، ومعجم علوم القرآن 88 ، والمعجم الصافي (رتل)193 .

6) الصحاح (رتل) 1704/4 ، وينظر :التبيان في تفسير القرآن 488/7 ، والمنتخب من تفسير القرآن 158/2.

7) تاج العروس (رتل) 335/7 .

8) ينظر : المعجم الصافي(رتل) 193 .

الترتيل : (اخراج الكلمة من فم القارئ بسهولة ، واستقامة دون أن يعترضها أي عارض [1]). كما في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ* قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً * نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً** ﴾ [2] وقوله تعالى :﴿ **قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً** ﴾ [3]

فالمراد بالترتيل التمهل في قراءة القرآن الكريم .[4]

يتبين ان الترتيل شبيه بطريقة النطق بالحروف المهموسة فكلاهما يخرجان من الفم من غير من ان يصيبهما أي اعتراض سواء اكان هذا الاعتراض كلياً ام جزئياً .

والترتيل يعرفه علماء العربية منهم : الجرجاني المتوفى عام 816 هـ والاحمد نكري بقولهما : (رعاية مخارج الحروف ، وحفظ الوقوف ، وقيل : هو خفض الصوت والتحزين بالقراءة) [5].

أي أيضاح مخارج الحروف ، وأحكام التلاوة من مد وتنغيم ، وترقيق ، وتفخيم ، وغير ذلك عند قراءة ذكره الحكيم . وخفض الصوت وتحزينه لما له من اثر في نفس سامعه.

---

1) مفردات الراغب 341.

2) المزمل 1- 4 .

3) الفرقان 32.

4) ينظر : شمس العلوم(رتل) 210/2 ، ومعجم الفاظ القران الكريم(رتل) 471/1 ، وكلمات القرآن 361 .

5) التعريفات 36 ، ودستور العلماء(رتل) 288/1 .

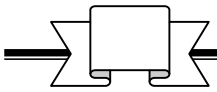

وقد ذكر فخر الدين الطريحي (المتوفى سنة 1085 هـ) عن أمير المؤمنين – عليه السلام– انه قال : (ترتيل القران حفظ الوقوف ، وبيان المخارج) [1]. أي مرعاة لأحكام التلاوة وأيضاح لمخارج الحروف .

وذكر عن الصادق – عليه السلام– انه قال : (الترتيل هو ان تتمكن به وتحسن به صوتك) [2] .فالقارئ عندما يرتل القرآن يتفنن في صوته من أجل أخراجه بأجمل صورة .

والترتيل يعرف بأنه : تدبير القارئ ، وتفكيره ، واستنباطه لاحكام ما يقرأ من آي الذكر الحكيم .

وقد ذكر الكفوي (ت1094 هـ) أبياتاً في الترتيل ، نذكر منها :–[3]

وأحذر من اللحن في الترتيل غايته قالو من البدع ما سموه ترعيداً
تحزينه وكذا الترقيص بدعته كذاك تطريبه بالمد تمديداً

خلاصة القول : إن الترتيل مشتق من الفعل (رتل) مأخوذ من ثغر مرتل عن طريق المجاز انتقل إلى الترتيل في قراءة القرآن. ويبدو ان للترتيل أثر كبيراً على شخصية الملقي والمتلقي ونفسهما حيث ان الملقي يتعلم القرآن الكريم بتدبر وتفكر ويستنبط أحكاماً قد غفل عنها في القراءة العادية .

ومن خلال الترتيل يتعلم الشخص اموراً عديدة منها : اخراج الحروف من مخارجها بصورة صحيحة من غير تكلف . وكذلك ابراز النغمات الصوتية . فعند الترتيل يحاول الشخص قدر الأمكان ابراز أحسن صورة لصوته. وكذلك يتعلم القارئ قراءة القران الكريم بحسب قوانين اللغة العربية من حيث السكنات ، والوقفات ، وعلامات الترقيم . ويتعلم أحكام التلاوة من مد وتنغيم وترقيق .. وغير ذلك .

---

1) مجمع البحرين 378/5 .

2) ينظر : الكليات 296 .

3) الكليات 297 .

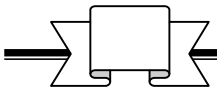

اما الاثر على المتلقي : شعوره بحلاوة الايمان حيث ان الترتيل بصوت حسنٍ ، كالدواء للروح يشعر سامعه بالبهجة والسرور ،لأنه يتلمس جمال النص القرآني عند سماعه للترتيل أو ترتيله للقرآن الكريم .

قرأ : يقال قرأت كلام الله قراءة وقرآنا ، أي تتبعت كلماته من خلال النظر اليها ، والنطق بها .[1] والقراءة مشتقة من الفعل قرأ ، والقراءة لا تكون في الحرف المنفرد بل لابد من وجود حروف وكلمات يجتمع بعضها إلى بعض عند النطق بها. لذلك تعرف بأنها : (ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل ، ولا يقال ذلك لكل جمع ، بدليل انه لا يقال : للحرف الواحد اذا تفوه به قراءة) [2] .

والقرآن في اللغة مصدر مشتق من الفعل قرأ.[3] كما في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً** ﴾ [4]

وقد اختلف العلماء والمفسرون في سر تسمية كلام الله بالقرآن :-

*فقال بعضهم لأنه يجمع الحروف والكلمات والجمل ، فيضم بعضها إلى بعض عند القراءة[5] فقد قيل ان عدد الاحرف التي يجمعها ثلاث مئة وواحد وعشرون ألفا ومئتان واثنان وخمسون حرفاً اما عدد الكلمات فقد اختلف في احصائها . فقال

---

1) ينظر : اصلاح المنطق (قرأ) 276 ، والكشاف 4/1 ، ومعجم الالفاظ والأعلام القرآنية(قرأ) 419 ، ومعجم الفاظ القران الكريم(قرأ)380/2 ، والمعجم الوسيط (قرأ)729/2 .

2) مفردات الراغب 668 ، والكليات 703 .

3) الكشاف 1 /4 .

4) الاسراء 9 .

5) ينظر : مجمع البيان 275/2 ، 3/9 ، وبصائر ذوي التميز 84/1 ، والكليات 759 ، ومعجم الالفاظ والاعلام القرآنية(قرأ) 419 .

بعضهم ست وسبعون الفا وخمسمائة وواحد واربعون كلمة . وقال بعضهم : سبعة وسبعون الفاً واربعمائة وتسع وثلاثون كلمة .[1]

* وقيل : لأنه يجمع سور الذكر الحكيم وآياته فيضم بعضها إلى بعض في المصحف الشريف .[2] فالقرآن يضم بين دفتيه مئة واربع عشرة سورة في ستة الاف وثلاثمائة وست وثلاثين اية .[3]

* وقيل : لأنه جمع مانص عليه كتاب الله من قصص ، ووعد ووعيد ، وامر بالمعروف ونهي عن المنكر.[4]

ويمكن تمثيل حروف القرآن الكريم وكلماته وآياته وسوره بالمخطط الاتي:-

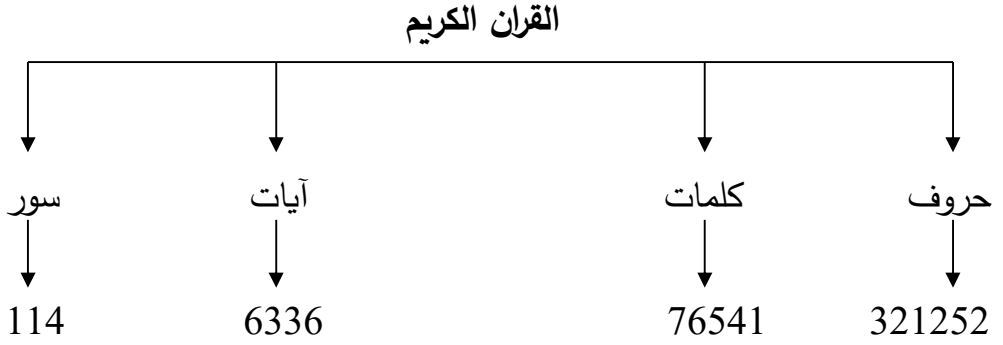

1) ينظر : أسرار الحروف والاعداد 131 .

2) ينظر : غريب القرآن للسجستاني 159 ، ومجمع البحرين 337/1 .

3) ينظر : أسرار الحروف والاعداد 131 ، وفي علم اللغة عبد الصبور شاهين 242 .

4) ينظر : مجمع البحرين 337/1 ، وتفسير وتحرير والتنوير 189 ، والمعجم الصافي (قرأ) 250 .

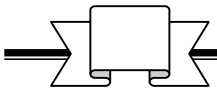

هذه الارقام ليست قليلة فاعدادها كبيرة واكثر عدد هو عدد الحروف فمن هذه الحروف نسج الباري عز وجل كلماته بأحسن النسيج ، وأكساها أجمل الحلي ليكون آياته البينات وهذا تحدي تحدى به العرب على الأتيان بمثله ، أو بعشر سور ، او بسورة واحدة لكنهم لم يستطيعوا الاتيان ولو بسورة واحدة على الرغم من الاسلوب الذي نزل به هو اسلوبهم نفسه والحروف والكلمات نفسها . فالقرآن نزل : (بأفصح اللغات ، ونزل بلسان قريش . ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – افصح العرب ، وهو من قريش . وقريش من ولد اسماعيل ، وولد اسماعيل افصح من اليمن ، والذين هم من ولد يعرب بن قحطان) [1]

فالقران نزل بافصح لغة من لغات البشر وهي لغة قريش التي ترعرع في احضانها رسولنا الكريم . وقريش لها مكانتها الاجتماعية فهي ترجع في نسبها إلى سيدنا اسماعيل – عليه السلام – وهذا النسب مشهود له بين القبائل . فالله سبحانه وتعالى انزل كتابه بأفصح اللغات وأشهر اللهجات .

قال تعالى : ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ [2] هذا القول يؤكد لنا ان بين العربية والقرآن (صلات لا تدفع واواصر لا تقطع انها منه صوته وصورته ، وانه منها نموذجها الادبي ، واسلوبها الامثل . وانه لا يطعن في العربية باسم الاسلام الا شعوبي ، ولا يطعن في الاسلام باسم العربية الا جاهل او غبي) .[3]

فالقرآن جزء من العربية ، والعربية جزء لا يتجزء من القرآن . فكل الصفات مشتركة بينهما . منها : طريقة النطق بالحروف . فالقران نزل بطريقة العرب في التعبير وكذلك طريقة الكتابة فهي مفهومة لديهم ليست غريبة عن انظارهم ، وانه نزل

---

1) الزينة في الكلمات الأسلامية :151/1 .

2) يوسف 2 .

3) نحو وعي لغوي 142 .

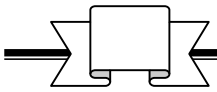

بأسلوب العرب الذي يتميزون به من فنون البلاغة من كناية ومجاز وتورية واستعارة .. والقران يوصفه بعض العلماء بانه : (اول كتاب عربي نثري) [1]

ذلك لأنه لم يصبه ما اصاب الكتب الاخرى من تحريف وتغيير ، وتقديم وتأخير في كلماته . فبقى كما انزل الينا كاملاً عربياً لم يصبه أي شكل من اشكال التحريف .

والقرآن الكريم هو مستودع للعلوم والفنون فلا يوجد علم على وجه الارض الا وله ذكر في آيات القرآن الكريم . وكذلك الفنون فهو منقذ للأمة البشرية من الجهل والظلم .

وردت لفظة (قرأ) في القرآن الكريم في ثمانية وثمانين موضعاً بدلالة القراءة .*[2] والقرآن هو كلام الله الذي أنزله على نبيه المختار بلسان جبريل – عليه السلام– المحفوظ بين دفتي المصحف الشريف المنقول الينا عن رسولنا الكريم نقلاً متواتراً .[3]

فقوله تعالى : ﴿ **وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ** ﴾ [4] دليل على ان الله هو الذي انزله على نبيه الكريم . وقوله تعالى : ﴿ **فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ** ﴾ [5]أي اتممنا قراءة كلامنا المنزل عليك بلسان جبريل – عليه السلام – فهذا

---

1) محاضرات في علم اللغة القسم الأول 73.

*) عدا موضعاً واحد بدلالة الشهر كما في قوله تعالى : ﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلثة قروء ﴾ البقرة 228.

2) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 539 ، وما بعدها :

3) ينظر : بصائر ذوي التميز 81/1 ، ومقدمة ابن خلدون 346/1 ، ودستور العلماء (قرأ)64/3 ، ومعجم مصطلحات اصول الفقه 56 ، والمعجم الوسيط (قرأ) 729/2 ، والقران والفلسفة 7 .

4) النمل 6 .

5) القيامة 18 .

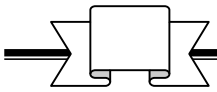

دليل على ان جبريل – عليه السلام – هو الذي ينزل ويقرا القران على نبينا الكريم – صلى الله عليه وسلم – بامر من الله تعالى[1] .

(والقرآن بوصف كلاماً دالاً على ذاته ، ودالاً على مبدعه ، يضع نفسه في قلب التواصل اللساني . ولذلك نجده يحتوي ،بالاضافة إلى نفسه عنصراً اخر لا يتم التواصل اللساني الا به، ولا يكون بلاغا الا بوجوده . وهذا العنصر هو المتلقي . وهو عنصر متضمن في الخطاب نفسه . ويؤدي دوراً يكون قد عيين الخطاب فيه وتعيينه الدلالي على مثاله .

ويمكن النظر إلى القران بأنه دال يتضمن دلالات ثلاث : دلالة الكلام على منشئه ، ودلالة الكلام على ذاته ، ودلالة الكلام على متلقيه . ولا خلاف اذا سمينا المتكلم مرسلاً أو باثاً ، والخطاب رسالة ، او نصاً ، والسامع المتلقي ، او المتقبل ، او المرسل اليه) [2]

فالقرآن كتاب يتضمن كلاماً مرسلاً من منشئه ، وهو الله تعالى إلى متلقيه وهم الناس يتكلم فيه عن ذات القرآن وما يحويه وعلى مبدع القرآن وهو الله تعالى ، كيف له القدرة في تصير الامور . كما في قوله تعالى ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ * وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ * إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ** ﴾ [3].

والقرآن كما تذكر المصادر ، يوصف بصفات مختلفة نذكرمنها : انه الناموس الألهي المنزل على رسولنا الكريم ، فيه طريق السعادة للمؤمنين في الدنيا والاخرة .[4]

---

1) ينظر : كلمات القرآن 365 .

2) القرآن وعلم القراءة 19 –21 .

3) النمل 76 –78 .

4) ينظر : البيان في تفسير القرآن 33 .

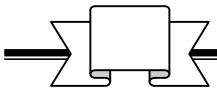

وكذلك يوصف بأنه : ﴿ احسن الحديث ، أمر ، بشرى ، بشير ، نذير ، بصائر ، بلاغ ، بيان ، تذكره ، تنزيل ، حبل الله ، حق ، حكمه ، حكيم ، الذكر، رحمة ، روح ، زبور ، شفاء ، صدق ، الصراط المستقيم ، عدل ، عربي، العروة الوثقى ، عزيز ، علم ، علي ، الفرقان ، الفصل ،القرآن ، القصص ، القول ، القيم ، الكتاب ، كتاب الله ، كريم ، الكلام ، مبارك ، مجيد ، المثاني ، مبين ، مهين ، موعظة ، النبا العظيم ، النور ، الهادي ،الهدى ، الوحي ﴾ [1] فانه يوصف بأحسن الحديث ذلك لأنه أحسن الكلام فلا يوجد حديث على وجه الارض أحسن من حديثه كما في قوله تعالى : ﴿ **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ** ﴾ [2].

ويوصف بأنه كلام الله المنزل على سيدنا محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – قال تعالى : ﴿ **وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ** ﴾ [3] .

وهكذا سائر الأسماء والصفات فانها لم تطلق اعتباطاً بل ذكرت لحكمة وهي وصف عظمة القرآن الكريم .

والقراءة القرآن فؤائد عظيمة فقد ذكر عن ابي موسى الأشعري– رضي الله عنه– عن رسولنا الكريم – صلى الله عليه وسلم – ﴿ مثل الذي يقرأ القرآن ويعمل به مثل الاترجة : طعمها طيب ، وريحها طيب ، ومثل الذي لا يقرآ القرآن ويعمل به مثل التمرة طعمها طيب ، ولا ريح لها ، ومثل الذي لا يقرأ القرآن ولا يعمل به مثل

---

1) معجم علوم القرآن (قرأ) 67 ، وينظر كتاب الحيدة 34/1 ، الاستعداد ليوم المعاد 93 ،ومفهوم النص 31 .

2) الزمر 23 .

3) التوبة 6 .

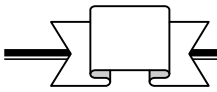

الريحانة : لها رائحة ، وطعمها مر . ومثل الذي لا يقرأ القران ولا يعمل به مثل الحنظلة لا طعم لها ولا رائحة ﴾ [1]

فقارئ القرآن والعامل به يشبه بالأترجة أي الفاكهة ذات الطعم الطيب ، والرائحة الزكية . أي إن المؤمن له من الآجر أجران أجر على قراءة القرآن ، وأجرعلى العمل به .

- وشبه الذي لا يقرأ القران ويعمل به مثل التمرة ذات المذاق اللذيذ الذي ليس له رائحة ، فكذلك االمؤمن فله اجر واحد نتيجة عمله بقوانين كتاب الله العزيز ، ويحرم الاجر الاخر .
- وشبه الذي يقرأ القرآن ولا يعمل به مثل الريحانة ذات الرائحة الذكية لكن طعمها مر . أي له من الأجر والثواب أجر واحد لقراءته القرآن ، لكنه لا يتمتع بهذه القراءة من خلال تطبيقه لقوانينها.
- وشبه الذي لا يقرأ القرآن ، ولا يعمل به مثل الحنظلة لا طعم لها ، ولا رائحة فكذلك الفاجر المبتعد عن قراءة القرآن والعمل بقوانينه فهو محروم من الآجر والثواب في الدنيا والآخرة .

---

1) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 168/7 ، وبصائر ذوي التمييز 93/1 ، وشرح نهج البلاغة 279/20 ، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال 521/1 ، الاسماء والصفات 336 .

الفصل الرابع

كلام الله في التفكير الدلالي الفلسفي لدى الفرق الإسلامية

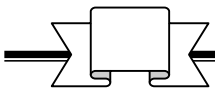

المبحث الأول

رأي المعتزلة في كلام الله

المعتزلة :

- نشاتها .
- فرقها .
- اصولها .
- القابها .
- رايها .
- ادلتها .

نشأة المعتزلة

تاسست فرقة المعتزلة في العصر الاموي على يد واصل بن عطاء (المتوفي سنة 131هـ)[1] . نتيجة اعتزاله الحسن البصري بسبب الخلاف معه في قضية مرتكب الكبيرة .

وبعضهم قال ليس هذا السبب في النشأة وانما بسبب اعتزال جماعة من الناس الحسن بن علي للظروف السياسية التي مر بها العصر منها : مسألة انتقال الامامية اثر في نشأة المعتزلة[2] .

يذكر محمد احمد ابو زهرة ان بعض المستشرقين قال : (ان المعتزلة سمو بهذا الاسم : " لانهم كانوا رجالا اتقياء ضاربي الصفح عن ملاذ هذه الحياة)[3] . أي انهم اعتزلوا ملاذ الحياة .

يعد المعتزلة فلافسة الاسلام فقد تاثروا بالثقافات المتعددة . فالفلسفتان اليونانية والمسيحية كان لهما اثر في الفكر المعتزلي . فقد اعتمدوا التاويل والحجاج العقلي في تفسير القران والسنة النبوية[4].والدفاع عن الاسلام في وجه كل من حاول التصدي له[5]

---

1) ينظر : العقل الفلسفي 124/1 ، والتفكير الفلسفي في الاسلام 79، وفي علم الكلام 193 ، ومعجم مصطلحات اصولية الفقه 66، والمذاهب الاسلامية 207.

2) ينظر التفكير الفلسفي في الاسلام 79/وعلم الكلام وبعض مشكلاته 48، ونشأة الفكر الفلسفي 379/1 وما بعدها .

3) المذاهب الاسلامية 209 .

4) ينظر تاريخ الفكر الفلسفي 155/1 ، وعلم الكلام وبعض مشكلاته 44 ، فحر الاسلام 299 ، والمذاهب الاسلامية 264 .

5) ينظر : الغلو والفرق الغالية 120 .

فرقها ورجالها :

- **الواصلية** : نسبة الى واصل بن عطاء . مؤسس المذهب المعتزلي(المتوفي سنة 331 هـ)[1] .
- **الهذيلية** : نسبة الى أي الهذيل العلاف (المتوفي سنة 255 هـ)[2] .
- **النظامية** : نسبة الى ابراهيم بن سيار بن هانئ النظام (المتوفي سنة 231)[3] .
- **الجاحظية** : نسبة الى ابي عثمان عمر بن بحر الملقب بالجاحظ (المتوفي سنة 255)[4] .
- **المزداريـة** : نسبة الـى عيسـى ابـن صـبيح ابـي موسـى الملقب بـالمزدار وقد تلمذ لبشر بن المعتمر واخذ العلم منه ، وتزهد ويسمى راهب المعتزلة "[5].
- **الخياطيـة** : نسـبة الـى ابـي الحسـين الـى ابـي الحسـين ابـن ابـي عمـرو الخيـاط (المتوفي سنة 300 هـ) من مدينة بغداد[6] .
- **النجارية** : نسبة الى الحسين بن محمد النجار[7] .
- **الضرارية** : نسبة الى ضرار بن عمرو[8] .

---

1) ينظر : الملل والنحل 57/1 والتعريفات 136 ، والمذاهب الاسلامية 231.

2) ينظر الملل والنحل 62/1 ، والتفكير الفلسفي في الاسلام 93، والعقل الفلسفي 132/1 ، والمذاهب الاسلامية 231 ، ودستور العلماء 474/3.

3) ينظر الملل والنحل 67/1 ، والعقل الفلسفي في الاسلام 126/1 .

4) ينظر : الملل والنحل 94/1 ، وتاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام 179/1 ، دستور العلماء 66/4 .

5) الملل والنحل 88/1 ، *(هو ابو سهل بشرين المعتمر الهلالي ت 210) العقل الفلسفي في الاسلام 133/1.

6) ينظر : العقل الفلسفي 137/1 ، والمذاهب الاسلامية 231 .

7) ينظر الملل والنحل 112/1 والعقل الفلسفي 89/1 .

8) ينظر : الزينة 269/3 .

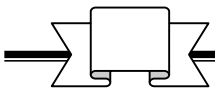

- **الاسكافية** : نسبة الى ابي جعفر محمد بن عبد الله الملقب بالاسكافي (المتوفي سنة 450 هـ)[1] .
- **الكرامية** : نسبة الى ابي عبد الله بن كرام[2] .
- **الجبائية** : نسبة الى ابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي من مدينة البصرة (المتوفي سنة 303 هـ)[3] .
- **البهشمية** : نسبة الى ابي هاشم عبد السلام ابن ابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي (المتوفي سنة 321 هـ) .

وهو ابن ابي علي الجبائي وقد حاول الموافقة بين اراء والده واراء اهل السنة[4] وهناك فرق اخرى الا انني اكتفيت بذكر المشهور منها وكل فرقة لها رجالها وهذه الفرق تتفق في مسائل وتختلف في اخر ، وسوف تناول بالتفصيل اراءهم في مسألة كلام الله تعالى .

---

1) ينظر : العقل الفلسفي في الاسلام 127/1 .

2) ينظر العقل الفلسفي في الاسلام 90/1.

3) ينظر : التعريفات 46 ، ودستور العلماء 83/4 ، والعقل الفلسفي في الاسلام 137/1 ، والمذاهب الاسلامية 232.

4) ينظر : الملل والنحل 98/1 ، والعقل الفلسفي 137/1 ، والمذاهب الاسلامية 232.

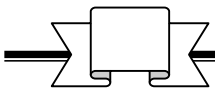

اصولها :

نشأة فرقة المعتزلة باستنتاج خمسة اصول هي : (

1- التوحيد .

2- العدل .

3- الوعد والوعيد .

4- المنزلة بين المنزلتين* .

5- الامر بالمعروف والنهي عن المنكر[1]) .

وقد اعتمد رجال المعتزلة في تفسير الذكر الحكيم على هذه الاصول فادى ذلك بهم الى فهم كلام الله (القران الكريم)فهما عقليا يختلف عن الفهم الظاهري الذي يعتمد على فهم النص كما هو[2] .

والفرق الاعتزالية جميعا تتفق على هذه الاصولية لانها تتوافق مع مبادئ الدين الاسلامي ولاتختلف عنها[3] .

---

*يراد بالمنزلة بين المنزلتين : ان المرتكب الكبير لا يحكم عليه حكم المؤمن او الكافر انما يحكم عليه بحكم الفاسق فالمرتكب له منزله تتوسط بين منزلتين منزلة المؤمن ومنزلة الكافر وهي منزلة الكافر ينظر : فجر الإسلام 297 ، وفلسفة العقل 103 .

1) بنية العقل العربي 71، وفلسفة العقل 13، والمثقفون في الحضارة العربية 113.

2) ينظر : الاتجاهات الفكرية في التفسير 187 .

3) ينظر : الغلو والفرق الغالية 120.

القابها :

تلقب المعتزلة بـ (اهل العدل والتوحيد)[1] . فهذه التسمية مستمدة من اصولها الخمسة وبالجهمية نسبة الى الجهم بن صفوان (المتوفي سنة 127هـ) الا ان رجال المعتزلة لا يعدون الجهم بن صفوان منهم لاختلافهم معه في كثير من المسائل[2] .

وبالقدرية ذلك لانهم يؤمنون بالخير والشر تقديراً من الله تعالى[3] . وقال بعضهم لقبوا بهذا اللقب لقولهم (بحرية الانسان ، او بالاحرى ان قدر الانسان بيده)[4] .

ويذكر الدكتور احمد محمد صبحي ان خصوم المعتزلة " نبذوهم بعدة القاب منها " المعطلة لتنزيههم الله عن صفات المحدثين تنزيها ينطوي على كثير من الصفات السلبية الى حد التعطيل في راي الخصوم[5] "

يتبين ان المعتزلة قد لقبت بعدة القاب منها اهل العدل والتوحيد بالجهمية . الا ان هذا اللقب لم يشتهر عندهم لمخالفة مؤسسه معهم في كثير من الاراء ولقبت بالقدرية لايمانهم بالقدر . وقد نبذهم خصومهم بلقب المعطلة .

رأيها في كلام الله :

اتفقت جميع المعتزلة على ان كلام الله تعالى ﴿ القران الكريم ﴾ كلام محدث مخلوق، ليس بقديم مكون من حروف منظومة واصوات مقطعة[1] . يقول ابو علي محمد

---

1) الزينة 274/3 ، \والمثقفون في الحضارة العربية 114.

2) ينظر : الزينة 268/3 ، والملل والنحل 109/1 ، والتعريفات 49 ، ونشأ الفكر الفلسفي في الاسلام 373/1 ، والعقل الفلسفي في الاسلام 130/1، ودستور العلماء 242/1 .

3) ينظر : الملل والنحل 54/1 .

4) في علم الكلام 115.

5) في علم الكلام 115.

عبد الوهاب الجبائي (المتوفى سنة 303هـ) وابنه هاشم عبد السلام الجبائي (المتوفى سنة 321 هـ) : (ان الله متكلما بكلام يخلقه في محل ، وحقيقية الكلام عندهما اصوات مقطعة ، وحروف منظومة . والمتكلم من فعل الكلام لا من قام به الكلام)[2] .

فالكلام عند المعتزلة مخلوق في محل كما في كلام الله لموسى عليه السلام من الشجرة* [3] . والكلام يتطلب اصواتا ذات مقاطع ، وحروف منظومة على نسق معين ، والمتكلم عندهم هو من يفعل الكلام لا من يقوم به . لان الذي يفعل الكلام هو الله والذي يقوم به الانسان .

يذكر الدكتور وليد قصاب : (ان كلام الله تعالى عبارة عن اصوات وحروف يحدثها الله في غيره ، فيصل الى الناس عن طريق ملك ونحوه)[4] كما في قوله تعالى : ﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ**﴾ [5] .

وقد فرق بعضهم بين كلام الله تعالى وكلام البشر ، يقول النظام (المتوفى سنة 231 هـ) : "لا مسموع الا الصوت وكلام الله يسمع لانه صوت وكلام البشر لا يسمع لأنه ليس بصوت ، الا على معنى ان دلائله التي هي اصوات مقطعة تسمع)[6] .

---

1) ينظر : مقالات الاسلامين 110/1 ، الفصل في الملك والاهواء والنحل 5/3 ، ومقدمة ابن خلدون 368/1 ، فلسفة العقل 24 ، ونشأة الفكر الفلسفي 470/1 والعقل الفلسفي في – = الاسلام 77/1 والتراث النقدي والبلاغي 376 ، والتفكير الادلالي عند المعتزلة 59 ، والقران والفلسفة 12

2) الملل والنحل 99/1 وينظر : التفكير الفلسفي في الاسلام 190/1 والعقل الفلسفي 7/1.
لمزيد من التفاصيل ينظر مبحث كلام الله لموسى .

3) ينظر : كتاب الحيدة 25 مقدمة المحقق ، والتمهيد 253 ، والتفكير الفلسفي في الاسلام 195/1 والتفكير الدلالي عند المعتزلة 72 .

4) التراث النقدي والبلاغي 350.

5) الشورى 51 .

6) العقل الفلسفي في الاسلام 18/1.

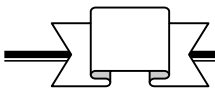

يتبين ان كلام الله مجموعة من الاصوات . اما كلام البشر فهو مجموعة من الحروف دلت على معان ان اجتمعت كونت اصواتا مقطعة . والله اعلم .

اما السيد قطب فيقول : (القرآن حروف وكلمات يصوغ منها البشر كلاما وازنا، ويجعل منها الله قرانا ، وفرقانا ، والفرق بين صنع الله من هذه الحروف والكلمات هو الفرق بين الجسد الخامد والروح النابض ... وهو الفرق بين صورة الحياة وحقيقية الحياة)[1] .

وكلام الله لا يختلف عن كلام البشر لان كلاهما مكون من حروف وكلمات الا ان هناك فرق بينهما هو صنع الله تعالى كتابه العزيز من هذه الحروف والكلمات بطريقة مثالية يعجز البشر عن الاتيان بمثلها .

ادلتها على كون كتاب الله حادثا مخلوقا :

احتج المعتزلة بكثير من الايات والادلة لاثبات ان كلام الله تعالى حادثا مخلوقا. وقبل العرض للايات والادلة ينبغي علينا معرفة معنى الحادث .

الحادث : اسم فاعل مشتق من الفعل حدث . ويراد به ما كان مسبوقا بالقدم وهو مخلوق من العدم . وكل حادث لا بد له من محدث[2] .

---

1) في ظلال القران 38/1 .

2) ينظر : المضنون به على غير اهل 73 والتعريفات 50 ، وكشاف اصطلاحات الفنون 13/2 ، والمعجم الفلسفي مجمع اللغة العربية 65 ، ودستور العلماء 334/3 ، ومتن اللغة 40/2 .

الايات التي تدل على كون كلام الله حادثا مخلوقا :

- قوله تعالى : ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ [1] .

دليل على كون كلامه حادثا مخلوقا ذلك لانه مركبا من الحروف والايات .
وهذا التركيب ينفي صفة القدم ، ويؤكد لنا صفة الحداثة[2] .

- قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[3] .

في هذه الاية الكريمة الفاظ تدل على حدوث كلامه تعالى منها : (انزلناه ، عربي) فهاتان اللفظتان لا تدلان على القدم . ذلك لان الانزال يكون في الحادثة اما وصفه بانه عربي فهو يدل على كونه محدثاً ذلك لكونه قادرا على انزاله بلغة غير عربية .
اذن كلامه حادثا فلو كان قديما لما وصفه بانه منزل او عربي[4] .

- قوله تعالى : ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [5] .

---

1) يوسف 1 .
2) ينظر : روح المعاني 175/12 .
3) يوسف 2 .
4) روح المعاني 175/12 .
5) الرعد 16 .

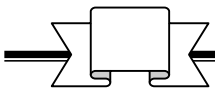

فالخالق : من اسماء الله الحسنى ويراد به ان كل شيء مخلوق من قبل الرحمن[1] . فالقران الكريم جزء من الاشياء التي خلقها الباري عز وجل . فالقران مخلوق وكل مخلوق محدث .

- قوله تعالى : ﴿**مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مَّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ**﴾[2] .

الذكر هو كلام الله تعالى (القران الكريم ، والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[3] . فالذكر القران الكريم وصفه الله تعالى بانه محدث ومنزل وكلا الفظين يدلان على حدوث.

وقوله تعالى : (انا له لحفظون) يدل على الحدوث . فلو كان كلاما قديما لما احتاج الى حافظ يحفظه[4] .

- قوله تعالى : ﴿**وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ**﴾ [5] .

فالالقاء يدل على شيء محدث و لايدل على شيء قديم[6] .

- قوله تعالى : ﴿**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[7]

---

1) ينظر : اسماء الله الحسنى ابن القيم 37 ، هامش تيجان البيان 43 .

2) الانبياء 2 .

3) الحجر 9 .

4) ينظر : شرح الاصول الخمسة 360 ، ومتشابه القران 497/2 ، ومجمع البحرين 159/6 .

5) النمل 6 .

6) ينظر : متشابه القران 539/2 .

7) لقمان27.

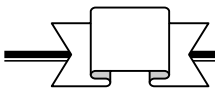

تدل هذه الاية الكريمة على كون القران الكريم محدثا من عدة وجوه :

- كلمة (نفد) فالنفاد لا يكون في القديم انما في المحدث .
- كلمة (كلمات) فالكلمات تطلب وجود ناظم ينظمها فالناظم هو الخالق والمنظوم هو المخلوق .
- وصفه تعالى بقدرته على كل شيء فهذا يدل على ان الموجود محدث[1] .

قوله تعالى : **﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُّتَشَابِهاً مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾** [2] .

هذه الاية تدل على ان كلامه تعالى مخلوق محدث والدليل وصفه بالانزال، ووصفه بانه حديث فالحديث لا بد له من محدث وكذلك تسمية كلامه تعالى بالكتاب[3] .

- قوله تعالى : **﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾** [4]

لفظة خلق تدل على كون القران مخلوقا فالذي خلقه الله تعالى هوه كلامه تعالى .

ولفظه اقرا تدل على المقروء وهو كلامه عز وجل فالخالق في الاية الكريمة راجعا الى فعل الامر المقدم (اقرا) [5] .

يتبين ان المعتزلة احتجوا بكثير من الايات الكريمات – ذكرت بعضها – التي تدل على ان القران محدثا مخلوقا وذلك من خلال تفسير الالفاظ التي وردت فيها.

---

1) ينظر : متشابه القران 559/2 .

2) الزمر 23 .

3) ينظر شرح الاصول الخمسة 360 .

4) العلق 1 .

5) ينظر : متشابه القران 696/2 .

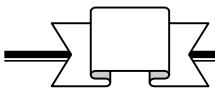

ومن الادلة التي تدل على ان القران الكريم محدث مخلوق .

- (ان القران الكريم يتقدم بعضه على بعض ، وما هذا سبيله لا يجوز ان يكون قديما اذ القديم هو ما لا يتقدمه غيره يبين ذلك ان الهمزة في قوله : الحمد لله، متقدمة على اللام ، واللام على الحاء ، وذلك مما لا يثبت معه القدم ، وهكذا الحال في جميع القران ، ولانه سور مفصلة وايات مقطعة له اول واخر ، ونصف ، وربع ، وسدس ، وسبع وما يكون بهذا الوصف كيف يجوز ان يكون قديما)[1] .
- ان سور القران الكريم واياته بما تدل عليه من قصص واخبار واوامر وانواه تدل على ان القران الكريم محدث مخلوق لانها تخاطب اناساً مخلوقين[2] . يقول الدكتور محمد محمد عابد الجابري :(قال بعض المثقفين*ان الله انما بعلم الشيء عند حدوثه والاوامر والنواهي قد توجه الى اناس لم يكونوا موجودين فلا يمكن ان يكون الله قد توجه اليهم بالخطاب قبل ان يوجدهم والقران جملة من الأوامر والنواهي تخاطب الناس وهم مخلوقون . اذن فلا بد ان يكون كلام الله الذي هو القران مخلوقا كذلك[3].

---

1) ينظر :شرح الاصول الخمسة 360 .

2) ينظر : كتاب الحيدة 25 مقدمة محقق ، التفكير الفلسفي في الاسلام 195/1 بنسبة العقل العربي 64 .

* المثقفون هم المعتزلة .

3) المثقفون في الحضارة العربية 51 .

رايها في القراءة :

ذهب المعتزلة الى ان القراءة تختلف عن المقروء فالقراءة تتم من قبل الانسان ، اما المقروء فهو قد تم من الله تعالى[1] .

يتبين ان المقروء هو كلام الله تعالى الذي انزله على عبده محمد – صلى الله عليه وسلم – والقراءة هي فك رموز المقروء .

ويقال : (ان القران كلام في الجو ، والقارئ يزيل مانعه بقراءته فيسمع عند ذلك"[2] . وقد اختلفوا في قراءة القران هل حكاية او لا [3] . واختلفوا في قراءة القارئ كلامه وكلام غيره هل يوجد كلام اخر غيرهما . فادى ذلك الى وجود رأيين :

- الراي الاول يذهب الى القول الاتي : (يحدث الله تعالى عند قراءة كل قارئ كلاما لنفسه في القراءة وذلك حين الزم الذي يقرأه القارئ ليس بكلام الله . والمسموع منه ليس بكلام الله فالتزام هذا المحال من اثبات امر غير معقول ، ولا مسموع وهو اثبات كلاميين في محل واحد)[4] .
- الراي الثاني يذهب الى ان : (القراءة هي الكلام) [5] . واصحاب هذا الراي مختلفون :

(زعمت الفرقة الاولى ان القراءة كلام ، لان القارئ يلحن في قراءته و لا يجوز اللحن الا في كلام ، وهو ايضا متكلم ، وان قرأ كلام غيره ، ومحال ان يكون متكلما بكلام غيره ، فلا بد من ان تكون قراءته هي كلامه

- وقالت الفرقة الثانية : القراءة صوت ، والكلام حروف والصوت غير الحروف)[1] .

---

1) ينظر " مقالات الاسلامين 271/1 ، والعقل الفلسفي في الاسلام 21/1 .

2) العقل الفلسفي في الاسلام 19/1 .

3) ينظر : مقالات الاسلامين 271/1 ، والعقل الفلسفي في الاسلام 28/1 .

4) الملل والنحل 99/1 ، وينظر التفكير الفلسفي في الاسلام 190/1 ، والعقل الفلسفي في الاسلام 7/1 .

5) مقالات الاسلامين 247/1 .

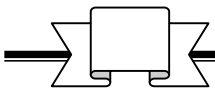

يتبين ان القراءة عند الفرقة الاولى عبارة عن كلام ذلك لان اللحن لا يقع الا في الكلام والمتكلم يستطيع قراءة كلامه وكلام غيره لكن لا يستطيع الكلام بكلام غيره ، لذلك ينبغي ان تكون قراءته هي كلامه .

اما الفرقة الثانية فهي تميز بين القراءة والكلام فالقراءة عندها تتكون من اصوات، اما الكلام فانه يتكون من حروف .

والحسين بن محمد النجار من المعتزلة لا يختلف عن اراء فرقته في كون كلام الله تعالى محدثا مخلوقا الا انه يختلف عنهم في راي وهو ان كلام الله تعالى اذا قراه شخص فهو عرض واذا كتبه فهو جسم[2] .

ويتبين ان كلام الله تعالى يكون بلسان كل مخلوق خلقه الله تعالى على وجه الارض فاليهودي يقرأ كلامه تعالى في التوراه والنصراني يقرأه في الانجيل والمسلم يقره في القران الكريم . فكل قراءة تدل على كونه حادثا مخلوقا .

---

1) مقالات الاسلامين 247/1 .

2) ينظر : الملل والنحل 113/1، وروح المعاني 19/1 .

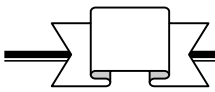

المبحث الثاني

رأي أهل السنة و (الاشاعرة) في كلام الله

أهل السنة (الأشاعرة)

- **رجالها**.
- **رأيها** .
- **أدلتها** .

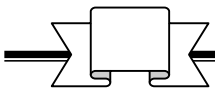

أهل السنة والاشاعرة :-

الأشعرية :- (أصحاب ابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري المنتسب إلى ابي موسى الاشعري – رضي الله عنهما) .[1]

أما الأشاعرة : فهم يؤكدون ان مذهبهم هو امتداد لمذهب الصحابة والتابعين ، وائمة الفقه ورجال الحديث مذهب اهل السنة .[2]

يتبين ان هناك فرقاً بين كلمة الأشعرية والاشاعرة وهو ان الاشعرية فرقة أما الأشاعرة فهم رجال تلك الفرقة .

وأن الاشاعرة مذهبهم مستمد من مذهب اهل السنة اذن اراؤهم آراء أهل السنة .

وأهل السنة تطلق عليهم تسميتان :-

أ- أصحاب الحديث : (فسموا بذلك لأنهم انكروا الرأي والقياس وقالوا علينا أن نتبع ما روي لنا عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وعن الصحابة والتابعين وما جاء عنهم من الحديث في الفقه والحلال والحرام ولا يجوز لنا ان نقيس بآرائنا : فقيل لهم أصحاب الحديث)[3]

ب-أصحاب الرأي : (سموا بذلك لأنهم أجازوا الرأي والقياس في الفقه وقالوا يجوز بنا اجتهاد الرأي فيما اشتبه علينا مما لم نجده في الكتاب والسنة فسموا بذلك اصحاب الرأي)[4]

---

1) الملل والنمل 119/1 .

2) ينظر: في علم الكلام 414 .

3) الزينة 267/2 .

4) نفسه 268/2 .

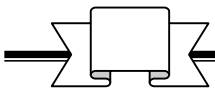

رجال أهل السنة والأشاعرة :-

- امام الاسلام النعمان بن ثابت المكنى بأبي حنيفة – رضي الله عنه– (المتوفى سنة 150 هـ .)[1] .
- مالك بن أنس احد ائمة اهل السنة المتوفى سنة 179 هـ .[2]
- الشافعي : من اكابر فلاسفة الإسلام المتوفى سنة 204 هـ .[3]
- الكناني : عبد العزيز المتوفى عام 240 هـ .[4]
- ابن كلاب : عبد الله بن سعيد بن محمد بن كلاب المكنى بأبي محمد قائد الفرقة الكلابية (المتوفى سنة 240 هـ).[5]
- الأشعري : علي بن اسماعيل بن اسحاق المكنى بأبي الحسن* .
- الباقلاني : محمد بن الطيب بن محمد المكنى بأبي بكر . يعد من أهم علماء الأشعرية (توفى سنة 403 هـ) [6]
- البغدادي : عبد القاهر (المتوفي سنة 429 هـ) [7]
- الغزالي : ابو حامد بن محمد بن احمد .*

---

1) ينظر: معجم مصطلحات اصول الفقه وما بعدها ، ونشأة الفكر الفلسفي 234/1 .

2) ينظر :التفكير الفلسفي في الاسلام 62.

3) المصدر نفسه 61 .

4) ينظر : كتاب الحيدة 14 المقدمة .

5) ينظر : التفكير الفلسفي في الإسلام 65 ، والعقل الفلسفي في الإسلام 90/1 ، 131/1

*) كان في بادئ الأمر احد رجال المعتزلة لأنه تتلمذ على يد مؤسس الجبائية ابي على الجبائي (المتوفى سنة 303 هـ) الا انه لم يتقبل بعض اراء المعتزلة فاعتزل هذا المذهب لانه راى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يحثه على اتباع اهل السنة توفى الاشعري سنة 324 هـ ينظر : التفكير الفلسفي في الإسلام 199/1 ، والعقل الفلسفي 135/1 .

6) ينظر : العقل الفلسفي في الإسلام 136/1 .

7) ينظر : في علم الكلام 542 .

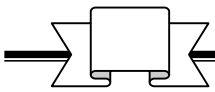

- القلانسي : احمد بن عبد الرحمن بن خالد المكنى بابي العباس .[1]

رأي أهل السنة الاشاعرة في كلام الله : 0

اجتمع اهل السنة (الاشاعرة) على ان كلام الله سبحانه وتعالى كلام قديم غير مخلوق [2] والقديم في اصل اللغة : (هو ما تقدم وجوده) [3].

اما في الاصطلاح فهو السابق للوجود لا موجود قبل وجوده. [4]

ويذكر : (إنما سمي قرآنا لمعنى الجمع ، وكلام الله لأنه يتأدى به ، والكتابة الدالة عليه مكتوبة في مصاحفنا ، والقرآن الدال عليه مقروء بألسنتنا ، والالفاظ الدالة عليه محفوظة في صدورنا لا في ذاته كما يقال : الله مكتوب على هذا الكاغد لا يراد به حلول ذاته فيه وانما يراد به ما يدل على ذاته ، ومحصلة ان ما قام بذاته تعالى قديم وهو متكلم في الازل به حيث لا سامع ولا مخاطب ، وهذا لا يوصف بالنزول والحدوث وهو الذي يتلى في الصلاة)[5]

---

*) لقب بالغزالي نسبة إلى القرية التي ولد فيها وهي قرية (غزالة) احد قرى مدينة طوس وهناك راي اخر يقول : إن سبب التسمية مستمدّ من مهنة والده وهي عزل الصوف (توفى سنة 505 هـ) ينظر : تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام 354/21 ، ودستور العلماء 11/4 وما بعدها .

1) ينظر : التفكير الفلسفي في الإسلام 67 .

2) ينظر : كتاب الحيدة 17 ، الاختلاف في اللفظ 43 ، والزينة 267/3 ، والمضنون به على غير اهله : 60 ، وتاريخ الفكر الفلسفي 204/1 ، فلسفة العقل 39 ، والقرآن وعلم القراءة : 69 ، المذاهب الاسلامية : 276 ، والمثقفون في الحضارة العربية 80 ، ونشأة الفكر الفلسفي 274/1 .

3) شرح الاصول الخمسة 117 .

4) ينظر : شرح الأصول الخمسة 117 ، والجام العوام عن علم الكتاب 66 وما بعدها ، والانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل 63/1 ، والاسماء والصفات 23 .

5) الكليات : 759 ، وروح المعاني 11/1 .

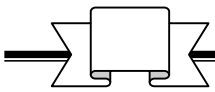

يتبين ان الجمع والاداء والكتابة والقراءة والالفاظ صفات لا تدل على ذات الله سبحانه وتعالى فهي صفات محدثة مخلوقة ، وما يدل على القدم المكتوب والمقروء والمتلو لانها قد تمت من قبل الرب . إذن الكلام قديم غير مخلوق .[1]

ويذكر الأشعري (المتوفى سنة 324 هـ) دليل على كون الله سبحانه وتعالى لا يزال متكلماً : ((دليل على ان الله تعالى لم يزل متكلماً ان الكلام لا يخلو ان يكون قديماً او حديثاً فان كان محدثاً لم يخل ان يحدثه الله في نفسه ، او قائماً بنفسه ، او في غيره . فيستحيل ان يحدثه في نفسه لانه ليس بمحل للحوادث . ويستحيل ان يحدثه قائماً بنفسه لأنه صفة والصفة لا تقوم بنفسها . ويستحيل ان يحدثه في غيره لأنه لو احدثه في غيره لوجب ان يشتق ذلك الجسم الذي فيه الكلام من اخص او صاف الكلام اللازمة له نفسه اسماً وللجملة التي المحل منها اسماً . فان كان اخص او صاف الكلام انه كلام وجب ان يكون ذلك الجسم متكلماً . وان اخص او صافه انه نهى وجب ان يكون ذلك الجسم ناهياً . فلما استحال ان يتكلم بكلام الله تعالى غيره ، ويأمر بأمره غيره ، وينهى بنهيه غيره استحال ان يحدث كلاماً في غيره فيكون به متكلماً . واذا فسدت الوجوه التي يخلو الكلام منها لو كان محدثاً صح انه قديم وان الله تعالى لم يزل به متكلماً))[2] .

فكلام الله تعالى بما يشمله من امر بالمعروف ونهي عن المنكر واخبار عن الاولين والاخرين ، وعد وعيد يدل على كون كلامه تعالى محدثاً . لأنه هذه العبارات قد نزلت على لسان الملائكة إلى الانبياء والرسل . فهذه دلالات على كلام الله القديم والدلالة حادثة مخلوقة. اما المدلول فهو قديم غير مخلوق .[3]

---

1) ينظر : كتاب الاقتصاد في الاعتقاد 80 ، ودستور العلماء 134/3 ، وفي علم الكلام 542 .

2) كتاب اللمع في الرد 23 .

3) ينظر : الملل والنمل 23/1 ، والتفكير الفلسفي في الإسلام 65 .

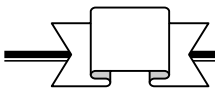

أدلة الاشاعرة على كون كلام الله تعالى قديماً غير مخلوق :-

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾ [1]

هذه الآية الكريمة دليل على كون القرآن الكريم قديماً غير مخلوق . [2]

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [3] دليل على كون القرآن غير مخلوق . يذكر الدكتور محمد ابو زهرة : (ان السلف قالوا : لم يزل الله متكلماً اذا شاء بالعربية كما تكلم بالقرآن العربي وما تكلم به فهو قائم به ، وليس مخلوقاً منفصلاً عنه ، فلا تكون الحروف التي هي اسماء الله الحسنى ، وكتبه المنزله مخلوقة لأن الله تكلم بها) [4]وسمي عربياً لأن كتابته وقرائته عربية . [5] هذه الاية احتج بها المعتزلة والاشاعرة لكن لكل فرقة رأيها الخاص .

- قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [6] المراد بالذكر القرآن الكريم وهو دليل على كون كلامه قديم غير مخلوق .[7] وهذه الاية احتج بها كلا الفريقين الا ان المعتزلة اعطوا سبب الاحتجاج لكن الاشاعرة لم يذكروا سوى الاية .

- قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [8] .

---

1) هود 110

2) ينظر حجج القرآن : 66 .

3) يوسف 2 .

4) المذاهب الاسلامية 329 .

5) العقل الفلسفي 18/3 .

6) الحجر 9 .

7) ينظر : تيجان البيان 192 .

8) النحل 40 .

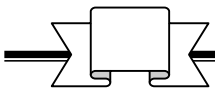

دليل على كون كلامه قديماً غير مخلوق . يقول الباقلاني (المتوفى سنة 403 هـ) : (فلو كان القرآن مخلوقاً بقول آخر . وذلك يوجب ان لا يوجد من الله تعالى فعلاً اصلاً و اذا كان لابد ان يوجد قبله افعال وهي اقاويل لا غاية لها)[1].

- قوله تعالى : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [2] ، فالاستعاذة تكون بالخالق ، وليس بالمخلوق [3]. فالخالق الله سبحانه وتعالى وكلامه جزء منه فهو غير مخلوق .
- لو كان القرآن مخلوقاً لأستطاع البشر الاتيان بمثله . اذن هو غير مخلوق .[4] كما في قوله تعالى : ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ [5]
- قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ [6]، فالله سبحانه وتعالى قد ذكر خلق الانسان ولم يذكر خلق القرآن في جميع الايات التي وردت فيها لفظة القران .[7] اذن القرآن غير مخلوق .
- كلام الله غير مخلوق والدليل على ذلك قول البيهقي : (اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الرحمن محمد بن ابراهيم بن جحش يقول : سمعت ابا بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة يقول سمعت محمد بن اسماعيل البخاري يقول

---

1) التمهيد 237 .

2) النحل 98 .

3) ينظر : الاسماء والصفات 241 .

4) ينظر : التمهيد 239 .

5) الاسراء 88 .

6) الرحمن 1-4 .

7) ينظر : شرح الاصول الخمسة 369 ، والكليات 761 .

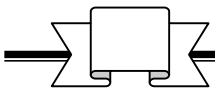

: سمعت علي بن المديني يقال : اختصم مسلم ويهودي إلى قضاتهم بالبصرة فصار اليمين على المسلم . فقال اليهودي : حلفه ، فقال المخاصم اليه : احلف بالله الذي لا اله الا هو ، فقال اليهودي ، انت تزعم ان القران مخلوق ، والله في القرآن ، يعني ذكره ، حلفه بالخالق لا بالمخلوق ، قال فتحير القاضي وقال : قوما حتى انظر في امركما)[1]

يتبين أن القرآن الكريم (كلام الله) ليس مخلوقاً ، فلو كان مخلوقاً لما صح الحلف به لأن الحلف اوالقسم لا يكون الا بالخالق فكيف يكون بالمخلوق ؟ اذن كلام الله ليس مخلوقاً.

- نفيهم ان يكون كلام الله جسماً او عرضاً . يقول الباقلاني (المتوفى سنة 403 هـ) : (لو كان كلام الله سبحانه وتعالى مخلوقاً وليس من جنس الاجسام عندنا وعندهم لو جب أن يكون عرضاً . ولو كان عرضا لوجب ان يكون فانياً في الثاني من حال حدوثه وان لا يكون الباري سبحانه في وقتنا هذا امراً بشيء ولا ناهياً عنه ولا واعداً ولا متوعداً ولا مركباً ولا مخبراً . وفي اجماع الامة على ان الله تبارك وتعالى امر خلقه في هذا الوقت بطاعته وناه لهم عن معصيته وانه متكلم بالامر والنهي لخلقه دليل على انه لا يجوز ان يكون متكلماً بكلام عرض مخلوق لأن الدلالة قد دلت على استحالة بقاء الاعراض)[2]

فهذا دليل على كون كلام الله تعالى غير مخلوق .

- الكلام النفسي كلام قديم غير مخلوق لأنه ليس بصوت ولا حرف ، ولا يمكن تقسيمه ، او تبعيضه ، أو تجزئته . وهذا الكلام كلم الله سبحانه وتعالى عبده موسى – عليه السلام – به .[3]

---

1) الاسماء والصفات 326 .

2) التمهيد 238 وما بعدها ، وينظر : الفصل في الملل والاهواء والنحل 5/3 .

3) ينظر : الكوكب الازهر شرح الفقه الاكبر 76 ، روح المعاني 73/20 وما بعدها وتاريخ الفكر الفلسفي:383/2، في علم الكلام 480 ، التفكير العقلي في الإسلام 65 ، القرآن والفلسفة "106 ،

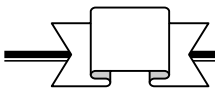

- ويؤكد العلماء والمفسرون على ان الكلام النفسي موجود ليس في نفس الباري فحسب بل في نفس الانسان المخلوق . [1] كما في قوله تعالى : ﴿**تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ**﴾[2]

فهذه الاية تدل على ان الباري يعلم ما يدور في نفس عبده ولا يعلم العبد ما يدور في نفس خالقه الله سبحانه وتعالى من كلام .

وقول الشاعر :-

إن الكلام لفي الفؤادِ وإنما جُعل اللسان على الفؤاد دليلاً[3]

دليل على وجود الكلام النفسي في الانسان .

يقول الدكتور عبد الستار عز الدين الراوي : (ان ما نجده في انفسنا من معنى نفسي يجول في خواطرنا قبل وضعه في لفظة ، فحيث انفرد بالوجود دون اللفظ فهو غيره بل هو كلامنا حقيقة ، أما الالفاظ فهي وسيلة لنقله إلى الغير وحسب . [4]

يتبين أن الكلام النفسي موجود في الذات قبل الكلام المنطوق والله سبحانه وتعالى قد تكلم بالكلام النفسي مع موسى عليه السلام وهذا يدل على قدمه .

والعقل الفلسفي في الإسلام 17/1 ، ونشأة الفكر الفلسفي في الإسلام 276/1 ، والتراث النقدي والبلاغي للمعتزلة377.

1) ينظر : كتاب الاقتصاد في الاعتقاد 76 ، ودستور العلماء 134/3 او ما بعدها .

2) المائدة 116 .

3) كتاب الاقتصاد في الاعتقاد 75 ، والكليات 757 ، ودستور العلماء 135/3 ، ومفهوم النص 225 .

4) فلسفة العقل 39 .

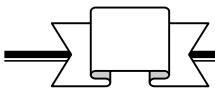

المبحث الثالث

الكلام المعجز

- كلام الله لموسى – عليه السلام .
- نداء الله لموسى عليه السلام.
- سماع موسى – عليه السلام – كلام الله تعالى .
- كلام السيد المسيح – عليه السلام في المهد .
- كلام الدابة.
- كلام النملة .
- منطق الطير .

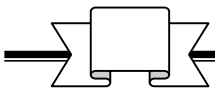

كلام الله لموسى –عليه السلام –

قال تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً ﴾ [1] كلام الله لموسى كلاماً حقيقياً ليس مجازاً . فلو كان مجازاً لما اتى بلفظة التكليم . والله سبحانه وتعالى لم يؤكد هذه الصفة لأحد من الانبياء . لأن تكليمهم قد تم عن طريق نوع من انواع الوحي . [2]

اما تكليمه تعالى لموسى – عليه السلام – فهو تكليم مختلف اختلف فيه العلماء والمفسرون . فمنهم من قال : انه كلمة مشافهة . ومنهم من قال : انه كلمه بالالسن كلها [3].(لما كلم الله موسى يوم الطور كلمه بغير الكلام الذي كلمه به يوم ناداه ، قال له موسى : يا رب هذا كلامك الذي كلمتني به يوم ناديتني ؟ قال : يا موسى لا انما كلمتك بقوة عشرة الاف لسان ، ولي قوة الالسنة كلها ، وانا اقوى من ذلك ، فلما رجع موسى إلى بني اسرايل قالوا : يا موسى صف لنا كلام الرحمن قال : سبحان الله ، ومن يطيق ؟ قالوا : فشبه لنا . قال : الم تروا إلى اصوات الصواعق حين تقبل في احلى حلاوة سمعتموه فانه قريب منه وليس به) .[4]

يتبين ان الله سبحانه وتعالى كلم عبده موسى اكثر من مرة ، وهذا يؤكد ان الله تعالى كلمه مباشرة دون وساطة بقوة الالسنة كلها .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ

---

1) النساء : 164 .

2) ينظر : معاني القرآن للأخفش الاوسط : 248/1 ، وتأويل مشكل القرآن : 111 ، ومجمع البيان :141/3 .

3) ينظر : جامع البيان : 129/6 .

4) الاسماء والصفات 348 وما بعدها .

لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [1]

فهذه الآية الكريمة تؤكد على أن الله سبحانه وتعالى قد كلم عبده موسى – عليه السلام – بلا وساطه وقوله تعالى : ﴿ **قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِي وَبِكَلاَمِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴾** . [2]

هذه الاية الكريمة دليل اخر على اختيار الله سبحانه وتعالى عبده موسى عليه السلام من بين الناس لكلامه . [3]

ان معجزة موسى عليه السلام انه كليم الله ذلك ان للفراعنة فلسفة متطورة ونظرة قدسية للكلمة والكلام قامت عليها حضارة مصر القديمة فكان كبير الهتهم قد خلق الدنيا بقوة التلفظ حيث خلق اسمائه بتسمية الاعضاء في جسمه وهكذا نشأت الالهة التي تتبعه ثم خلق الدنيا بشفتيه وللاسم فردية وقوة وتلفظ باسم جديد هو فعل خلاق [4].

وقد كلم الله تعالى موسى عليه السلام وبعثه اليهم ليفند مزاعمهم وكفرهم واشراكهم والله اعلم .

---

1) الأعراف 143 .

2) الاعراف 144 .

3) ينظر : جامع البيان 56/9 ، والكشاف 116/2 ، وروح المعاني 56/9 .

4) ينظر : ماقبل الفلسفة 69 .

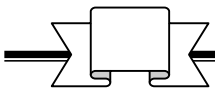

نداء الله لموسى – عليه السلام –

قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً * وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً ﴾ [1].

نادى الله تعالى عبده موسى نداء من مكان قريب والدليل على ذلك كلمه نجياً .[2]

وقوله تعالى : ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [3]

فهذه الاية تؤكد لنا نداء الباري عز وجل لعبده موسى عليه السلام .

يذكر الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس : (ان الشجرة التي نودي منها موسى – عليه السلام – عوسج ، وأنه نودي من جوف العوسج ، وأن عصاه كانت من آس الجنة ، وانها كانت من العود الذي في وسط الورقة ، وكان طولها طول موسى – عليه السلام – قال : من العليق) [4]

فالله سبحانه وتعالى كلم عبده موسى – عليه السلام – من جانب الطور الايمن من شاطئ الوادي من الشجرة . اذن كلام الله لموسى كلام مخلوق غير قديم بل محدث.[5]

هذا الرأي راي المعتزلة اذ يرون ان الله عز وجل قد كلم موسى – عليه السلام – من محل وهذا المحل هو الشجرة.

اما الاشاعرة فانهم يرون ان الله عز وجل قد كلم موسى – عليه السلام – كلاما نفسياً لا يقع في محل .

---

1) مريم 51 –52 .

2) القصص 30 .

3) ينظر الاختلاف في اللفظ 34 .

4) البيان والتبيين 122/3 .

5) ينظر : الفصل في الملل واهواء والنحل 63/1 .

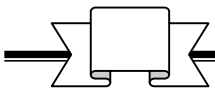

سماع موسى – عليه السلام –
كلام الله تعالى

سمع الملائكة والرسل والانبياء والناس اجمعين كلام الله تعالى الا ان هناك فرقاً في السماع هو :-

- سماع بعضهم كلامه بلا وساطة . ككلامه تعالى للملائكة ، ولسيدنا موسى – عليه السلام – .
- سماع بعضهم كلامه بوساطة ككلامه تعالى للرسل والانبياء بوساطة الوحي المنزل بأمر من الله تعالى .

اما الناس فقد سمعوا كلام الله تعالى بوساطة الرسل الانبياء .

ويؤكد قولنا هذا ابن حزم الظاهري (المتوفي سنة 456 هـ) : (قال بعضهم : فاذا سمعنا نحن كلام الله تعالى وسمعه موسى عليه السلام فاي فرق بينه وبيننا . قلنا : اعظم الفرق وهو ان موسى والملائكة – عليهم السلام – سمعوا الله تعالى يكلمهم ونحن سمعنا كلام الله تعالى من غيره) [1]

وقد اختلفت الفرق الاسلامية في سماع موسى كلام الله تعالى : فقال بعضهم : انه سمع صوتا وبعضهم قال : انه سمع كلاما ليس بصوت . وعلى هذا تقول الاشعرية ، وعلى رأسهم الاشعري (المتوفي سنة 303 هـ) .

(ان كلام الله تعالى القائم بذاته يسمع عند تلاوة كل تال وقراءة كل قارئ ان المسموع اولاً وبالذات عند التلاوة ، وانما هو الكلام اللفظي الذي حروفه عارضه لصوت القارئ بلا شك لكن الكلمات اللفظية صور الكلمات الغيبية القائمة بذات الحق . فالكلام النفسي مسموع بعين سماع الكلام اللفظي لأنه صورته لا من حيث الكلمات الغيبية فانها تسمع الا على طريق خرق العادة)[2]

---

1) الفصل في الملل والاهواء والنحل 15/3 .

2) روح المعاني 18/1 ، وينظر : الكليات 760 .

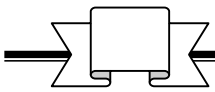

فالاشعري (المتوفى سنة 303 هـ) يؤكد ان الكلام النفسي مسموع وهذا ما كلم الله سبحانه وتعالى عبده موسى به وهذا امر خارق للعادة .

كلام السيد المسيح عليه السلام في المهد

قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ {45} وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [1]

أي يكلم لناس طفلاً صغيراً في المهد كما يكلم البالغ الناس فكان كلامه معجزة برئ بها امه مريم عليها السلام بامر من الله . [2]

وقد اختلف المفسرون في مدة كلامه فبعضهم قال تكلم مدة قصيرة تبلغ من الوقت ساعة واحدة ، ثم انقطع عن الكلام إلى حينه . وبعضهم قال : انه استمر في الكلام ولم ينقطع عنه . [3]

(وزعمت النصارى انه لم يتكلم في المهد ولم ينطق ببراءة امه صغيراً بل اقام ثلاثين سنة واليهود تقذف امه بيوسف النجار ...) [4] فكيف ينكر النصارى كلامه عليه السلام وقد ذكر الله في كتابه العزيز ..

كلام الدابه :-

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ [1]

---

1) آل عمران 45 ، 46 .

2) ينظر : جامع البيان 271/3 وما بعدها ، ومجمع البيان 262/3 ، وروح المعاني 163/3 ، 57/7 .

3) ينظر : روح المعاني 163/3 .

4) روح المعاني 163/3 .

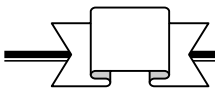

اختلف المفسرون في كلام الدابه * . فبعضهم قال : الكلام بمعنى الجرح . وبعضهم قال : انها بمعنى التكلم أي الكلام الخارج من الفم . [2]

ونحن نرجح القول الثاني فليس من الغريب ان يخرج الله تعالى إلى الذين لا يفهمون آيات الله تعالى معجزة من معجزاته الا وهي دابه تخرج من الارض تكلم الناس

قول النملة :-

قال تعالى : ﴿ **قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** ﴾ [3]

قيل : (كانت معرفة النملة لسليمان عليه السلام على سبيل المعجزة الخارقة للعادة له – عليه السلام – على غيره لانه لا يمتنع ان تعرف البهيمة هذا الضرب كما تعرف كثيراً مما فيه نفعها وضرها ، فمن معرفة النملة انها تكسر الحبة بقطعتي لئلا تنبت الا الكزبرة فانها تكسر باربع قطع لأنها تنبت اذا كسرت بقطعتين فمن هداها هو الذي يهديها إلى ما يحطمها) [4] وقيل ان سليمان – عليه السلام – قد سمع صوتاً من بعد ثلاثة اميال .وبعضهم قال : ان سليمان – عليه السلام لم يسمع صوتها وانما فهم ما ارادت ان تخبر عنه النملة الهاما من الله سبحانه وتعالى . [5]

---

1) النّمل 82 .

*) في وصف الدابه روايات كثيرة تراجع التفاسير : الكشاف 159/3 او ما بعدها وروح المعاني 20 / 23 – 25 .

2) ينظر : الخصائص 13/1 ، والكشاف 159/3 او ما بعدها ، روح المعاني 25/20

3) النمل 18 .

4) التبيان في تفسير القرآن 84/8 ، والمنتخب من تفسير القرآن 165/7 .

5) ينظر : الكشاف 142/3 ، وروح المعاني 176/19 .

منطق الطير

والمنطق مشتق من الفعل نطق ويراد به : (الكلام) .[1]

فالكلام يتصف به الانسان وبعض الانواع من الحيوانات مثل الطير . كما في قوله تعالى : ﴿ **وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ** ﴾ [2]

فعلم سليمان – عليه السلام – بمنطق الطير هو معجزة من المعجزات التي وهبها الله سبحانه وتعالى له . فكان يفهم ما يؤديه الطير من المعاني والأغراض[3]فبعض الحيوانات تنطق مثل الانسان بأصوات مركبة ذات مقاطع تخرجها من جهاز نطقها كالببغاء .[4] فيفهمها الانسان ، وبعضها تخرج اصواتاً غير مفهومة لديه ، الا ان الله سبحانه وتعالى قد وهب معجزته إلى نبيه الكريم سليمان – عليه السلام – فعرف معنى وغرض هذه الاصوات .

---

1) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية (نطق) 531 .

2) النمل 16 .

3) ينظر : تأويل مشكل القرآن 114 ، والزينة 72/1 ، ومفردات الراغب812 ، والتبيان في تفسير القرآن 82/8 ، والكاشف 140/3 ، ومجمع البيان 214/7 ، والكليات 711 ، وروح المعاني 171/19 ، ونحو تفسير موضوعي لسور القرآن 292 ، ومعجم ألفاظ القران الكريم 727/2 .

4) ينظر : نشأة اللغة عند الإنسان والطفل 25 ، والتفكير واللغة 251 .

ثبت بالألفاظ المعبرة عن الكلام في التعبير القرآني

اللفظة	عدد مرات ورودها في القران الكريم	دلالاتها
• اف	3	المكان او الشيء الوسخ – نفخ الشيء – الانزعاج والكراهية
• امر	248	الكلام – التشاور – دين الله الاسلامي القتال – يوم الحساب او البعث – جبريل – عليه السلام – الاثم – عيسى ابن مريم – التوبيخ او العقاب تحرير مكة – النصر – توجيه الاوامر – الغرف – الشؤون – الافعال – القضاء اخذ الاحتياط.
• اوه	2	الكلام بالحزن والشكوى – كثرة الدعاء – المتفقه في الدين – رحيم القلب – المؤمن بلغة اهل الحبشة .
• تلا	63	الاتباع – القراءة – البقية من الشيء – التنزيل – الكتابة.
• جعل	346	عمل – وضع – خلق – صير – قال – وصف الشيء اقبل على فعل الشيء .
• جهر	16	الكلام بصوت مرتفع – الرؤية بالعين الباصرة
• حدث	36	الكلام – الخبر – النصيحة– القران – الاقصوصة .
• حور	13	مراجعة الكلام – بياض العين وشدة نقائها
• خرص	5	بفتح الفاء : حزر التمرة – القول الكاذب – وبضم الفاء وكسرها : القرط من الذهب او الفضة وبضم

اللفظة	عدد مرات ورودها في القران الكريم	دلالاتها
		الفاء : الغصن – القناة – السنان .
• خطب	12	الكلام فصل الخطاب : أي أي المفرق بين الحق والباطل او المختصر الكلام . بحيث يشوش على السامع المقصود به . بفتح الفاء وسكون العين : الامر والثاني الشأن الذي يتكلم فيه الفرد وبضم الفاء : تدل على المتقدم لطلب الزواج من امرأة
• خفت	3	الضعف والسكون في الكلام
• دعا	275	القول – العبادة – النداء – الاستغاثة الاستفهام السؤال – العذاب – التسمية
• ذكر	286	الحفظ – الحديث – النصيحة – القران الكريم – الوحي – الالتزام باوامر الله عز وجل – الخبر – كتاب الله المنزل على اليهود – اللوح المحفوظ – الشرف والسمو او الرفعة – البيان – التفكير – الفروض الخمسة – صلاة الجمعة – صلاة العصر – الرسول – التوحيد – الحمد والشكر لله تعالى – العيب .
• رتل	4	حسن تناسق الشيء ، الكلام .
• رجم	14	الرمي – كلام الظن او الشك – الشتم – الالقاء

اللفظة	عدد مرات ورودها في القران الكريم	دلالاتها
		– القتل – الطرد .
• رمز	1	الاشارة والايماء – الصوت الخفي – حركة المسبحة – الخط والكتابة على الارض
• سمر	4	المتحدث وقت الليل – المجلس – النسب الى قبيلة السامرة .
• شكر	74	الاعتراف بما وهب الرحمن عبده من العطايا عن طريق الكلام بها .
• صدق	155	مطابقة الكلام للواقع
• صلى	94	التوجه بالدعاء الى الله – القراءة – الصلوات الخمس – صلاة العصر – صلاة الجنازة – الدين – مواضع الصلوات – المغفرة والاستغفار – الجمعة
• صوت	8	اذا كانت بالواو تدل على انواع الاصوات واذا كانت بالالف فانها تدل على الذكر او الكلام الجميل .
• عجم	4	العجم والعجم :قوم ليسوا من العرب ، والعجمة اللكنة او العيب
• عي	2	التعب – عدم السيطرة على الامور – مرض القلب واللسان .
• قرأ	88	الكلام – الشهر
• قول	1737	الكلام

اللفظة	عدد مرات ورودها في القران الكريم	دلالاتها
• كذب	282	القول المزيف
• كلم	75	الكلام – الجرح – كلام الله لبعض خلقه من غير واسطة ككلامه لموسى – عليه السلام – الذكر الحكيم – عيسى ابن مريم – كلمة التوحيد او الاخلاص لله تعالى – معرفة الله وعجائب خلقه – مناسك – الدين الاسلامي .
• لحن	1	الانحراف عن صحيح القول – اللغة الخطأ في علامات الاعراب – الغناء – الفطنة – التعويض – المعنى – الفحوى – المذهب .
• لسن	25	جارحة الكلام – الذكر الجميل – اللغة – الخبر او الرسالة – الدعاء .
• لغا	11	الانحراف والميل عن صحيح الكلام – اليمين الكاذبة في الدنيا – القسم عن شرب الخمر في دار الخلد – اللهج بالشيء – القاء الشيء .
• لغب	2	المرض والتعب ، الثنايا من اللحم – الكلام القبيح والفاسد
• لفظ	1	الرمي – اخراج الشيء من الفم – نطق الكلام
• نادى	53	الكلام – الاذان – الدعاء – النفخ في الصور – الحساب – الاستغاثة .
• نطق	12	اخراج الكلام من الفم أي التكلم
• نم	1	اظهار الكلام بالباطل .
• همس	1	الكلام بصوت منخفض

اللفظة	عدد مرات ورودها في القران الكريم	دلالاتها
• وحي	78	القول الخفي – الذي ينزل به جبريل من الله تعالى على الانبياء عليهم السلام – القذف في القلب عن طريق الالهام – الكتابة والاشارة – وسوسة الشيطان .
• وعظ	25	التذكير بما يلين القلب من الثواب والعقاب التخويف من عاقبة الامور

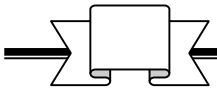

الخاتمة

القرآن الكريم كتاب سماوي يحوي الحقيقة المطلقة نزل على سيد الكائنات محمد –صلى الله عليه وسلم – بأسلوب بليغ معجز لما فيه من وجوه اعجاز كثيرة يعجز العرب عن الإتيان بمثلها .

توصلت من خلال مسيرة البحث إلى عدة نتائج أهمها :-

- ❖ النظائر والأشباه

النظائر والأشباه والترادف معناها واحد تطلق على مجموعة من الألفاظ لها معنى واحد .

النظائر والأشباه اطلقها القدامى ، اما الترادف فاطلقه المعاصرون . اما الوجوه والنظائر فتختص بمفردات القرآن الكريم ، والمشترك اللفظي فيختص بمفردات القرآن الكريم ،ومفردات اللغة العربية .

- ❖ الحديث مرادف للكلام وقد يكون السبب في ذلك هو خروج كلاهما من الفم ودلالتهما على القول المفيد . الا ان هنالك فرق بينهما وهو ان الحديث يكون في الكلمات الكثيرة المترابطة . اما الكلام فقد يكون بالحرف او الاسم او الفعل وقد يكون في لفظة او لفظتين .
- ❖ القول المختلف عن الكلام ذلك لأن القول يتكون من مجموعة من ألفاظ قد تكون داخل النفس الانسانية اما الكلام فهو اخراج هذه الألفاظ بصوت بوساطة عضو الكلام :(اللسان) .

والقول قد يطلق على الشيء الناقص الغير تام أما الكلام فانه يطلق على الشيء التام المفيد . وهذا ينطبق على قول الناس القرآن كلام الله وليس قول الله .

- ❖ الكلام نوعان : الأول يتم بين شخصين يلقي وشخص يتلقى كما في قوله تعالى : ﴿ **إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ** *

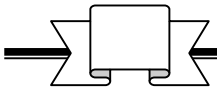

وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [1]. فالملقى عيسى عليه السلام والمتلقي هم الناس.

- ❖ والآخر : يتم داخل النفس الانسانية ككلام الله لعبده موسى – عليه السلام – على رأي الاشاعرة كما في قوله تعالى: ﴿ **وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً**﴾ [2] . وكلام الانسان مع نفسه كما في قوله تعالى:﴿ **يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾** [3]
- ❖ بين الكلام واللغة فرقاً اذ الكلام مختص بالانسان أما اللغة فيختص بها الانسان والحيوان وحركة النبات والكلام يتطلب اداة نطق ، أما اللغة فيمكن تأديتها دون الأعتماد على جهاز النطق كالاشارة باليد تعبيراً عن لغة التحية وغير ذلك . الكلام ظاهرة فردية ، اما اللغة فانها ظاهرة اجتماعية .
- ❖ اللسان بمعنى للغة عند العرب القدامى ذلك لان اللسان احد الاعضاء المهمة في اصدار الصوت او الكلام فبدونه لا يستطيع الفرد انتاج الكلام لذلك استعمل استعمالا مجازيا بمعنى اللغة .
- ❖ النطق نوعان : الأول فكري يتم عن طريق كلام النفس مع ذاتها وهذا النوع مرتبط بالروح .

والاخر : لفظي فيتم عن طريق جارحة الكلام اللسان فبوساطته يطرح الانسان النوع الأول من النطق وهذا النوع مرتبط بالجسم لانه يتم بوساطة الاعضاء .

---

1) آل عمران 45– 46

2) النساء 164 .

3) هود 105 .

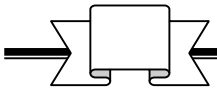

❖ الدعاء مختلف عن النداء والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ** ﴾ (1)

❖ التلاوة تختلف عن القراءة اذ التلاوة وضعت لاتباع ما أمر الله تعالى به عباده والقراءة وضعت من اجل تعبد وحفظ ما انزل الله تعالى وما كتب في الكتاب .

❖ اتفاق المعتزلة على كون كلامه تعالى محدثا مخلوقا يتكون من حروف منظومة أو اصوات مقطعة مخلوقة في محل ككلامه تعالى لموسى –عليه السلام –

اما النتائج التي تتصل بالأعجاز العددي الأسلوبي في القرآن الكريم ، اهمها :-

❖ **رمز – لحن – لفظ – نمّ – همس :-** تشترك هذه الألفاظ فد عدد مرات ورودها في القرآن الكريم فقد وردت كلّ لفظة في موضع واحد .

وعلى الرغم من اختلاف بعض المفسرين في ورود هذه الألفاظ الا ان بعضها يشترك في دلالات فـ(لحن) على الرغم من دلالاتها المتنوعة فهي تشترك مع لفظة (نمّ) كونهما يدلان على عيب من عيوب الكلام وهو إخراج الكلام بخلاف ما هو عليه.

أما لفظة (لفظ) فيمكن اعتبارها اما لهذه الألفاظ كونها تدل على إخراج الكلام من الفم .

❖ **أوه – لغب – عي:** تشترك هذه الألفاظ في عدد مرات ورودها في القرآن الكريم فقد وردت كلّ لفظة في موضعين .

أما من ناحية المعنى فنلحظ أن لغب وعي تشتركان في دلالتهما على التعب والمرض .

---

1) البقرة 171 .

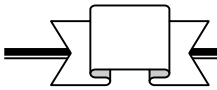

❖ **أف – خفت** : تشترك هاتان اللفظتان في عدد مرات ورودهما في القرآن الكريم فقد وردت كلّ منهما في ثلاثة مواضع .

أما من ناحية المعنى فنجدهما مختلفتان .فأف تدل في القرآن الكريم على الانزعاج والكراهية ، وخفت على الضعف والسكون في الكلام .

فأف تدل على الكلام الجارح المؤثر . وخفت تدل على الضعف والسكون في الكلام .

❖ **رتل – سمر – عجم** :- تشترك هذه الألفاظ في عدد مرات ورودها في القرآن الكريم فقد وردت كلّ لفظة في أربعة مواضع . وتقترب لفظة (خرص) في عدد مرات ورودها من هذه الألفاظ فقد وردت في خمسة مواضع .

أما خرص وعجم فيشتركان في كونهما يدلان على عيب من عيوب الكلام. ولفظة رتل تدل على حسن تناسق الكلام وقد تقترب لفظة (سمر) منها ذلك لانها تدل على المتحدث وقت الليل ، فهذا المتحدث يتحدث كلاماً متناسقاً.

❖ **صوت – جهر** :- وردت لفظة (صوت) في القرآن الكريم في ثمانية مواضع . ووردت لفظة (جهر) ضعفها فقد وردت في ستة عشر موضعاً . أما من ناحية المعنى فيشتركان في كونهما يدلان على وصف الكلام . أما الجهر فهو وصف للكلام بأنه مرتفع . وهنا ملمح اسلوبي بديع إذ يتضاعف الورود بتضاعف الصوت وارتفاعه .

❖ **لغا – خطب – نطق – حدث – حور – رجم** :- وردت لفظة (لغا) في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً ويقترب عدد ورودها من عدد ورود لفظتي (خطب ونطق) فقد وردتا في اثنتي عشر موضعاً .

أما لفظة (حدث) فهي تعادل ثلاثة أضعاف هاتين اللفظتين فقد وردت في ستة وثلاثين موضعاً ويقترب من عدد لفظتي (خطب ونطق) لفظة (حور) فقد وردت في ثلاثة عشر موضعاً ويقترب من عدد ورودها لفظة (رجم) فقد وردت في أربعة عشر موضعاً .

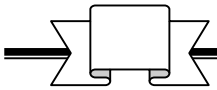

أما من ناحية المعنى فلفظة (لغا) تتفق مع (رجم) في كونهما يدلان على عيب من عيوب الكلام هو عدم اخراجه اخراجاً سليماً .

❖ **لسن – وعظ** :- تشترك هاتان اللفظتان من ناحية ورودهما في القرآن الكريم فقد وردتا في خمسة وعشرين موضعاً .

اما من ناحية المعنى فهما مختلفتان . فالوعظ يتم عن طريق جارحة الكلام اللسان .

❖ **نادى – دعا** :- وردت لفظة (نادى) في القرآن الكريم في ثلاثة وخمسين موضعاً . ولفظة (دعا) وردت ما يقارب ثلاثة اضعاف ورود هذه اللفظة فقد وردت في مئتين وخمسة وسبعين موضعاً .

أما من ناحية المعنى فيشتركان في كونهما يدلان على الكلام وعلى الاستغاثة .

❖ **تلو – شكر – كلم – أوحى – قرأ –أمر** :-هذه الألفاظ متقاربة من حيث ورودها في القرآن الكريم (فتلو) وردت في ثلاثة وستين موضعاً و (شكر) في أربعة وسبعين موضعاً و (كلم) في خمسة وسبعين موضعاً ، أما (أمر) فقد وردت ثلاثة أضعاف (شكر) و(كلم وأوحى) وردت في ثمانية وسبعين موضعاً و(قرأ) في ثمانية وثمانين موضعاً.

أما من ناحية المعنى (فتلو) تشترك مع (أوحى) في دلالتهما على الكلام والفعل . أما أمر وكلم فيشتركان في بعض دلالتهما فيشتركان في دلالتهما على الدين الإسلامي وعيسى ابن مريم –عليه السلام– .

❖ **صلى وذكر** :- وردت لفظة (صلى) في القرآن الكريم في أربعة وتسعين موضعاً . ووردت لفظة (ذكر) ثلاثة أضعاف هذه اللفظة فقد وردت في مئتين وستة وثمانين موضعاً .

أما من ناحية المعنى فيتفق كلا اللفظين في دلالتهما على الصلوات الخمسة وصلاة العصر والجمعة .

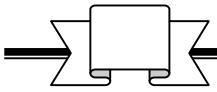

❖ **صدق وكذب** :–وردت لفظة (صدق) في القرآن الكريم في مئة وخمسة وخمسين موضعاً . و(كذب) وردت في مئتين واثنين وثمانين موضعاً .

أما من ناحية المعنى (فالصدق) ضد الكذب .فالصدق القول المطابق للواقع . والكذب الذي لا يطابق الواقع .

❖ **جعل – قول** :– وردت لفظة (جعل) في ثلاثة مئة وستة واربعين موضعاً . ووردت لفظة (قول) خمسة أضعاف جعل تقريباً فقد وردت في ألف وسبعمائة وسبعة وثلاثين موضعاً .

أما من ناحية المعنى فنجد أن جعل ترادف قول في دلالتهما .

أما الاشاعرة فقد اتفقوا على كون كلامه تعالى قديما غير مخلوق لا يحل في محل . فالله تعالى يتكلم كلاماً نفسياً ليس بصوت ككلامه تعالى لموسى عليه السلام.

احتج كلا الفريقين ببعض الادلة والايات فكان لكلّ فريق وجهة نظر خاصة. فالمعتزلة كانت استدلالاتهم أوضح من الاشاعرة الا ان الاشاعرة لهم استدلال مقنع وهو لو كان القرآن مخلوقاً لما صحّ الحلف به فالحلف يكون بالقديم غير المخلوق .

أتفق العلماء القدامى والمعاصرون على أن الله تعالى يبعث انبياءه بمعجزات بحسب ما يبرع به اقوامهم ويحذقون. فقوم موسى – عليه السلام – برعوا في السحر فكانت معجزة موسى –عليه السلام – ابطال سحرهم كما في قوله تعالى ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَانقَلَبُواْ صَاغِرِينَ * وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ**﴾ (1)

وبرع قوم عيسى – عليه السلام – بالطب والحكمة فكانت معجزة عيسى – عليه السلام – انه يبرئ الاكمه والأبرص ويحي الموتى بأذن الله تعالى قال تعالى ﴿**وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِي**

1) الأعراف 117 –120 .

الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1]

وقد بلغ العرب من الفصاحة والبلاغة ما لم يبلغه غيرهم من الأمم والأقوام فبعث الله تعالى نبيه الكريم بالمعجزة الكبرى (القرآن الكريم) التي بهرتهم بلاغته وفصاحته .

وما أزعم انه اضافة ان معجزة موسى –عليه السلام– إنه كليم الله كما في قوله تعالى: **﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً ﴾** [2]

1) آل عمران 49 .

2) النساء 164 .

❖ **القرآن الكريم .** **(أ)**

❖ ابنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، ط1، منشورات مكتبة النهضة بغداد ، 1385هـ - 1965 م .

❖ الاتقان في علوم القرآن، ابو الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي، قدم وعلق عليه الاستاذ مصطفى القصاص، ط1، ج1: دار الكتب العلمية بيروت، ج2: دار احياء العلوم بيروت، مكتبة المعارف الرياض، 1407هـ، 1987م.

❖ الاتجاهات الفكرية في التفسير، د. الشحات سيد زغلول، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الاسكندرية، دار النجاح للطباعة الاسكندرية، 1395هـ، 1975م.

❖ اثر القرآن الكريم في اللغة العربية، احمد حسن الباقوري، دار المعارف بمصر، 1969م.

❖ الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية المشبهة، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب الدينوري (ت 276هـ)، مكتبة الشرق الجديد، بغداد، مطبعة منير بغداد ، د.ت.

❖ اساس البلاغة ، جار الله ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار صادر بيروت ، 1399هـ، 1979م.

❖ الاستعداد ليوم المعاد، للامام احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني، ط3، دار القلم ، بيروت، لبنان، 1984.

❖ اسرار الحروف والاعداد- اعداد: علي بو صخر، اشراف العلامة اية الله الشيخ عبد الكريم العقيلي، ط1، منشورات مؤسسة بنت الرسول- صلى الله عليه وسلم- لاحياء تراث اهل البيت- عليهم السلام-، دار الغدير، قم، ايران، 1424 هـ ، 2003م.

❖ اسس علم اللغة، ماريو باي ترجمة وتعليق: د. احمد مختار عمر، ط8، عالم الكتب القاهرة، 1491هـ، 1998م.

❖ اسماء الله الحسنى، ابن القيم الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الزرعي الدمشقي، (751-691هـ) حقق نصوصه وخرج احاديثه وعلق عليه: يوسف

علي بديوي، ايمن عبد الرزاق الشوا، ط2، دار الكلم الطيب دمشق بيروت، توزيع دار الدليقان، الرياض، 1419هـ، 1988م.

❖ الاشباه والنظائر في القران الكريم، مقاتل بن سليمان البلخي (ت 150هـ)، دراسة وتحقيق :د. عبد الله محمود شحاتة، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1395هـ، 1975م.

❖ الاشتراك اللفظي في القران الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد نور الدين المنجد، تقديم : د. مسعود بوبو/ ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان ، دار الفكر، دمشق سورية، 1419هـ، 1999م.

❖ اشتقاق اسماء الله، لابي القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، 1394هـ، 1974م.

❖ اصلاح المنطق، ابن السكيت (244-186هـ)، تحقيق احمد محمود شاكر، عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر،د.ت

❖ الاصوات اللغوية، د. ابراهيم انيس، ط5، مكتبة الانجلو المصرية، دار وهدان للطباعة والنشر، 1979م.

❖ اضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، د. نايف خرما، عالم المعرفة الكويت، مطابع اليقظة، 1398هـ، 1978م.

❖ اعراب القران، لابي جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت 338هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد، ط2، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، 1405هـ، 1985م.

❖ الاقوال الذهبية، حجة العراقيين الداعين احمد حميد الدين الكرماني، تقديم وتحقيق: د. مصطفى غالب، ط1، منشورات دار محبو للنشر والطباعة بيروت، 1977م.

❖ الجام العوام عن علم الكلام ، حجة الاسلام ابي حاتم محمد الغزالي ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده ، 8383 –1963 م . بهامش ج1 من الأنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل .

❖ الالسنية (علم اللغة الحديث)، د. ميشال زكريا، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1404هـ، 1984م.

- الفاظ الحياة الثقافية في مؤلفات ابي حيان التوحيدي، د. طيبة صالح الشذر، مطابع الاهرام التجارية، القاهرة، مصر، 1409هـ/ 1989م.
- الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل، العارف الرباني، والمعدن الهمداني سيد عبد الكريم بن ابراهيم الجيلاني، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده بميدان الازهر،ة 1383هـ، 1963م.
- الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع (مختصر تلخيص المفتاح) ، الخطيب القزويني، د. ط (د.ت).

(ب)

- البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف الشهيربابي حيان الاندلسي الغرناطي (654هـ- 754هـ)، دار الفكر للطابعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، 1412هـ-1992م.
- بدائع الفؤائد، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الدمشقي المشتهر بابن قيم الجوزية (ت 751هـ) دار الكتاب العربي بيروت، عني بتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة اصوله ادارة الطباعة الميزية د.ت
- البرهان الكاشف عن اعجاز القران، كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الزمكاني (ت 651هـ)، تحقيق: د. خديجة الحديثي، د. احمد مطلوب ط1، مطبعة العاني بغداد- 1494هـ-1974م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت817هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار التحرير للطباعة والنشر، القاهرة 1385هـ.
- البلاغة العربية وسائلها وغايتها في التصوير البياني، د. ربيعي محمد علي عبد الخالق، دار المعرفة الجامعية اسكندرية، 1989م.
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، د. فاضل صاالح السامرائي. ط1، دار عمار- عمان الاردن، 1420هـ- 1999م.

❖ بنية العقل العربي (دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية– د. محمد عابد الجابري ط6، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2000م
❖ البيان في تفسير القرآن– السيد: ابو القاسم الموسوي الخوئي ط4، دار التوحيد، الكويت، 1389هـ– 1979م.
❖ البيان والتبيين، عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ) تحقيق : عبد السلام محمد هارون م1 ، ط1، م2: ط4، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، 1367هـ 1948م.

(ت)

❖ تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان ، دت.
❖ تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام د. محمد علي ابو ريان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ، 1976م.
❖ تاملات في اللغو واللغة محمد عزيز الجبابي، الدار العربية للكتاب ليبيا تونس، 1980م.
❖ تاويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، شرحه ونشره: السيد احمد صقر، ط3، المكتبة العلمية، بيروت ، لبنان، 1401هـ–1981م.
❖ التبيان في تفسير القرآن (تفسير التبيان)، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (م 460ق)، تحقيق: احمد حبيب قيصر العاملي، ط1، مكتب الاعلام الاسلامي، قم، 1409هـ.
❖ تحصيل نظائر القرآن ، الحكيم الترمذي (ت318هـ)، تحقيق وضبط: حسني نصر زيدان ،ط1، مطبعة السعادة، 1389هـ، 1969م.
❖ التراث النقدي والبلاغي للمعتزلة (حتى نهاية القرن السادس الهجري، د. وليد قصاب، نشر وتوزيع دار الثقافة، الدوحة قطر، 1405هـ، 1985م.

- ❖ الترادف في اللغة، حاكم مالك الزيادي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1400هـ، 1980م.
- ❖ التصوف الاسلامي بين الدين والفلسفة، د. ابراهيم هلال ، دار النهضة العربية، القاهرة، 1395هـ، 1975م.
- ❖ التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، "دراسة دلالية مقارنة" عودة خليل ابو عودة، ط1، مكتبة المنار، الاردن الزرقاء، 1405هـ، 1985م.
- ❖ التعريفات ، ابو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف ، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد ، 1406 هـ- 1986م.
- ❖ تفسير القرآن الكريم (التحرير والتنوير)، المولى الامام الاستاذ فضيلة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، منشورات دار الكتب الشرقية تونس، دت.
- ❖ تفسير نور الثقلين، الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي م 1112ق، ط2، المطبعة العلمية، قم، دت.
- ❖ التفكير الدلالي عند المعتزلة ، د. علي حاتم الحسن ، ط1، دار الشؤون الثقافية ، بغداد 2002م.
- ❖ التفكير الفلسفي في الاسلام مذاهب وشخصيات ، د. علي سامي النشار سعاد علي عبد الرزاق ط1، دار الكتب الجامعية، 1392هـ-1972م.
- ❖ التفكير واللغة -ل.س فيجوتسكي، تقديم : لوريا ليونييق- برونو- تعقيب: جان بياجية، ترجمة: د. طلعت منصور، ط1، مكتبة الانجلو المصرية ، 1976 . .
- ❖ تهذيب اللغة، ابو منصور الازهري (ت 370هـ) تحقيق: لجنة من المحققين، الدار المصرية للتاليف والنشر، مطابع سجل العرب، القاهرة، دت
- ❖ تهذيب مدارج السالكين، لابن القيم، جمع واعداد ابي عمرو عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية، مصر د.ت.
- ❖ تيجان البيان في مشكلات القرآن، محمد امين بن خير الله الخطيب العمري، تحقيق ودراسة حسن مظفر الرزو، ط1، طبع بمطابع جامعة الموصل مديرية مطبعة الجامعة 1985م.

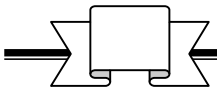

(ج)

- جامع البيان عن تاويل آي القرآن ، ابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ) ط2 ، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي واولاده ، بمصر ، 1373 هـ – 1954 م .
- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الملقب بدستور العلماء ، القاضي عبد النبي عبد الرسول الاحمد نكري ، ط2 ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت لبنان ، 1395 هـ – 1975م .
- الجانب الروحي في اللغة العربية ، د. حسن منديل ، دار المغرب للطباعة والنشر بغداد ، 1425 هـ ، 2004 م .
- جمهرة اللغة ، لابن دريد (ت 321 هـ) ط1 ، دار صادر بيروت 1345 هـ .
- جواهر الألفاظ لابي الفرج قدامه بن جعفر الكاتب البغدادي (ت 337 هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ،1399 هـ 1979م .
- الجوهر الثمين في تفسير الكاتب المبين – السيد عبد الله شبر (م 1242 ق) ط1، مكتبة الالفين ، الكويت ، 1407 ق.

(خ)

- الخصائص – صنفه ابي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي علي النجار ،ج 1 ،ط2 ، دار الهدى للطباعة والنشر بيروت د ت . ج3 ط 4 مشروع النشر العربي المشترك : الهيئة المصرية العامة للكتاب دار الشؤون الثقافية الجامعة ببغداد ، 1990م .

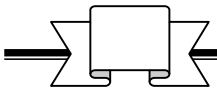

(د)

- ❖ دائرة المعارف الفقهية ، سماحة العلامة السيد يوسف الحلو ، طبع بمطابع الجامعة ببغداد ، 1979 م .
- ❖ دراسات في اللغة (كتاب المورد) كتاب المورد ط1 ، دار الشؤون الثقافية وزارة الثقافة والاعلام بغداد ، افاق عربية ، 1986 .
- ❖ دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة ، د. سعيد حسن بحيري ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، مطبعة العمرانية للاوفست – د ت .
- ❖ دلائل الاعجاز ، للامام عبد القاهر الجرجاني 400 – 471 هـ – الكاتب الخالد الذي توفر على تصحيحه والتعليق عليه الامام محمد والشيخ محمد رشيد رضا والشيخ محمد محمود الشنقيطي والشيخ احمد المراغي ، تعليق وشرح : محمد عبد المنعم خفاجي ، ط1، الناشر مكتبة القاهرة ، مصر ، 1389 هـ، 1969 م .
- ❖ دلالة الألفاظ ، د. ابراهيم انيس ، ط3 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الناشر المطبعة الفنية الحديثة ، 1976م .
- ❖ دور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان ، ترجمة وقدم له وعلق عليه د. كمال محمد بشر ، دار الطباعة القومية ، 1962.
- ❖ ديوان الادب ، ابو ابراهيم اسحق بن ابراهيم الفارابي (ت 350 هـ) تحقيق : د. أحمد مختار عمر ، د. ابراهيم انيس ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، 1394 هـ ، 1974 م .

(ر)

- ❖ رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء ، دار صادر بيروت ، د ت .
- ❖ روح المعاني في تفسير القران الكريم والسبع المثاني ، العلامة الالوسي البغدادي ، دار التراث العربي بيروت د.ت .

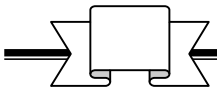

(ش)

- شرح الاصول الخمسة ، القاضي عبد الجبار بن احمد الهمداني الاسد ابادي (ت415 هـ) تعليق الامام احمد بن الحسين بن ابي هاشم ، ط1 ، دار احياء التراث العربي بيروت ، 1422 هـ ، 2001 م .
- شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربي ، منشورات مكتبة ربه العظمى الرعشي النجفي ، قم ايران 1404 هـ .
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلاوم ، القاضي العالم نشوان بن سعيد الحميري اليميني ، عالم الكتب بيروت ، د ت .

(ص)

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : احمد عبد الغفور العطار ، عني بنشره : السيد حسن شربتلي ، مطابع دار الكتاب العربي بمصر – د ت .

(ع)

- العربية بين أمسها وحاضرها : د. ابراهيم السامرائي دار الحرية للطباعة 1978م.
- العقل الفلسفي في الاسلام (الفرق والاحكام) ، د . علي شلق ، ط6 ، دار المدى للطباعة والنشر ، بيروت لبنان 1985 م .
- علم الاصوات برتيل مالمبرج تعريب ودراسة : د. عبد الصبور شاهين مكتبة الشباب ، 1985م .
- علم الاصوات العام اصوات اللغة العربية، د. بسام بركة، مركز الانماء القومي لنبان، بيروت.

- علم الدلالة، د. احمد مختار عمر، ط1، المكتبة دار العربية للنشر والتوزيع، الكويت ،1982.
- علم الدلالة (دراسة وتطبيقا)، د. نور الهدى لوشن ، ط1، منشورات جامعة قان يونس بنغازي، 1995.
- علم الكلام وبعض مشكلاته، د. ابو الوفا الغنيمي التفتازاني، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة، دت.
- علم اللغة،د. حاتم صالح الضامن، طبع بمطابع التعليم العالي، الموصل ، 1989.
- علم اللغة بين التراث والمعاصرة،د. عاطف مدعور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دار التوفيق النموذجية الازهر، 1987.
- علم اللغة العام، فرديناند دي سوسير، ترجمة: د. يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي: د. مالك يوسف المطلبي ،ط2، دار الكتب للطباعة والنشر، بيت الموصل جامعة الموصل، 1988.
- علم اللغة العام الاصوات، د. كمال محمد البشر، دار المعارف بمصر، 1970.
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، د.ت.
- علم النفس اللغوي، د. نوال محمد عطية،ط1، مكتبة الانجلو المصرية الناشر، 1395هـ-1975م.
- عوامل التطور اللغوي (دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية). د. احمد عبد الله حمادة ،ط1، دار الاندلس، بيروت لبنان ، 1403هـ- 1983م.
- غريب القرآن المسمى (بنزهة القلوب)، للامام ابي بكر محمد بن عزيز السجستاني ،ط3، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، 1402، 1982.
- الغلو والفرق الغالية في الحضارة الاسلامية، د. عبد الله سلوم السامرائي ،ط2، طبع الدار العربية بغداد، دار واسط للنشر لندن، بغداد، 1982.

- فجر الاسلام، احمد امين، ط10، مكتبة النهضة المصرية ، 1965.
- الفروق في اللغة، ابو هلال العسكري، ط1، دار الافاق الجديدة، بيروت، 1393هـ-1973م.
- الفصل في الملل والاهواء والنحل، للامام ابي محمد علي بن احمد بن حزم الظاهري (ت 456) ط1، طبع بالمطبعة الادبية بسوق الخضار القديم بمصر، دار الندوة الجديدة بيروت لبنان/ ج1: 1317هـ، ج2+3: 1320هـ.
- فقه اللغة، د. علي عبد الواحد وافي ، ط1، دار النهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، 1972م.
- فلسفة العقل رؤية نقدية للنظرية الاعتزالية، د. عبد الستار عز الدين الراوي ،ط2، دار الشؤون الثقافية العامة. افاق عربية بغداد، 1986.
- في ظلال القرآن، سيد قطب ، ط6، دار الشرق، مطابع الشروق بيروت، 1398هـ-1978م.
- في علم الكلام (دراسة فلسفية لاراء الفرق الاسلامية في اصول الدين المعتزلة والاشاعرة، د. احمد محمود صبحي، مؤسسة الثقافة الجامعية الاسكندرية، 1978.
- في علم اللغة العام، د. عبد الصبور شاهين ، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1400هـ، 1980م.
- في الكلمة في النحو العربي وفي اللسانيات الحديث، تعريب تذييل بمعجم الطيب البكوش وصالح الماجرى، دار الجنوب لنشر تونس، 1993م.

(ق)

- قاموس القرآن او اصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، للفقيه المفسر الجامع الحسين بن محمد الدامغاني، حققه: عبد العزيز سيد الاهل ، ط3، دار العلم للملايين بيروت لبنان، 1980.
- القاموس المحيط، الفيروزآادي، دار الفكر بيروت، 1398هـ- 1978م.

- القرآن (القول الفصل بين كلام الله وكلام البشر)، محمد العفيفي ط1، المطبعة العصرية، بالكويت 1397هـ، 1978م.
- القرآن وعلم القراءة، جان بيرك، ترجمة وقراءة: د. منذر كياشي، تقديم . د. محمود عكام ،ط1، مركز الانماء الحضاري حلب، دار التنوير، بيروت، 1996م.
- القرآن والفلسفة، د. محمد يوسف موسى، دار المعارف بمصر، 1958م.

(ك)

- كتاب الاجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى لامام اللغة والادب ابي عبيد القاسم بن سلام النحوي الهروي البغدادي (ت 224هـ)، بتصحيح: امتياز علي عرش الدامفوري ، ط2، المطبعة القيمة بمبئ لاصحابها شرف الدين الكتبي واولاده، نشرته المكتبة الرامغورية الهند، 1983.
- كتاب الاسماء والصفات ، للبيهقي ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،د ت.
- كتاب الاقتصاد في الاعتقاد ، للامام الغزالي ، مطبعة منير ، مكتب الشرق الجديد ، بغداد دت .
- كتاب التمهيد ، الامام القاضي ابي بكر محمد بن الطيب بن الباقلاني ، عني بتصحيحه ونشره الاب رتشرد يوسف مكارشي اليسوعي ، المكتبة الشرقية بيروت ، منشورات جامعة الكلمة في بغداد ، 1957.
- كتاب حجج القران ، الامام ابي الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر المختار الرازي الحنفي رحمه الله ،ط2، دار الرائد العربي ، بيروت لبنان ، 1402 هـ – 1982م.
- كتاب الحروف ، ابو نصر الفارابي ، حققه وقدم عليه وعلق عليه محسن مهدي ، دار المشرق بيروت ، لبنان ، 1986م .
- كتاب الحيدة ، للامام عبد العزيز يحيى الكناني (ت 240هـ) حققه وقدّم له د. جميل صليبا ط2 ، دار صادر بيروت 1992م .

❖ كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية ، الشيخ ابي حاتم احمد بن حمدان الرازي (ت 322 هـ) عارضه باصوله وعلق عليه بن فيض الله الهمذاني اليعبري الحرازي ، ج201 ، ط1 مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء ،...1415 هـ ، 1994م.

ج. ملحق بكتاب اللغو والفرق الغالية في الحضارة الاسلامية د. عبد الله سلوم السامرائي ، ط2، دار واسط للنشر لندن بغداد ، طبع الدار العربية بغداد ، 1982م.

❖ كتاب العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ، تحقيق : مهدي المخزومي ، د. ابراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر بغداد طبع في مطابع الرسالة الكويت ، 1980م .

❖ كتاب اللمع في الرد على اهل الزيغ والبدع ، الشيخ الامام ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري ، عني بنشره وتصحيحه الاب رتشرد يوسف مكارشي اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ، 1952م.

❖ كشاف اصطلاحات الفنون ، محمد علي الفاروقي التهانوي ، حققه : د. لطفي عبد البديع ، ترجم النصوص الفارسية د. عبد النعيم محمد حسنين ، راجعه الاستاذ امين الخولي ، وزارة الثقافة والارشاد القومية ، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والطباعة والنشر ، ملتزم الطبع والنشر مكتبة النهضة المصرية لاصحابها حسن محمد واولاده ، مطبعة السعادة القاهرة ، 13825 هـ - 1963 م .

❖ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاويل ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (538-467هـ) ، انتشارات افتاب تهران ، دار الفكر بيروت ، د ت .

❖ كشف السرائر في معنى والوجوه والنظائر ، لابن العماد " ت 887 هـ " تحقيق : د. فؤاد عبد المنعم احمد ، تقديم ومراجعة د. محمد سليمان داود،طبع بمطابع جريدة السفير مؤسسة الشباب الجامعة ، د.ت .

❖ كلام العرب من قضايا اللغة العربية ، د. حسن ظاظا ، مطبعة المصري ، دار المعارف بمصر ، 1971. مع كتاب اللسان والانسان ، حسن ظاظا في مجلد واحد.

❖ كلمات القران (تفسير وبيان) فضيلة الاستاذ الشيخ حسنين محمد مخلوف ، دار ابن حزم ، بيروت ، 1418 هـ 1997م .

- الكلمة " دراسة لغوية معجمية " د. حلمي خليل ،ط2 ، دار المعرفة الجامعة الاسكندرية ، د ت .
- الكليات لابي البقاء ايوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت 104 – 1963م) قابلة على نسخ الخطية واعده للطبع ووضع فهارسه د. عدنان درويش – محمد المصري ،ط2 ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1419 هـ – 1998م.
- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الالفاظ ، لابي يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت (ت 243 هـ – وقبل 246) هذبه الشيخ الامام ابو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي ، نقلا عن نسختي ليدن وباربس وقف على طبعة وجمع روايته الاب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكثاوليكية للاباء اليسوعين في بيروت ، منشورات النصر ، طهران ، 1895م .
- كنز العمال في سنن الاقوال والافعال علاء الدين الهندي (ت 975 هـ)ضبطه وفسر غريبه الشيخ بكري حباني ، والشيخ صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة بيروت 1409 هـ – 1989 م .
- الكوكب الازهر شرح الفقه الاكبر ، الامام ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي ، تحقيق : الشيخ محمد ياسين عبد الله ، مطبعة الشعب ، مكتبه الفكر العربي للنشر والتوزيع بغداد ، د ت .

(ل)

- لسان العرب ابن المنظور ، دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت للطباعة والنشر ،1375 ، 1956م .
- اللسانيات والدلالة (الكلمة) د.منذر عياشي ، ط1 مركز الانماء الحضاري ، حلب ، 1996م .
- اللسان والانسان مدخل الى معرفة اللغة ، د. حسن ظاظا ، دار المعارف بمصر ،1971 .

- ❖ اللغة بين العقل والمغامرة ، د. مصطفى مندور منشأة المعارف بالاسكندرية جلال حزي وشركاه ، مطبعة اطلس ، 1974.
- ❖ اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، ط3 ، عالم الكتب القاهرة ، 1418 هـ ، 1998م .
- ❖ اللغة وعلم النفس ، د. موفق الحمداني ، طبع بمطابع مديرية الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1982م .
- ❖ اللغة والمعنى والسياق ، جون لاينز ترجمة : د. عباس صادق الوهاب ، مراجعة : د. يوئيل عزيز ،ط1 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1987.

(م)

- ❖ ما قبل الفلسفة ، الانسان في مغامراته الفكرية الاولى ، هـ . فرانكفورت واخرون ، ترجمة : جبرا ابراهيم جبرا ، مراجعة د. محمود الامين ، دار مكتبة الحياة ، فرع بغداد ، 1960.
- ❖ متشابه القران ، القاضي عبد الجبار بن احمد الهمداني (ت 415 هـ) تحقيق : د. عدنان محمد زررور ، دار التراث ، القاهرة ،1969م .
- ❖ المثقفون في الحضارة العربية محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد ، د.محمد عابد الجابري ، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ، 2000م .
- ❖ مجاز القران خصائصه الفنية وبلاغته العربية ، د. محمد حسين علي الصغير ، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد 1994م.
- ❖ المجاز واثره في الدرس اللغوي ، د. محمد بدري عبد الجليل ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1980م.
- ❖ مجمع البحرين ، للعالم المحدث الفقه الشيخ فخر الدين الطريحي " ت 1085هـ " تحقيق : السيد احمد الحسني مطبعة الآداب ، دار الكتب العلمية ، دار الثقافة النجف الاشرف .

- مجمع البيان في تفسير القران – ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه الفاضل المتتبع الحاج السيد هاشم الرسولي المحللاتي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، د ت .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، الحافظ نور الدين علي ابن ابي بكر الهيثمي (ت 807هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان 1428 ، 1988 م .
- محاضرات في اللغة ، د. عبد الرحمن ايوب ، مطبعة المعارف ، بغداد 1966م.
- المحيط في اللغة ، كافي كفاة ، الصاحب اسماعيل بن عباد (326 – 385 هـ) تحقيق الشيخ : محمد حسن الاياسين – ج 2 – دار الحرية بغداد ، 1398 هـ – 1987 م . ج 3 – ط1 دار الرشيد العراق ، 1401 هـ – 1981م .
- مختار الصحاح ، الشيخ الامام محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (ت 660 هـ)دار القلم ، بيروت لبنان ، دت .
- مدخل الى علم اللغة ، د . محمود فهمي حجازي ، ط2 ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة 1978م .
- المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث الغوي ، د. رمضان عبد التواب ط2 مطبعة المدني القاهرة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 1405 هـ – 1985م.
- مدخل لدراسة النفسي الالي للحديث ، د. التهامي الراجي الهاشمي ، طبع وتوزيع دار النشر المغربية ، 1983م.
- المدهش ، لابي الفرج جمال الدين بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي (ت 597) دار الجيل ، بيروت ، 1977م .
- المذاهب الاسلامية ، محمد احمد ابو زهرة ، المطبعة النموذجية مصر ، د.ت .
- المسائل في الخلاف بين البصريين والبغداديين ، لابي رشيد النيسابوري المعتزلي سعيد بن محمد بن سعيد ، تحقيق : د. معن زيادة ، د. رضوان السيد ، ط1 معهد الأنماء العربي طرابلس الجماهرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية – 1979 م .

- المضنون به على غير اهله ، ابو حامد بن محمد الغزالي ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده بميدان الازهر ، 1383 هـ، 1963 م . (بهامش ج2 من الانسان الكامل) .
- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ، د. محمد احمد ابو الفرج ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر 1966 م .
- معاني الابنية في العربية ، د. فاضل صالح السامرائي ،ط1، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، 1401 هـ، 1981م .
- المعاني الثانية في الاسلوب القراني ، د. فتحي احمد عامر منشأة المعارف بالاسكندرية جلال حزي وشركاه 1976م.
- معاني القران ، صنفه الاخفش الاوسط ، الامام ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري (ت 215 هـ) ج 1 – حققه . د. فائز فارس ، ط1، المطبعة العصرية الكويت ، 1979. ج2 : دراسة وتحقيق : د. عبد الامير محمد امين الورد ط1 ، عالم الكتب ، 1405 هـ – 1985م .
- معاني القران لابي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت 207 هـ) ، ط3 عالم الكتب بيروت ، 1403هـ – 1983 م .
- معجم الفاظ القران الكريم ، مجمع اللغة العربية ، المطبعة الثقافية الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ط2 – 1390 هـ – 1970 م .
- المعجم الأصولي ، الشيخ محمد صنقور علي ،ط1 ، مطبعة عزت ،1421 هـ ، 2001 م .
- معجم الالفاظ والاعلام القرانية ، محمد اسماعيل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1418 هـ ، 1998.
- معجم الصافي في اللغة العربية ، صالح العلي الصالح ، امينة الشيخ سليمان الاحمد ط1 ، مطابع الشرق الاوسط الرياض ، 1409 هـ ، 1989م .

- معجم مصطلحات اصول الفقه ، اعداد وترتيب علاء الدين نجم يوسف ابو حسان ، راجعه وقرظه : د. هايل عبد الحفيظ خريسات مؤسسة الرسالة ، ناشرون من عمان ،الأردن، ط1 ، 1424هـ – 2000م .
- معجم علوم القرآن ، ابراهيم محمد الجرمي ، دار القلم ، دمشق ، د. ت .
- معجم غريب القرآن ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، د.ت .
- المعجم الفلسفي ، د. جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني بيروت ، دار الكتاب المصري القاهرة ، 1979م .
- المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية ، جمهورية مصر العربية الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، 1399 هـ –1979م .
- معجم متن اللغة ، العلامة اللغوي الشيخ احمد رضا ، منشورات دار مكتبه الحياة ، بيروت ، 1378 هـ – 1959م .
- معجم المعاني للمتوارد والنقيض من اسماء وافعال وادوات وتعابير ، نجيب اسكندر ، طبع بمطبعة الزمان ، بغداد 1971م .
- المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم ، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، الازهر ، 1408 هـ، 1988م .
- المعجم المفهرس للقران الكريم ، مؤسسة انصار بان للطباعة والنشر ، قم، الجمهورية الاسلامية الايرانية ، د.ت .
- معجم مقاييس اللغة لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا " ت 395 هـ" – تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط1 ، دار احياء الكتب العربية ، 1366 هـ.
- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، د.ط دت .
- مفتاح الوصول الى بناء الفروع على الاصول ، الامام ابي عبد الله محمد بن احمد المالكي التلمساني المتوفي (771 هـ) حققه وخرج احاديثة وقدم له : عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، د ت .

- مفردات الفاظ القران العلامة الراغب الاصفهاني (ت 425 هـ) تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم دمشق ، الدار الشامية بيروت . د ت .
- مفهوم النص دراسة في علوم القران ، د. نصر حامد ابو زيد ط4 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت 1998.
- مقالات الاسلامين واختلاف المضلين ، ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري (ت 330 هـ) ، ط1 ، مكتبة النهضة المصرية ، 1369 هـ ، 1950 م .
- مقدمة ابن خلدون ، العلامة ابن خلدون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د ت .
- المقصد الأسنى في شرح معاني اسماء الله الحسنى لابي حامد الغزالي ، حققه وقدم له د. فضله شحادة ،ط2 ، دار المشرق ش م م ، بيروت لبنان ، التوزيع المكتبة ، الشرقية ، 1986 م .
- الملل والنحل ، للامام ابي الفتح محمد عبد الكريم الشهر ستاني (ت 548 هـ) طبع بالمطبعة الادبية مصر – دار الندوة الجديدة بيروت ج1 : 1317 هـ – ج 2–3 : 1320 هـ . (بهامش الفصل في الملل والاهواء والنحل)
- من قضايا اللغة والنقد والبلاغة ، د. عبد الرؤوف مخلوف ، ط1 مكتب الفلاح ، الكويت ، 1401 هـ – 1981 م .
- مناهج البحث اللغوي بين التراث المعاصرة ، د. نعمة رحيم العزاوي ، مطبعة المجمع العلمي ، منشورات ، المجمع العلمي بغداد ، 1421 هـ ، 2001م.
- منتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر في الوجوه والنظائر في القران الكريم ، للامام ابن الجوزي (ت 597 هـ) تحقيق : محمد السيد الصفطاوي ، د. فؤاد عبد المنعم احمد ، منشأة المعارف بالاسكندرية ، 1979م.
- المنتخب من تفسير القران والنكت المستخرجة من كتاب التبيان (منتخب التبيان) ، الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن ادريس الحلي (م 598هـ)، ط1 مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي قم 1409هـ .

❖ المنطق ، الشيخ محمد رضا المظفر ط1 ، مطبعة انصار الله للطباعة والنشر والتوزيع ، 1424 هـ.
❖ منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث د. علي زوين ط1 ، دار الشؤون الثقافية ، افاق عربية ، وزارة الثقافة والاعلام بغداد 1986م .
❖ الميزان في تفسير القران (تفسير الميزان) ، سيد محمد حسين الطبطبائي (م 1402ق) ط3 ، دار الكتب الاسلامية طهران ، 1397 ق .

(ن)

❖ النبوات وما يتعلق بها ، فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي ، تحقيق : د. احمد حجازي السقا ، مكتبة الكليات الازهرية الازهر ، دت .
❖ نحو تفسير موضوعي لسور القران الكريم ، محمد الغزالي ، ط2 ، دار الشرق القاهرة ، 1416 هـ ، 1996 م .
❖ نحو وعي لغوي ، د. مازن مبارك ، مؤسسة الرسالة بيروت ، 1399هـ، 1979 م .
❖ نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ، د. علي سامي النشار ط7 ، دار المعارف، القاهرة ، 1977م .
❖ نشأة اللغة عند الانسان والطفل ، د. علي عبد الواحد وافي ، مكتبة غريب الفجالة ، مطبعة العالم العربي ، القاهرة ، 1971م .
❖ النص القراني من الجملة الى العالم ، وليد منير ط1 المعهد العالمي ، للفكر الاسلامي القاهرة ، 1418 هـ – 1997 م .
❖ النظام القراني مقدمة في المنهج اللفظي ، عالم سبيط النيلي ،ط1 طبع في مطابع الارز ، دار اسامة عمان ، 1419 هـ – 1999م .

(و)

❖ الوجوه والنظائر في القران الكريم ، هارون بن موسى – تحقيق : د. حاتم الضامن ، دار الحرية للطباعة ، 1409 هـ – 1988 م .

❖ وصف اللغة العربية دلاليا ، محمد محمد يوسف علي ، منشورات جامعة الفاتح ، مطابع اديتار ، د ت .
❖ الوصول الى قواعد الأصول ، محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد الخطيب التمرتاشي الغزي الحنفي ، دراسة وتحقيق : د. محمد شريف مصطفى احمد سليمان ، منشورات محمد علي بيضون ، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1420 هـ ، 2000م .
❖ وقفات مع علم اللسان ، د. رضوان القضماني ط1 ، مؤسسة دار الكتاب الحديث ، بيروت ، 1984م .

الرسائل الجامعية

❖ ألفاظ الصدق والكذب في تعبير القران الكريم ، دراسة لغوية ، اسيل سعد الدين شمس الدين القصيري ، رسالة ماجستير ، باشراف : د.كريم حسين ناصح الخالدي ، التربية لبنات ، بغداد ، 1424 هـ – 2003 م.
❖ الألفاظ والتراكيب الدالة على السلام والامان في القران الكريم ، رمضان صالح رحمان رسالة ماجستير ، باشراف أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي، د. ولاء صادق محسن ، التربية للبنات ، بغداد ، 1420 هـ – 1999م .
❖ العلاقات الدلالية بين الفاظ الطبيعة في القران الكريم ، الان سمين زنكة ، رسالة ماجستير باشراف : أ.د. كاصد ياسر الزيدي ، د. هشام سعيد النعيمي ، تربية للبنات ، بغداد 1423 هـ – 2002 م .
❖ المشترك اللفظي في اللغة العربية ، عبد الكريم شديد محمد ، رسالة ماجستير ، باشراف : ابراهيم محمد حرج الوائلي ، اداب ، بغداد 1979م.

❖ الوجوه والنظائر في القران الكريم . تاريخ وتطور ، عبد الرحمن مطلك وادي الجبوري ، رسالة ماجستير ، باشراف : د. حاتم صالح الضامن ، آداب ، بغداد ، 1407 هـ - 1986 م.

In the name of Allah , most graeious most Merciful

Praise be to allah , the cherisher and the sustainer of the wourld ,releasing , Geatim portance and kindness and prays and peacs on the final prophets and messengers , the faithful and trustee Mohammed Salli , a ldah a laa sayyi- Mohammed We baarik wa allaa Mohammed the good hearted and ehaste and his great friends and the people , who followed his message to the juddgement day .

All the scientists agreed on the Qur,an verses disabitiy from the eloquent style and effective fluent expression , the Arabs were unable to come up with such a thing – In the light of this I,ll study the terms that expressing the speed to express the Qur,ani expression , compound vocabulary in the Qur,ani style with the help of first and his holy Qur,an – and with the language books and the researches of the unodern linguist science and specicelly the meaning science – I hope to insiuafe to the Qur,an style in using speed vocabularies , fucye and meanings and small things , which hawe relation with the language and its philosophy in the light of its course – the Qur,an dictation has got different faces and meaning to the researches , eutures and ages . It means that the dictotion is fixed and the meaning is ohangeable . it is rarely to find Qur,ani dictayion subsided with interpretation , fer this yeason , the distriution of ejection thst express on the speed in the Qur,ani expression in the fields of meanings not accurate all the exact way for all the meaning that camied by the Qur, ani vocabulary in its course – I'll follow scientific programme limited by the collected material and the fast that the research will get toita if God will . I'll be away from the previous programme that make the research go out of its start and goals that I will seek to such as concen trating on the sections of the phontic study ,conjugtion and gremmar and so on .I'll try to do umy best for every which is useful fer the research and its targets and resuits and that urhat Jumakey went to it , whereas done this

programme or consideredit superficial sturdy to the speed . The inguist student should consider it the aim of the linguistic study .

The first imagination to the research programme will stand on the collecting material from the vocabularies that expreee on the Gur,ani expression speed , and its class fication in the light of the meaning fields throry , and the position of the Arabic dictionary or the lexicom from it . I'll study through the Qur, an style in the light of the of the meanings sciences researches , then I'll study it in the light of meanings thinking and the lstamic philosophy that look great care of philosophic meanings problems in the holy Qur,an .

I summarized the end with results that I got to them through the steps of reseanch and the most important ones are as follow .

The speed is synon mous to the saying and sometimes be the cause in that and both of them come out from the mouth and their meaning on the useful speed , but there is a difference between them ,whereas the saying is in the joined many words , white the speech my be in the letter ,noun or verb or in one pronunciation or two .

The speech is divided into two parts , one between two persons , one speaks and the other listening and the other be inside the human spirit like the speech of a man with himself.

There is adiffernce between the recitement and fand reading , the recitement is put to follow what god ordered us to obey and the reading is put for the purpose of the purpose of workshop and learning or memorizing what god sent to the peoples and what was written in the holy book ."I mean in Qur'ans".

AL_Mu'tazilah agreed that the speech of holy Qur'an is a speech consists of organized letters and cut sounds created in sentences like the speech of prophet moses peace on him.

While the poets agreed that the speech of Qur'ans is different from the human beings, It is not replaced in a where, because allah most gracious ,speech to moses peace on him.